المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

www.almokhtar-aleslami.co

دد ٣٦٩ – السنة ٣٤ – غرة جمادى الأولى ١٤٣٤هـ – ١٣ مارس ٢٠١٣م – الثمن خمسة جنيهات

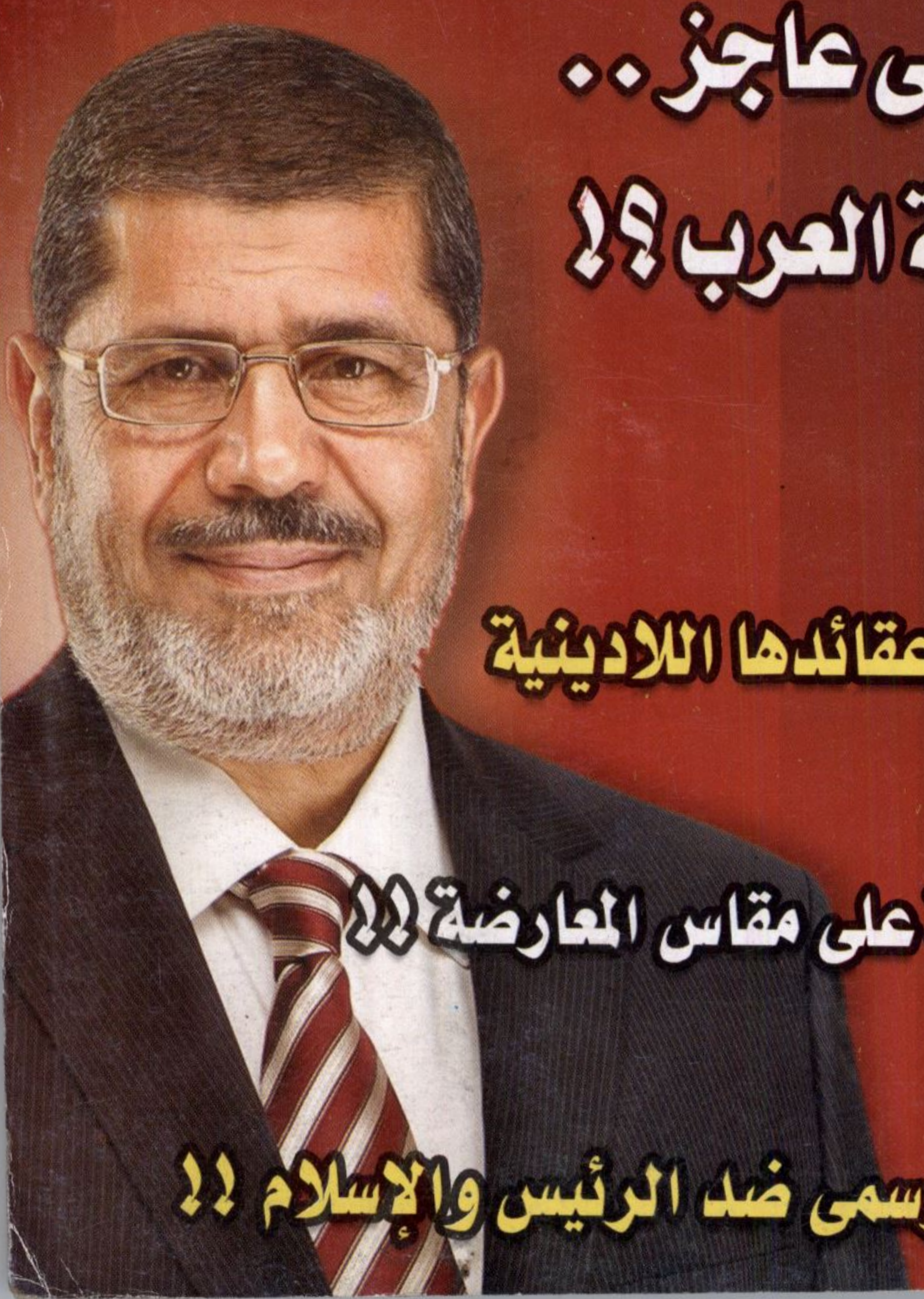

ل مرسى عاجز ..

م داهية العرب ؟!

لعلمانية وعقائدها اللادينية

ديمقراطية على مقاس المعارضة !!

الإعلام الرسمى ضد الرئيس والإسلام !!

مع الباعة والمكتبات ودور النشر

خصم ٢٠٪ لقراء المختار الإسلامى وللجملة سعر خاص

اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر
الظل الأسود	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
حارة اليهود	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
عذراء چاكرتا	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
ليالى تركستان	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
عمالقة الشمال	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
رحلة إلى الله	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
نور الله - الجزء الأول	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
نور الله - الجزء الثانى	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
على أبواب خيبر	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
سراييڤو حبيبتى	د. نجيب الكيلانى	٣,٠٠
أميرة الجبل	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
نهاية طاغية	د. نجيب الكيلانى	٣,٠٠
الرايات السوداء	د. نجيب الكيلانى	٧,٠٠
رمضان حبيبى	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
قاتل حمزة	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
عمر يظهر فى القدس	د. نجيب الكيلانى	٨,٠٠
رجال الله	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
ملكة العنب	د. نجيب الكيلانى	٦,٠٠
مذكرات د. نجيب الكيلانى جـ١	د. نجيب الكيلانى	١٥,٠٠
مذكرات د. نجيب الكيلانى جـ٢	د. نجيب الكيلانى	١٥,٠٠

ومقرنا : ٣ حارة الجمل - السيدة زينب - تليفون وفاكس ٢٣٩٢٢١٥١

فى هذا العدد

- هل مرسى عاجز ..أم داهية العرب ؟! ٢
- نقطة البدء ١٢
- الحرب الصليبية لم تتوقف قط !! ١٦
- من أين تؤكل الكتف ؟! ٢٢
- تفصيل الديمقراطية .. والمبررون الجدد ٣١
- ديمقراطية على مقاس المعارضة !! ٣٥
- الإعلام الرسمى ضد الرئيس والإسلام ٤٢
- جريمة أن يحكم دين الله دنيا الناس ٥٣
- وهم الأخونة .. وحجة الفاسد والبليد ٥٦
- عرض كتاب "حسن البنا الرجل القرآنى" ٥٨
- السابقون إلى الدار الآخرة ٦٤
- بلاد الثورات والتغيير ليست على ما يرام ٦٦
- الحوار الأخير للدكتور محمد مرسى ٧٠
- العلمانية وعقائدها اللادينية ٧٩
- عاجل جداً ٨٢
- ألم على ألم .. لكنه لا يقتل الأمل !! ٨٦

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

اسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٧٥ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

هل مرسي عاجز.. أم داهية العرب؟!

بكت العيون مع الشيخ الداعيه حسن الحسيني حين اقتحم أوكار الدعارة في تونس وراح يصرخ بين الدعار والداعرات :

- من الرازق ؟ من المعطي ؟

فأخذن بالمفاجأة الصاعقة حين ذكر اسم الله بغتة من حيث لا يحتسبون ورحن يقلن :

- الله ؟؟ الله .. الله .. الله ..

وهنا حصلت المفاجأة ..

اجتمعن كل الزانيات ..

فقال الشيخ لهن :

الله لا ينسى رزق النملة والنحلة والطير ... فكيف بالبشر؟؟

وقال للزانيات :

- نحن نصبر على ألم الجوع، لكنا لا نستطيع الصبرعلى نار الآخرة ..

***

هطلت دموع الزانيات بل انفجرن بالبكاء الحار! بل وقف أحد الشباب الذي جاء للزنا ليبكي بكاء الطفل !!!..

وبدأ بكاء الزانيات يرتفع بصورة هستيرية !

وقالت إحداهن :

- عندي أولاد ولا أجد مالاً، أنقذني من النار! لا أريد الحرام، وفّر لي العمل الحلال ..

وقالت إحدى الزانيات :

أنا كل يوم أبكي قبل النوم ! وأخاف لو متّ كيف سيكون قدومي على الله ..

وواصلت قولها :

- أصيح في الليل ياااا الله تب عليّ ! ولا يأتيني النوم إلا بالمسكنات ! أنقذوني ..

***

يقول الشيخ الداعيه حسن الحسيني : لم أتمالك نفسي، فقد تأثرت ! وبكيت !

***

انتهت الحكاية ..

ولقد بكيت عند قراءتها ..
بكيت لإحساس الزانيات بالألم وقدرتهن على الندم ورغبتهن في التوبة ..
قلت إن الزانيات يملكن نفسا لوامة تفتقدها كل نخبتنا .. وحتى بعض شيوخنا ..
قلت لنفسي إن الندم رغم المعاصي يمكن أن يدخلهن الجنة ..
وأن الكبرياء ورفض الاعتراف بالخطأ والرغبة في التوبة يمكن - رغم الطاعات - أن يدخلنا النار ..
بكيت
وأظن الكثيرين منكم يا قراء يبكون الآن إذ يقرءون ما يقرءون ..
فهل يثير شجون بعضكم دموع الشيخ العجوز الذي هو أنا ..
لا تراعوا .. فالدموع عندي أقل درجات الألم ..
هل تندهشون ؟..
دعوني أفسر الأمر لكم .. عند درجة حرارة مائة مئوية يغلي الماء .. لكن .. عند درجة ألف أو مليون لا يمكن أن تجدوا ماء على الإطلاق .. نعم .. على الإطلاق .. كذلك الدموع .. لا تتهاطل إلا مع درجات الألم الأقل .. أما درجات الألم الأخرى .. تلك التي أكابدها كثيرا .. فإنني أدعو الله ألا يريكم إياها .. أبدا .. أبدا .. أبدا .. وأن يقتصر سقف آلامكم على عالم الدموع .. درجة المائة .. لا الألف .. ولا المليون .. ولا المليار ..

***

تصورت أن الداعية الحسيني قد أتى إلينا هنا ..
تصورت أنه ذهب إلى جبهة الإنقاذ ..
هل يبكي البرادعي ويتمنى التوبة ؟..
هل تسمع أذناه إن لم يسمع قلبه : ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتَّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين﴾ ..
هل يصوت حمدين صباحي ويلطم خديه ويصرخ أنه يخاف من الحرام واستئجاره للبلطجية لقتل الأحياء وحرق الأشياء وخيانة الوطن ؟
هل يبكي البرعي وسامح و.. و.. و.. ويصرخون بصورة هستيرية يجأرون أنقذنا يا شيخ من النار..؟!
﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين .. قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾
ثم تصورت أن الشيخ يذهب إلى مدينة الإنتاج الإعلامي ..؟
هل يمكن أن ينخرط وائل الإبراشي في البكاء كما انخرط الشاب الذي كان ذاهبا للزنا ؟
أظن إثم ذلك الشاب أقل من الإبراشي مليون مرة .. بل مليار مرة ..

هل تقول لميس الحديدي أنا كل يوم أبكي قبل النوم ! أصيح في الليل يااا الله تب عليّ ! ولا يأتيني النوم إلا بالمسكنات ! أنقذوني ..
هل يمكن أن يتراجع يسري فودة .. أو أن تتوب ريم ماجد.. أو أن تستتر منى الشاذلي ؟
هل يجأرون بالصراخ قائلين : كيف يكون قدومنا على الله ..
لا أذكر يوسف الحسيني فلست أحسبه يتوب ..
تنبهت إلي أن اسمه هو الآخر : "الحسيني" ..
تصورت أن اسمه سيتبرأ منه .. وأنه سيصحو ذات يوم ليجد كل أوراقه خالية من اسم الحسيني .. وربما من اسم يوسف أيضا .. وربما وجد مكتوبا في البطاقة أبا رغال أو أبا لهب أو وحشيا قبل أن يسلم ..
أتخيل إبراهيم عيسى تحيط رأسه طاقة نار كالجبال :
﴿ إن شجرة الزقوم .. طعام الأثيم .. كالمهل يغلي في البطون .. كغلي الحميم .. خذوه فاعتلوه إلى سوآء الجحيم .. ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴾ ..
لكنني أتساءل هل يقتل الندم رولا خرسا وعزة مصطفى ..
هل يقتلهن ..
أم يصبن بانفجار في المخ ؟..
أم يفكر أحدهم أو إحداهن أنه أعجز من أن يتوب فيندفع للانتحار ؟
ثم تصورت أنه يذهب للصحافة ..
وضعتهم في كومة أمامي ..
من أول الدجال للجلاد ..
ومن آخر عيسى لحمودة ..
﴿ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم .. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ﴾ ..
ماذا لو ذهب الداعية إليهم ؟
هل يمكن أن يتوبوا ..
وما نوع الحكايات والأكاذيب التي كان يمكن لهم أن ينسجوها عن الداعية الجليل حسن الحسيني ..
وهل يقتلونه أم يصلبونه أم يقدمون له السم .. في صفحات جرائدهم ..

***

هؤلاء وأولئك الذين لم يزرهم الداعية الجليل ولا أحسبهم يسمحون له بالدخول أصلا هم الذين لا يكفون عن إشعال النار في البلاد ..
لا يكفون عن نشر الإيدز والسيلان والزهري وكل أمراض العار بين الأمة ..

هؤلاء الذين يشعلون النار ..
هؤلاء الذين يبغون إطفاء نور الله ووقف تطبيق شريعته ..
﴿ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير .. إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور .. تكاد تميّز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ﴾ ..
هؤلاء وأولئك الذين لم يزرهم الداعية الجليل ولا أحسبهم يسمحون له بالدخول أصلا .. هم الذين لا يكفون عن إشعال النار في البلاد ..
هؤلاء الذين يصورون الرئيس الدكتور محمد مرسي في صورة لم يصوروها للشيطان ذاته .
وأني لهم أن يسيئوا للشيطان وهو ربيبهم .. وهم خدمه .. وإن كان بعضهم قد ارتقى في الشر درجات تجعل الشيطان تلميذا يتعلم على يديه .

***

ولقد سألت نفسي هل الدكتور محمد مرسي كما يصورونه ؟
هل هو العاجز العيي ؟
أم هو الجاهل الغبي .. ؟
هذا هو ما يحاولون إقناع الناس به ..
ولقد كدت أركن إليهم قليلا لولا أن تغمدتني رحمة ربي فإذا بي أعيد تحليل الأمور لأرى أنه داهية من دهاة العرب ..
ولقد ظنوه غبيا تماما كما يظن قطيع من الجاموس الوحشي أنه فر من الصياد الغبي .. ولا يدرك قطيع الجاموس الوحشي أن الصياد الذكي الداهية قد درس طباع قطيع الجاموس فعلم أنه حين يطارد يجري بأقصى سرعته مسافة طويلة جدا في شبه دائرة ثم يعود إلى نقطة قريبة جدا من نقطة انطلاقته الأولى .. يستثيره الصياد فيجري ثم يعود فيستثيره فيجري ثم يعود ويتكرر الأمر مرات حتى يجثو قطيع الجاموس الهائل تحت قدمي الصياد عاجزا بلا حركة فيصطاده كله ..
أظن جبهة الخراب هي قطيع الجاموس الوحشي وأن الدكتور محمد مرسي هو الصياد ..

***

ليس غبيا إذن ولا عييا ولا دعيا بل طاقة ذكاء هائلة ..
ولقد أجاد الدكتور أحمد جلال وصف الأمر حين كتب يتساءل هل يمكن أن يكون ضعيفا من أزاح رئيس المخابرات وقائد الجيش ورئيس الأركان في ضربة جراحية مذهلة دون نقطة دم ! فهل يمكن أن يوصف مثل هذا بالجُبن أو الجهل السياسي؟ وحين أراد تغيير النائب العام لم تنجح المحاولة الأولى، وكشفت عن أقنعة الكثير والحمدلله ، لكنه صمّم وخطط ، وكان له في النهاية ما أراد! وعندما شعر بمحاولة الدستورية العليا لإرجاع الدستور والتأسيسية للمربع صفر، أصدر الإعلان الدستوري، وثارت المعارضة والإعلام!. وكان يعلم أن عش الدبابير

سيشور وأنه سيتراجع ولم يكن عجزا بل كانت مناورة سياسية من أبدع ما يكون ، حين خضع للضغط ظاهراً لكنه نفّذ ما أراده ! فأزال الإعلان الدستوري لكنه لم يزل آثاره !

سخر منه الإعلام، لكن النتيجة أن النائب العام تغيّر، حصّن التأسيسية، أنهى الدستور !

فمن الذكي ومن الغبي ومن الصياد ومن قطيع الجاموس الوحشي ..؟!

حتى عندما حاول الزند ومن معه الضغط عليه لإفشال الإشراف على الاستفتاء، أقامه على يومين !

يؤكد الدكتور أحمد جلال أن النتيجة على الأرض : مرسي ينفذ أغلب ما يريده !..

ما يظنه قطيع الجاموس الوحشي عجزا كان هو الذكاء بعينه ..

يواصل أحمد جلال :

بلطجية جبهة الإنقاذ مع الإعلام يقومون بإستفزاز صريح وفج، الهدف الوحيد منه هو الدفع لأي رد قوي، سواء من الرئاسة أو التيار الإسلامي !

وعندما أدرك الدكتور مرسي لعبتهم الموصولة بالخارج قرروا رفع درجة الاستفزاز بتصعيد الأمر لحصار القائد إبراهيم وحرق مسجد عمر بن عبدالعزيز، آملين دفع التيار الإسلامي للنزول ! وهو ما لم يحدث .

سمعتها من زميل كاره لـ الإخوان والسلفيين وأغلب الظن أنها فلتة لسان، قال : نعمل إيه تاني عشان تنزلوا يا بهايم ؟

جبهة الإنقاذ والإعلام ومن يدعمهم يقومون بمناورات عديدة مثل :

١- دعوة الجيش للاشراف على الحوار .

٢- استفزاز الرئاسة عند الاتحادية

٣- محاولة إسقاط الداخلية بالهجوم على الأقسام والسجن، لتكرار ٢٨ يناير

٤- استفزاز التيار الإسلامي بالسخرية من العلماء والهجوم على المساجد !

٥- تخويف حمدين للمستثمرين الأمريكيين في زيارتهم السابقة من الاستقرار في مصر

٦- خطابات البرادعي للدول الأوروبية

٧- خطاب إعلامي متشائم وسوداوي

العديد من المناورات تهدف في النهاية لتكرار مشهد ١١ فبراير ٢٠١١ !

تجمع شعبي كبير أمام الاتحادية

(أو)

عنف ودم بشكل كبير عند القصر، .

سواء كان هذا العنف نتيجة لممارسات الداخلية أو الحرس الجمهوري أو التيار الإسلامي!

المهم أن يكون في دم .. وكتير ! والنتيجة ؟ نزول الجيش !.

كانت تلك هي خطة قطيع الجاموس الوحشي ..

أما خطة الصياد كما يكشفها الدكتور أحمد جلال فهي :

١- رفض استخدام القوة
٢- الجيش لايتدخل بالسياسة
والنتيجة أن جبهة الإنقاذ تحتاج لإنقاذ :
لا يكف قطيع الجاموس الوحشي عن الجري بأقصى سرعته والهدف تأجيل الانتخابات إن لم يكن إلغاؤها تماما ..
لماذا ؟ لأنهم الآن يعارضون مرسي الديكتاتور غداً سيعارضون البرلمان أي اختيار الشعب!
فكرة أن تقوم المعارضة بالهجوم على ممثلي الشعب ستضعف من رصيدهم أكثر! الأسهل أن يعارضوا الرئيس

***

فمن الغبي إذن ومن الذكي ..
من الجاموس ومن الصياد الماهر ..
من الداهية بمعنى المصيبة والداهية بمعنى الحصافة الرهيبة ..

***

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم ..
كشفت عوار وخيانة الفريق أحمد شفيق - المرشح الخاسر في انتخابات رئاسة الجمهورية السابقة - حين حذر المستثمرين المصريين والعرب والأجانب، من وضع أي استثمارات بمصر، خاصة في مشروع تنمية قناة السويس، لأنها ستسحب منهم عندما يسقط نظام الرئيس مرسي .
وقال شفيق : "أتمنى ألا تحصل مصر على قرض صندوق النقد الدولي الآن، لأن الذين سيديرونه مجموعة من الفاشلين، وأحذر
سجن مصطفى أمين وعذب واتهم بالخيانة العظمى ونكل به لأقل من هذا بكثير ..

***

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم ..
كشفت على سبيل المثال ما كشفه عصام سلطان من أن أمريكا تشترط اختيار أحد قيادات الإنقاذ رئيساً للوزراء ..
كشفت على سبيل المثال أناسا كنا نحترمهم مثل - نادر بكار - المتحدث الرسمي باسم حزب النور - الذي قال إن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر جمع المصريين على مشروع السد العالي بعد ثورة ١٩٥٢، لكن ما يحدث الآن عقب ثورة ٢٥ يناير هو "ضجيج دون نتيجة"، لافتاً إلى أن النور لن يتحالف مع الإخوان في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ومشاركته في الانتخابات ليست "شيك على بياض"، على حد وصفه ..

***

مجلس رئاسة مدني يساوي حرباً أهلية وإكمال خطة تقسيم مصر : يوغسلافيا

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم ..

كشفت أن مطلبهم بتأجيل الانتخابات تعني إعطاء فرصة أوسع لإسقاط الحكم والدولة .

كشفت أن الفرق بين قناة الجزيرة وبعض قنواتنا كالفرق بين فتاة غير ملتزمة (متحررة) تكشف شعرها وداعرة .

كشفت العلاقة بين ميليشيلت الكنيسة : البلاك بلوك هي بالضبط كلاب بلوك

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها- كشفت عوارهم .. كشفت طوفان الإشاعات الكاذبة التي لا تتوقف أبدا .. وأن الإشاعة : يؤلفها الحاقد .. وينشرها الأحمق .. ويصدقها الغبي ..

كشفت الفرق بين المجاهد والمنافق ..

بين المهذب والصعلوك ..

وكانت جموع إعلامييهم ونخبهم ككلاب ما إن ينبح أحد منها حتى تتجاوب معه باقي الكلاب .

***

اتهم الدكتور جمال جبريل، أستاذ القانون الدستوري وعضو مجلس الشورى، الإعلام الخاص ومالكي القنوات الفضائية، بالتسبب في ٩٠ ٪ من المشاكل والأزمات التي تشهدها مصر .

***

نفس الدنس ..

يقول جمال الغيطاني - الكاتب الروائي، إنه كان يدرك أن وصول مرشح إخواني للحكم سيدفع بمصر لمأزق تاريخي .

وأضاف، أن انتخابات الرئاسة لم تكن صراعًا انتخابيًا، يحدث في أي نظام ديمقراطي، بل كانت صراعًا بين الدولة المدنية التي أُنشئت منذ محمد علي ودولة إخوانية لديها مشروع على النقيض تمامًا للدولة المدنية .

***

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم .. كشفت عن أن الزند اتصل بـ ٣ وكلاء نيابة يحققون مع نخنوخ ليفرض عليهم تغيير مسار التحقيقات ..

وأن القضاء المصري أخلي سبيل رموز النظام السابق بالمخالفة للقانون

كشفت رفض التحفظ علي أموال علي أموال الفاسدين من النظام المخلوع .

كشفت عن أن موظفا في حكومة المخلوع رصيده في البنك تجاوز ٦٠٠ مليون جنيها .

كشفت عن أن قتل المتظاهرين علي أيدي بلطجية بدءا من الشيخ عماد حتي جيكا وبأسلحة مسروقة بخطط ممنهجة .

كشفت عن أن هناك شبهات حقيقية حول بعض الضباط .. اقترح المقرحى : يحق للرئيس

تتبعهم .. وقال الجوادى : مطلوب معرفة علاقتهم بدول الخليج .. وصرح حشمت : الشورى سيفتح الملف .

كشفت عن الكم الهائل المريع من الضغوط التى تمارس لإطلاق سراح رئيس حرب البلطجية ومدبر الحرائق والمولوتوف والراعى الرسمى للفوضى فى القاهرة !!

كشفت عن أن ممدوح حمزة وسامح عاشور يتوجهون للنيابة للوقوف على ملابسات القبض على الناشط حمادة المصرى ؟؟

كشفت عن أن نقيب المحامين سامح عاشور يتواصل مع مكتب النائب العام لمعرفة مكان احتجاز حمادة ومكان العرض القانوني له !!

كشفت عن قول البرادعي على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" الخميس، "أعضاء من النيابة العامة ينسحبون احتجاجا على قرار النائب العام بحبس بعض الشباب (حمادة المصرى وزميله أبو جبل) في أحداث بولاق دون سند من التحقيقات .. ماذا يحدث للعدالة" ؟!..

كشفت تجمع الآلاف أمام محكمة الجلاء الجزئية، وذلك للتضامن مع حمادة المصري المتهم بحيازة سلاح ناري "طبنجة ميري" مسروقة أثناء أحداث الثورة ؟!

كشفت قيام أسامة منصور، صديق الناشط السياسي حمادة المصري عضو بحركة ٦ ابريل "المتهم بمحاولة اقتحام قسم شرطة بولاق أبو العلا لتهريب ٢ من عناصر البلاك بلوك"، بمهاجمة وزارة الداخلية بسبب تلفيقهم تلك التهمة لحمادة - على حد قوله ..

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم ..

كشفت أبعاد المؤامرة وعلاقة الداخل بالخارج حيث نظم مئات الشباب من الجالية المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية، وقفة احتجاجية، أمام البيت الأبيض للضغط على الحكومة المصرية للمطالبة بالإفراج عن حمادة المصرى وأن المتضامنين مع "حمادة المصرى" يتظاهرون أمام مكتب النائب العام ؟!

وأن عشرات الأخبار وضغط من جبهة الانقاذ، وغيرهم كثيرون، بشدة للإفراج عن حمادة المصرى .

ويبقى السؤال : من حمادة المصرى ؟!

هو رجل جبهة ما يسمى بإنقاذ مصر - لا أعلم عن أي إنقاذ يتحدثون - والمنفذ الفعلى لكل أحداث البلطجة وقطع الطرق وضرب الداخلية بالمولوتوف والنار والخرطوش !!

وهو مورِّد جحافل البلطجية وأطفال الشوارع فى مناطق الأحداث الأخيرة في ميدان التحرير وقصر الرئاسة .

وهو مصدر تصريف أموال "الإمارات" لحرق مصر .

ومازال الضغط مستمرا بكل شراسة للإفراج عن حمادة الذي بالفعل أفرج عنه .. فلا تعترضوا ..

ولكن ادعوا لرحمة النيابة وسفقتها أن تدرك شباب مذبحة العباسية !!!.
طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم ..

كشفت بعضا من المؤامرة حين نفذ المتآمرون وعيدهم المسبق حين هدد حزب ٦ إبريل "تحت التأسيس" ببدء العصيان المدنى فى محافظة بورسعيد عبر غلق قناة السويس مهددا بالتصعيد فى الأيام القادمة، إذا لم يتم تنفيذ المطالب وهى القصاص لشهداء بورسعيد وشهداء ثورة ٢٥ يناير وجميع شهداء مصر حتى يومنا هذا وإقالة رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومحاسبتهم ورئيس الجمهورية عن وقائع قتل المتظاهرين، معتبرا أنها أحد المطالب الأساسية التى ننادى بها من أجل عدالة القضاء والقصاص من قتلة الثوار فى جميع محافظات مصر .

كشفت عن أن المسألة ليست مطالب بل مجرد تمييع وتمطيط وتأجيل ليوم الصناديق .. والسبب ببساطة شديدة انهم يقدرون أن المراوغة سوف تنتهى لصالحهم فى النهاية، فالأمر عندهم لا يخرج عن احتمالات ثلاثة كما يقول الأستاذ الكبير محمد يوسف عدس:

أولها- أن تنجح مؤامرة الفوضى، ويستمر المولوتوف والحرق والقتل بالرصاصات المجهولة المصدر .. وتنجح محاولات اقتحام الاتحادية فى إسقاط الرئيس مرسى، وعندئذ يتدخّل الجيش ويعين حكومة مدنية من زعماء جبهة الانقاذ، يُهيمنُ عليها مجلس عسكرى جديد ..

ثانيها - مع الحملات الإعلامية المكثّفة على القَوى والتيارات الإسلامية، ومع الاتهامات المتواصلة ضدّهم، والتهويل فى أخطائهم وبث الفتنة فيما بينهم - تأمل أحزاب المعارضة أن تتفتّت الكتل الإسلامية، وتتشرذم اتجاهاتهم، وتحل بينهم العداوة والبغضاء، ولا يُستبعد حينئذ أن ينشب التقاتل فيما بينهم فيدمرون أنفسهم بأيديهم، ويضخّمون من قيمتهم وأثرهم أكثر بكثير من قيمتهم وتأثيرهم الحقيقي ..

ثالثا - أن يضطر الرئيس محمد مرسى للخضوع لمطالب المعارضة وشروطها ..

***

طريقة الرئيس حتى وإن لم نوافقه عليها - كشفت عوارهم ..

كشفت عن أخطر قنبلة سياسية فجرها العالم الباكستاني العالمي عبد القدير خان ... وهي أن البرادعى عميل زرعه الغرب في مصر وأشار إلى ان الغرب عندما فشل فى غزو مصر عسكريا زرع الخونة بمراكز السلطة والمسئولية منذ زمن حتى يظهر تأثيرهم على المدى الطويل مؤكداً أن احدثهم هو الدكتور محمد البرادعى عميل المخابرات الأمريكية "CIA" المخلص .

ويقول الكاتب أن سياسة الغرب بتأهيل الخونة ليصلوا للسلطة بعد سنوات وفى الوقت المناسب سياسة متبعة مع الدول التى لا يوجد جدوى من العدوان المباشر عليها مثل مصر وإيران وغيرها من بلدان المنطقة والدول الاستراتيجية .

البرادعى

غالى

وأكدت الصحيفة أن الحكومات الغربية زرعت عملاءها في البلدان النامية فى المناصب الرفيعة والمنظمات العالمية لسهولة القيام بدورهم فى التأثير على بلدانهم أو تخريبها إذا لزم الأمر، ولذلك استخدم الغرب عميله المصرى بطرس بطرس غالي الذي قلده الغرب منصب الأمين العام السادس للأمم المتجدة للأعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٦م لرعاية مصالح إسرائيل والغرب فى المنطقة، أما الآن فالدكتور محمد البرادعي هو آخر وأحدث ألعوبة تلعبها القوى الغربية فى مصر لحماية وتعزيز المصالح الغربية - الإسرائيلية .

كشفهم الدكتور محمد مرسي بصمته، ففي سابقة خطيرة لم تحدث من قبل حتي في أوقات الفتنة الطائفية تجرأت مليشيات جبهة الإنقاذ وقامت بإضرام النيران في مسجد عمر بن عبد العزيز أمام قصر الإتحادية .

وتأتي هذة الفعلة الإجرامية لجبهة الإنقاذ بعدما حاصروا من قبل مسجد القائد إبراهيم والمصلين بداخله لمدة تزيد عن ١٤ ساعة، والآن يتجرءون ويحرقون المساجد .. ليس الدكتور محمد مرسي إذن هو العاجز العيي الغبي .. بل أنتم يا قطيع الجاموس الوحشي ..

يا جبهة الخراب ..

أما هو .. فواحد من أدهى دهاة العرب ..

لكنني أنا الضعيف أنصحه :

هي حرب الفجار على الأبرار .. وأنصحه بأن يقتدي بسنة حبيبي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أن يكون لينا حتى ليقبل مبايعة من لاكت كبد عمه سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه .. وأن يكون حاسما كما فعل مع جبهة خراب من قريش حين جاءوه ساخرين: بماذا جئتنا اليوم يا محمد فأجابهم إجابته الصاعقة : أتيتكم بالذبح .

وأن يرد على اتهاماتهم له بأخونة الدولة أنها كلمة فاجرة لا تعني الأخونة بل الأسلمة ..

أن يواجههم أمام الله وأمام الناس وأمام التاريخ

إنهم يرفضون الإسلام

يرفضون الإسلام وحده ..

وليس لديهم مانع من أن يقدسوا اليهود والنصارى ..

وأنهم .. قطيع من الجاموس الوحشي ..

د. محمد عباس

حديث الشهيد :

نقطة البدء

في مجلة الرسالة أصدرها : أحمد حسن الزيات باشا (المتوفى : ١٣٨٨هـ) عدد الأعداد : ١٠٢٥ عددا (على مدار ٢١ عاما) العدد ٩٩٥ الصادر في يوم الإثنين ٦ ذو القعدة ١٣٧١ هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٥٢م صـ ١ كتب الشهيد سيد قطب رحمه الله هذا المقال بعنوان (نقطة البدء - أي أن هذا المقال كتب بعد قيام انقلاب ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢م بخمسة أيام) نقطة البدء للأستاذ سيد القطب .

***

لقيني الأستاذ الأديب الشاعر محمد فهمي وقد قرأ مقالي الأخير في الرسالة بعنوان : (إلى النائمين في العالم الإسلامي) فقال في شيء غير قليل من الحدة والضيق : لمن تكتبون هذا الكلام ؟ وما قيمة توجيهه إلى شعوب كاملة من الأميين الذين لا يقرءون ما تكتبون؛ والقلة القلية التي تقرأ لا تملك أن تصل بكتلة الشعوب، لأنها شعوب جاهلة لا تدري شيئا مما حولها، ولا تستطيع شيء حتى لو درت، لأن الحياة في هذا العصر تريد شعوباً متعلمة وإلا فالموت والذل للأميين ..

واستمعت إلى ثورته .. إن فيها كثير من الحق .. وإن كان لهذا الحق بقية هي التي أردت أن أعرضها للناقد الثائر، لولا أنه لم يمهلني .. لقد ارتفع صوته بالسخط، وأنا لا أريد أن أسترسل في مناقشة الساخطين الثائرين !

نعم .. نحن في حاجة إلى توجيه حملات ضخمة لنشر التعليم في العالم الإسلامي كله نشراً سريعاً في خطوات جازمة حازمة، لا تسير بخطوات السلحفاة، نحن في حاجة إلى توجيه هذه الحملات لا إلى اليمن مثلاً حيث يحارب التعليم كما تحارب المخدرات، أو أشد وأعنف، لأن المخدرات هناك لا تقاوم، ونبات (القات) المخدر يزرع في كل مكان، ولا تفكر الدولة في مقاومته كما تفكر في مقاومة التعليم، ولا تطارده كما تطارد المتعلمين ! ولا إلى الحجاز ونجد حيث لا تبلغ ميزانية التعليم كلها ربع ميزانية فرد؛ ولا ينفق عليه عشر ما ينفق على السيارات والكماليات والعطور .. ولا إلى بلاد الشمال الإفريقي حيث يقف الاستعمار سداً في وجه الثقافة، حتى لتعد الكتب والمجلات محظورات، تهرب داخل طرود سرية، خيفة أن تثير شبهات الجمارك والبريد !

نحن في حاجة إلى توجيه تلك الحملات لا لمثل هذه الأصقاع في العالم الإسلامي، بل إلى مصر التي تعد أكثر بلاد العالم الإسلامي تقدماً من هذه الناحية، إذا استثنينا لبنان، ونسبة التعليم فيها أكثر ارتفاعاً .

نعم في حاجة أن نوجه تلك الحملات إلى مصر التي تعطي وكلاء الوزارات والمديرين العموم بدل سيارات، يتراوح شهرياً بين ثلاثين وأربعين جنيهاً ثم تخفض ميزانية التعليم إلى الثلث بحجة التقشف ! مصر التي تبعثر معظم ما تملكه من العملة الصعبة في شراء السيارات الفاخرة ثم لا تجد ما تشتري به مصانع أو آلات زراعية ميكانيكية أو آلات صناعية، أو حتى أدوات صحية، لأن ما لديها من العملة الصعبة محدودة !

مصر التي يتعطل ثلاثة أرباع سكانها عن العمل، لأن مرافق العمل فيها محدودة ولا تملك توسيع مرافق العمل هذه، لأن ميزانيتها تحوي ملايين الجنيهات لشراء أثاث فاخر، وشراء يخوت فاخرة، وحضور ولائم ومؤتمرات ونزهات للمحظوظين ! لقد قال لي محدثي الثائر : دعوا الاستعمار لا تحاربوه الآن .. نحن لا يهمنا أن يكون في أرضنا مليون من الجيوش الاستعمارية .. إذا كان لدينا عشرة ملايين فقط من المواطنين المتعلمين .. إن ألمانيا بالجيوش الروسية والأمريكية والإنكليزية والفرنسية، ولكن الجميع يترضونها، لأن الشعب الألماني شعب متعلم، لا يمكن أن تحكمه جيوش المستعمرين .. وقال : دعوا الكفاح الاجتماعي لتعديل الأوضاع الاقتصادية - وحتى الدستورية - فهذه الأوضاع التي تشكون منها ستعدل نفسها بنفسها يوم يستحيل الشعب المصري أو أي شعب عربي أو إسلامي إلى شعب متعلم .. كنت أريد أن أفهم محدثي أن هذا كله صحيح، ولكن هنالك أشياء أخرى يجب أن تكون في الاعتبار. لولا أنه لم يترك لي فرصة للكلام ؟

نعم .. إن الاستعمار لا يملك أن يعيش في بلد متعلم .. نعم إن الحرمان لا يمكن أن يدوم في شعب متعلم .. نعم إن الطغيان لا يمكن أن يقوم في وطن متعلم ..

نعم .. كل هذا صحيح ؛ ولكن بقي أن نعرف : من الشعب المتعلم ؟ ومن الفرد المتعلم ؟ إنني أومن بقوة المعرفة .. أومن بقوة الثقافة. ولكني أومن أكثر بقوة التربية .. إنني أنظر في تاريخ الاستعمار، فلا أكاد أجد له إسنادا إلا من المتعلمين .. كل الرجال الذين قدموا للاستعمار خدمات ضخمة. الذين مهدوا للاستعمار ومكنوا له .. الذين كشفوا له عورات البلاد ومقاتلها .. الذين تولوا عنه تحطيم معنويات الوطن وقواه الكامنة. الذين جعلوا أنفسهم ستاراً لمساوئ الاستعمار ومخازيه.. كلهم .. كلهم كانوا من المتعلمين !

كذلك كان الذين مهدوا للطغيان وأعانوه استمرءوا سلطان الجبابرة وهم يؤدون ضريبة الذل والعبودية الذين استغلوا النفوذ للإثراء على حساب الشعب .. الذين أفسدوا ضمير الشعب بالمحسوبية والرشوة والسرقة والغش. الذين خانوا الوطن والأمانة والخلق والضمير .. كلهم كانوا كذلك من المتعلمين !

نعم .. إنه لو كانت الشعوب أو كثرتها من المتعلمين ما أمكن للسماسرة أن يسلموا البضاعة بهذا اليسر وهذه السهولة. هذا صحيح .. ولكنه صحيح كذلك أن (الصنف) المتعلم الذي تخرجه المدارس في بلادنا اليوم، ليس هو الذي يقف في وجه التيار، وليس هو الذي يستعصي على السماسرة، بدليل أن كثرته يجرفها تيار العبودية والذل والفساد، دون أن ترفع رأسها، ودون أن تدافع عن كرامتها، بل عن إنسانيتها .. إن أنشودة (أكل العيش) هي النشيد القومي للجميع! وأكل العيش ممكن في ظلال الكرامة لو أرادها الجميع .

إن التعليم الذي نزاوله في مصر، ومعظم البلاد الإسلامية، تعليم فاشل، بل تعليم قاتل. إنه تعليم بلا تربية، بل تعليم يكافح التربية .. إن المدارس والجامعات تخرج لهذه الأوطان فتاتاً آدمياً وحطاماً بشرياً. تخرج له عبيداً. نشيدهم القومي الخالد هو أنشودة (أكل العيش) ! لست أنكر على الشباب المتعلم أن يطلب رزقه، فالحياة لا بد أن تعاش. والمال عصب الحياة. بل لست ألوم هذا الشباب المتعلم، فلو وجد هذا الشباب أجيالاً من الأساتذة الصالحين، وتقاليد من النظم الصالحة، لكان أفضل شباب الأرض .. ولكني أقرر الحقيقة المؤلمة، حقيقة أن معاهد التعليم في مصر كلها وفي معظم البلاد الإسلامية الأخرى .. لا تخرج رجالاً أحراراً بقدر ما تخرج عبيدا أرقاء .. ولا تخرج شخصيات متماسكة بقدر ما تخرج فتياتاً آدمياً وحطاما بشرياً .. إنها معاهد خاوية من الروح .. وهذا مفرق الطريق .. إن نظم التعليم وخططه ومناهجه وكتبه .. وأخشى أن أقول أساتذته .. لا يمكن أن تخرج رجالا أحراراً مفكرين مستنيرين .. إلا الشواذ الذين يكافحون الجهاز التعليمي كله ويخرجون من براثنه سالمين .

ولقد كان ذلك قائما قبل تلك الفوضى الأخيرة، التي سميت (مجانية التعليم) .. إن التعليم كان يجب أن يكون بالمجان .. وكل بلاد العالم المتحضر التعليم العام فيها مجان. ولكن المجانية شيء والفوضى شيء آخر .. والذي حدث والذي تحقق هو الفوضى .. أما المجانية فليس فيها قولان فقط، بل عدة أقاويل !

لقد كان الآباء يدفعون عشرة جنيهات

للمدرسة الابتدائية أو عشرين جنيهاً للمدرسة الثانوية؛ فتقوم عنهم بتعليم أبنائهم، ذلك التعليم الخاوي من المثل الخاوي من الروح .. فأصبحوا اليوم مكلفين - من استطاع ذلك منهم - أن يدفعوا للدروس الخصوصية عشرين أو ثلاثين أو خمسين جنيهاً ليحصلوا لأبنائهم على النجاح في الامتحانات، لا عن طريق التعليم الخاوي من المثل الخاوي من الروح .. بل عن طريق اطلاعهم على أسئلة الامتحان وتيسير الغش فيه !

إنها الكارثة. الكارثة المضاعفة التي تربي على ما كنا فيه إن التعليم الذي نزاوله، والذي كنا نزاوله قبل حكاية المجانية الزائفة؛ ليس هو الذي يؤدي إلى كفاح الاستعمار، وكفاح الطغيان، وتعديل الأوضاع الاجتماعية المخلة بكرامة الإنسان .. إن التعليم لكي يؤدي مهمته هذه يحتاج إلى تعديله من أساسه .. ومما يؤلم النفس إن هذا التعديل لا يحتاج إلى مال غير الذي ننفقه. وقد لا يحتاج إلى رجال غير الذين يزاولون اليوم مهمة التعليم .. ولكنه يحتاج فقط إلى إيمان بهذا التعديل الشامل، وإلى عقليات قليلة ناضجة تشرف على التنفيذ .. أم لعلني أمام عقدة العقد، وأنا أحسبها من الهين اليسير ؟!

ألم أحاول مرة أن أغير نظام دراسة اللغة العربية ليقام على أساس سليم عام ١٩٤٣ ففشلت .. وكان الأمر يومها متروكاً إلى سعادة المستشار الفني الدكتور طه حسين ؟!

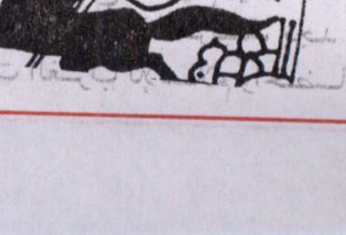

ألم أحاول مرة أن أغير نظام دراسة التاريخ ليقام على أساس سليم عام ١٩٤٧ ففشلت وكان الأمر يومها متروكاً إلى معالي الوزير المعارف الدكتور عبد الرازق السنهوري ؟!

ألم أحاول عشرين مرة - بعد عودتي من البعثة إلى أمريكا - أن أنشئ لوزارة المعارف أداة فنية صحيحة، تقيم نظم التعليم ومناهجه على أساس سليم، ففشلت في هذه المرات كلها فشلاً ذريعاً؛ لأن المراد في هذه المرة كان إصلاحاً في الصميم ؟!

لقد أفلح الاستعمار في تطعيم عقلية وزارة المعارف بالميكروب الثابت .. إنه يبدو دائماً في صورة كبار الموظفين !

نعم يجب أن ينتشر التعليم؛ ولكن أي تعليم؟ يجب أن يقوم هذا التعليم على أسس ثقافية سليمة، وعلى أسس تربوية سليمة. نعم وينبغي أن تكون له مثل، وأن تكون به روح. وإلى أن يقيض الله لوزارة المعارف رجالا يؤمنون بهذا ويقدرون في الوقت ذاته على مقاومة الميكروبات الاستعمارية الكامنة في وزارة المعارف، في صورة كبار الموظفين ! إلى أن يقيض الله لوزارة المعارف أولئك الرجال، فليس أمامنا لمكافحة سموم الأجهزة التعليمية الحاضرة إلا المحاضن الخاصة، التي تتلقف الشباب الضائع، والحطام المفتت، فتعيد صياغته في قوالب جديدة سليمة، وفي جو روحي نظيف .. لترد هذا الشباب الضائع الحائر رجالا كراماً على أنفسهم، كراماً على أوطانهم، كراما على ربهم ... وهذا ما يحاوله .. الإخوان المسلمون ..

إعداد : أحمد سليمان الدبشة

خواطر مسلم

الحرب الصليبية لم تتوقف قط !!

يخطئ من يظن أن الحرب الصليبية قد توقفت يوما أو أنها كانت مرتبطة بحقبة زمنية معينة، وكذلك يخطئ من يتصور أن هذا الوجدان الأوروبي الصليبي قد ظهر من جديد عقب انتهاء الحرب الباردة في إطار السعي لإيجاد عدو بديل، والحقيقة أن هذا الوجدان الصليبي هو جزء لايتجزأ من العقل الأوروبي لأسباب كثيرة جدا منها ما هو عقائدي وما هو تاريخي ولا هو سياسي واقتصادي؛ كان وما يزال وسيستمر يشكل أبعاد الوجود الإنساني في كوكب الأرض، وإن ظهرت بعض التناقضات الثانوية لتأخذ مساحة في الزمان والمكان مثل التناقض بين الشيوعية والرأسمالية مثلا، فسرعان ما تتلاشى هذه التناقضات الثانوية أمام التناقض الجوهري؛ فالغرب كل الغرب وثني صليبي : الرأسمالي منه والشيوعي والنازي والاشتراكي والفاشي والليبرالي .. والإسلام والمسلمون هما العدو الرئيسي للغرب بكل إفرازاته الأيديولوجية والمذهبية .

فالرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف، عندما أراد أن يقدم أوراق اعتماده إلى أوربا وأميركا تكلم عن وحدة المصير المسيحي والحضارة المسيحية، وهي حضارة وثنية ذات قشرة مسيحية وهي إغريقية في جوهرها، وليس فيها شيء من المسيحية الحقة، ولا حتى المسيحية المزيفة اللهم إلا القشور.

والرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون يقول : "إن الإسلام سوف يصبح قوة جيوبوليتيكية متطرفة، وإنه مع التزايد السكاني والإمكانات المتاحة سوف يشكل المسلمون مخاطر كبيرة وسوف يضطر الغرب إلى أن يتحد مع موسكو ليواجه الخطر العدواني للعالم الإسلامي، ومما يرجح هذا الأمر أن الإسلام والغرب متضادان، وعلى الغرب أن يتحد ليواجه الخطر الإسلامي الداهم"(١) .

والمتتبع لتاريخ الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، يجد أن تشويهات الغرب للإسلام والحضارة

بقلم: د. محمد مورو

الإسلامية مستمرة منذ ظهو ر الإسلام، وعلى وتيرة واحدة، فهي صورة ثابتة لم تتغير، وتكمن التغيرات فقط في الوسائل لتوصيل المضمون والصورة، سواء وسائل بشرية (قادة إعلاميين مستشرقين)، أو مادية.

والمعلق الروسي الشهير فاسيليف يقول: "إن أميركا الآن تنظر إلى العالم الإسلامي بوصفه إمبراطو رية الشر الجديدة" (٢).

ولم تستهدف الحركة التبشيرية أبدا تنصير المسلم، ولكن تسعى هذه العملية التبشرية لإخراج المسلمين من دينهم وتركهم بدون ملة أو هوية دينية، لاعتبار أن الدخول في المسيحية هو شرف لكل مسلم لا يستحقه!

والموجة العنصرية الصليبية التي تتصاعد في أوروبا وأميركا لا تخص كبار القادة وحدهم، ولا تخص اتجاهات سياسية معينة بل هي موجة للجميع، كتعبير عن وجدان صليبي متغلغل في الغرب.

***

ما رصدناه فيما سبق من موجة عنصرية صليبية عارمة في أوروبا وأميركا يختص على وجه التحديد بما بعد عملية انهيار الشيوعية وانفراد أميركا بقيادة العالم، فهل يرجع الأمر إلى أن الغرب بدأ يبحث عن عدو بديل للشيوعية مثلا. فرجع إلى عدائه للإسلام؟ أم أن الأمر أعمق من هذا التفسير السطحي؟ خاصة بعد أن أصبحت أميركا تكيل بمكيالين لقياس الأمور.

وفي الحقيقة فإن المنطلق العلمي والموضوعي يقول: إن انهيار الشيوعية لا تؤدي بالضرورة إلى العداء للإسلام، وإن بحث الغرب عن عدو بديل للشيوعية ربما لأنه يحتاج إلى عدو دائما! لا يمكن أن يكون مبررا لاختيار الإسلام بالذات ليكون هو العدو الجديد، ما لم يكن هناك استعداد ذاتي في الوجدان الغربي لتقبل هذه الفكرة؛ أي ما لم يكن العداء للإسلام أصلا موجودا وعميقا في الوجدان الغربي قبل الشيوعية ذاتها صعودا وانهيارا.

وعلينا أن ندرك بداية أن الشيوعية ما هي إلا أحد أوجه الحضارة الغربية أو هي إحدى إفرازات الأرضية الثقافية للحضارة الغربية التي أفرزت: الرأسمالية والنازية والفاشية والاشتراكية

الديمقراطية وغيرها .. والتناقض الذي كان قائما بين الدول الرأسمالية والشيوعية لم يكن إلا تناقضا بين طرفين خرجا من حضارة واحدة "الحضارة الغربية"، ويحملان السمات الأساسية لتلك الحضارة، وهذا الأمر معروف، بل ويعترف به مفكرو الغرب أنفسهم حتى قبل انهيار الشيوعية، يقول المؤرخ الإنجليزي "أرنولد توينبي" : "إن المنافسة بين الاتحاد السوفيتي وبين الولايات المتحدة على زعامة العالم، وبين المذهب الحر والشيوعية هو موضوع نزاع عائلي داخل أسرة المجتمع الغربي" (٣) .

وقبل ظهور الشيوعية، وأثناء صعودها، وبعد انهيارها كان ولا يزال التناقض الرئيسي في هذا العالم هو التناقض بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية الذي أدى بدوره إلى صراع استمر في الزمان والمكان في التاريخ والجغرافيا وشغل مساحة كبيرة من تاريخ الصراع في هذا العالم منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم، وإن كل القوى الغربية بلا استثناء، وكل إفرازات الحضارة الغربية بلا استثناء، وكل دول الغرب تدخل في الطرف المعادي للحضارة الإسلامية .

وصحيح أنه يمكن أن يحدث تناقض بين بعض الدول الغربية أو بعض المذاهب السياسية الغربية أو بين الشيوعية والرأسمالية مثلا أو المعسكر السوفيتي والمعسكر الأوروبي الأمريكي، لكن ذلك يظل في إطار التناقضات الثانوية، بل ويمكن لهذه التناقضات الثانوية أن تقفز في بعض اللحظات لتأخذ مكانا كبيرا في التاريخ، لكنها تظل رغم حدتها تحمل سمات التناقضات الثانوية التي سرعان ما تذوب وتتلاشى أمام التناقض الجوهري .

فرغم حدة الصراع الثانوي بين إنجلترا وفرنسا في نهاية القرن التاسع عشر، نرى هذا التناقض يتلاشى مع ظهور الثورة العرابية في مصر، فنجد فرنسا تضحي بمصالحها في مصر، وتسلم الكعكة كلها لإنجلترا خوفا من خطر الثورة العرابية على المشروع الاستعماري الغربي برمته (٤)، ونرى التناقض بين أمريكا والاتحاد السوفيتي يتلاشى في قضية فلسطين، ونحن نعلم أن الدولتين اعترفتا بإسرائيل فور قيامها سنة ١٩٤٨ (٥) .

إذن فالتناقض الغربي مع الإسلام تناقض جوهري امتد في الزمان والمكان منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم أيا كان النظام السياسي الغربي الكائن، سواء كانت أوروبا تحت حكم الإقطاع والكنيسة أو الرأسمالية أو مع ظهور المذاهب الفاشية والنازية والشيوعية .

والسلوك الغربي تجاه المسلمين هو نفس سلوك البابا أربان الثاني مفجر الحروب الصليبية الذي وقف خطيبا عام ١٠٩٥م في مجمع كليرمونت الكنسي بفرنسا قائلا : "أيها الجنود المسيحيون .. اذهبوا وخلصوا البلاد المقدسة من أيدي الكفار المسلمين، اذهبوا واغسلوا أيديكم

بدماء أولئك المسلمين الكفار" (٦) .
نعم قبل أن تظهر أو تندثر الشيوعية بزمان بعيد، كان الإسلام دائما وأبدا هو العدو .. فالكاردينال لاتيجوري يحدد أهداف الاستعمار الفرنسي في الجزائر قائلا : "علينا أن نخلص هذا الشعب، وأن نحرره من القرآن، وعلينا أن ننشئ أطفالهم على مبادئ غير التي نشأ عليها أجدادهم، إن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل أو إبادتهم" (٧) .

ويقول الجنرال كليبر مونت تونير وزير الحربية الفرنسية عام ١٨٣٠ أي عام احتلال الجزائر : "إن الحملة على الجزائر هي حرب صليبية هيأتها العناية الإلهية لينفذها الملك الفرنسي الذي اختاره الله للثأر من أعداء المسيحية" (٨) .

والجنرال بيجو القائد العسكري الفرنسي في الجزائر كان يعمل على جمع الأطفال الجزائريين وتسليمهم للقسيس الأب "بريمون" قائلا : "حاول يا أبت أن تجعلهم مسيحيين" (٩) .

ويقول الجنرال بيجو أيضا :
"إن أيام الإسلام الأخيرة في الجزائر قد ماتت ولن يكون في الجزائر كلها بعد عشرين عاما من إله يعبد سوى المسيح" (١٠) .

وفي الذكرى المئوية لاحتلال فرنسا للجزائر قال خطباء الفرنسيين : "إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا الجزائر، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها" (١١) .

وفي نفس الاحتفال وقف أحد المستوطنين الفرنسيين في الجزائر يقول : "إن عهد الهلال قد ولى وإن عهد الصليب قد بدأ وإنه سيستمر إلى الأبد" (١٢) .

وكتبت جريدة فرنسية سنة ١٩٢٦ تقول : "لقد استسلم عبد الكريم الخطابي من غير شرط وخضع لحماية فرنسا، ذلك ما كنا نبغي فالحادث مهم، فهو يضرب الإسلام في الصميم وبوسعنا الآن أن نفتك بهذا الدين الفتك الذريع (١٣) .

وحين دخل الجنرال اللنبي القدس يوم ٩ ديسمبر عام ١٩١٧ قال قولته المشهورة: "الآن انتهت الحروب الصليبية" (١٤) .

وحين دخل الجنرال جورو دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠ توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ووقف أمامه قائلا : "ها قد عدنا يا صلاح الدين" (١٥) .

وما قاله اللنبي أو جورو ما هو إلا تعبير عن الموقف السياسي والثقافي الأوروبي في ذلك الوقت، فنشرت الصحف البريطانية صور اللنبي وكتبت تحتها العبارة التي قالها، وهنأ لويد جورج وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت الجنرال اللنبي في البرلمان البريطاني لإحرازه النصر في آخر حملة صليبية من الحروب الصليبية التي سماها لويد جورج الحملة الصليبية الثامنة (١٦) .

والجندي الإيطالي الذي كان يذهب إلى ليبيا لاحتلالها كان ينشد لأمه :
"أماه .. أتمي صلاتك.. لا تبكي .. بل اضحكي وتأملي .. أنا ذاهب إلى طرابلس .. فرحا مسرورا .. سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة .. سأحارب

الديانة الإسلامية .. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن" (١٧) .

ويقول لورانس براون : "إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي" (١٨) .

ويقول رئيس الوزراء البريطاني الأسبق : "ما دام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق" (١٩) .

ويقول المستشرق جاردنر : "إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا" (٢٠) .

ويقول "أنطوني ناتنج" : "على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة وصلبة تواجهنا عبر المتوسط" (٢١).

ويقول مسئول في وزارة الخارجية الفرنسية سنة ١٩٥٢ :

"ليست الشيوعية خطرا على أوروبا فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدا مباشرا وعنيفا هو الخطر الإسلامي" (٢٢) .

ويقول فيليب فونداس :

"إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره" (٢٣) .

ويقول كيمون المستشرق الفرنسي :

"من الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر" (٢٤) .

ويقول أيوجين روستو رئيس قسم التخطيط في الوزارة الأميركية ومساعد وزير الخارجية الأميركية ومستشار الرئيس جونسون لشئون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧ : "يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية" (٢٥) .

"بل إن الصهيونية، التي تدرك مدى العداء الأوروبي للإسلام استخدمت شعار "قاتلوا المسلمين" لدعوة الأوروبيين للتبرع لإسرائيل" (٢٦) .

حتى أنصار الديكتاتورية والشيوعية في الغرب كان لهم نصيب من العداء للإسلام ؛ فما زال ديكتاتور البرتغال يقول :

"إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون" (٢٧) .

وجريدة الحزب الشيوعي تقول في عدد ٢٢ مايو ١٩٥٢:

"من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام نهائيا".

إذن فالعداء للإسلام أمر طال كل إفرازات الحضارة الغربية، وهو وجدان أوروبي عميق قبل ظهور الشيوعية، وبعد انهيارها، وليس أمرا طارئا على العقل والوجدان الأوروبيين .

د. محمد مورو

هامش:

١- ريتشارد نيكسون - الفرصة السانحة ترجمة أحمد صدقي مراد دار الهلال القاهرة ١٩٩٢
٢- نقلا عن د. محمد مورو - الإسلام وأميركا - مرجع سابق .
٣- أرنولد توينبي - تاريخ الحضارات .
٤- د. محمد مورو - صفحات من كفاح شعب مسلم - الجزء الثالث "الثورة العرابية الإسلامية" - الزهراء للإعلام العربي القاهرة ١٩٩٢
٥- د. محمد مورو - التحدي الاستعماري الصهيوني وجهة نظر إسلامية - دار الفتى المسلم - القاهرة ١٩٨٦
٦- د. سعيد عبد الفتاح عاشور - الحروب الصليبية - مكتبة الأنجلو المصرية .
٧- بسام العسيلي - جهاد شعب الجزائر - دار النفائس - بيروت .
٨- نفس المصدر السابق .
٩- نفس المصدر السابق .
١٠- نفس المصدر السابق .
١١- أبو الصفصاف - عبد الكريم - جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية - دار الهدى الجزار ١٩٨٧
١٢- نفس المصدر السابق .
١٣- ١٩٢٦/٥/٢٨ La Depeche de Constantine
١٤- د. عبد العزيز الشناوي - الخلافة العثمانية - مكتبة الأنجلو المصرية .
١٥- نفس المصدر السابق .
١٦- د. وليم سليمان مقال في مجلة الطليعة القاهرية عدد ديسمبر عام ١٩٦٦. ولعل استدلال د/ وليم سليمان بها دليل على مدى استفزازها، وكذلك نشرها في مجلة الطليعة اليسارية، أي أن التعصب الصليبي الأوروبي لا ينكره حتى المسيحي المصري، ولا يستطيع حتى أن يبتلعه ذوو الميول اليسارية .
١٧- محمد جلال كشك - القومية والغزو الفكري .
١٨- د. عمر فروخ، ومصطفى الخالدي - التبشير والاستعمار .
١٩- محمد أسد الإسلام على مفترق الطرق .
٢٠- د. عمر فروخ، ومصطفى الخالدي - التبشير والاستعمار .
٢١- وليم بولك - الولايات المتحدة والعالم العربي .
٢٢- سعيد حوي - جند الله ثقافة وأخلاقا .
٢٣- فيليب فونداس - الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء.
٢٤- د. محمد البهي - الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي - مكتبة وهبة القاهرة
٢٥- جلال العالم - قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله - المختار الإسلامي القاهرة .
٢٦- محمد جلال كشك - طريق المسلمين إلى الثورة الصناعية .
٢٧- سعيد حوي - جند الله ثقافة وأخلاقا.

***

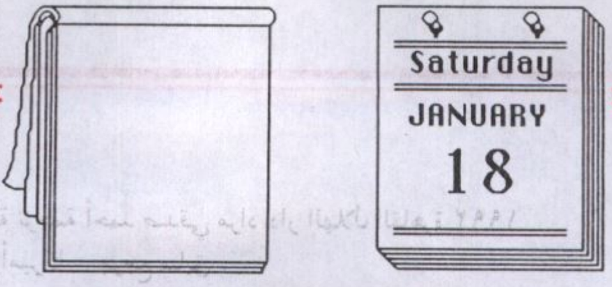

شهريــــات

رسالة أميركا

من أين تؤكل الكتف !!

الحملة القادمة من الحروب الصليبية علي وشك الانطلاق .. هذه المرة لن تزحف جيوشها علي أراضي المسلمين من بلاد الفرنجة، آملة أن تستميل إليها ضعاف النفوس من الولاة ليفتحوا لها أبواب الحصون والقلاع، مثلما كان عليه الحال في الحملات الغابرة .. ولن يكون سواد جيوشهم "همج رعاع أتباع كل ناعق" للخروج من وطأة الفقر في بلاد السمن والعسل، ولن يحرضهم قساوسة يأملون التقرب إلي كنيسة روما بالتوسع في سلطانها، ولن يقود طلائعهم أمراء أوروبيون يطمعون أن يضموا إلي إماراتهم ملكا جديدا.. هذا لأن دعاة إعادة الكرة بالإغارة علي بلاد المسلمين وإبادتهم وكسر شوكتهم أدرك بأن سبب فشل محاولاتهم المتكررة كانت نتيجة عدم دراية بالإسلام والمسلمين .. وبهذا انكبوا علي دراسة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وأقوال الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وكتابات العلماء والأئمة الذين دأبوا علي إيقاظ المسلمين كلما أصابتهم الغفلة .

***

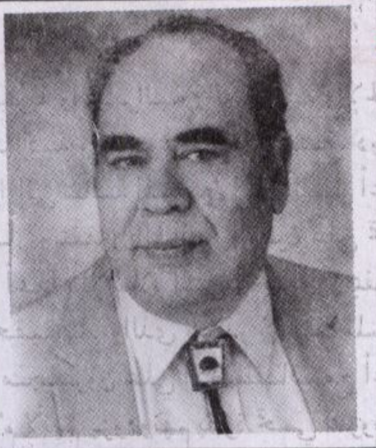

د.عبد الفتاح الحسيني

وبعد بحث شاق وطويل تمكنوا من وضع خطة محكمة للانقضاض علي بلاد المسلمين بتمويل من أموال المسلمين وبأسلحة من ترسانة المسلمين الحربية التي عمروها لهم بالذخيرة والعتاد .. بل إن دعاة الحروب الصليبية يسعون إلي مشاركة جنود مسلمين دربوهم علي قتال إخوانهم المسلمين ليكونوا علي الخطوط الأمامية في ميدان القتال، وقادة مسلمين من بطانتهم ليكونوا ظهير الصليبين في إطفاء نور الإسلام .. وطمأنوا الحُفاةَ "العُراة رِعاءَ الإبل والبَهْم" أن الدائرة لن تدور عليهم فمدوهم بالمهندسين والخبراء والتكنولوجيا حتى يتحول النفط إلي ذهب يملأ خزائنهم ويصبح أهل الوبر من أهل المدر "يَتطاوَلون في البُنْيان" .. وفي كل ذلك ضمان لهم أن يكونوا علي "رءوس الناس" إلي الأبد.

بهذا التدبير تحسم نتيجة المعارك الصليبية القادمة من البداية .. فإذا انتصر الغزاة يكون في ذلك نكبة كبري علي المسلمين، لا يستردون منها عافيتهم قبل مئات السنين .. وإذا انهزمت قوات الغزاة يكون في ذلك حسرة علي المسلمين، وسنوات طويلة من الإقتتال بين المسلمين، تكفي للقضاء عليهم ..

﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ .. (الأنفال : ٣٠).

هذه التجهيزات تجري علي مسمع ومرأي من غفر كبير من المسلمين المخلصين، الذين يدركون فحوي مقولة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله" .. أما الحركات الإسلامية فقد انشغلت بتفاهات الأمور وغضت الطرف عن مصادر الخطر الحقيقية .. وإن كان هناك من يتوجس تداعيات المؤامرات التي شرع فيها فريق من المسلمين يحجم عن الحديث عنها خيفة أن يغضب أشقاء من الأعراب أو يتهم بالتهجم علي إخوانه في الدين. كل أولئك لا يدركون ما جاء في قول رسول الله عليه الصلاة والسلام : "سألت ربي أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة، سألته أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها، وسألته أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها".

هذا الحديث الشريف ومثله من أحاديث متواترة تؤكد علي تداعيات خطيرة يكاد ألا يدرك مداها ويوقن بصحتها سوى قوي الاستعمار والطغيان، فهم يدركون أنهم لن يستطيعوا أن يحققوا نصرا قاطعا علي الإسلام، كما يستحيل عليهم أن يستبيحوا

بيضة المسلمين. ولكن الدروس التي تلقوها في الماضي وزيادة معرفتهم بالإسلام أكسبتهم قدرا كبيرا من الدهاء، فأدركوا من أين يؤكل الكتف .. هذا بينما يردد المسلمون الحديث الشريف دون إسقاطه علي الواقع المعاصر ويتجاهلون حقائق جلية عن مصداقية الحديث الشريف شهدت بها أحداث التاريخ الإسلامي .. فقتلة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسين رضي الله عنه، والخوارج والقرامطة والزنج كلهم مسلمون وإن طعن علماء المسلمين في إيمانهم .. وكل هزائم المسلمين في بعض مواقع الحرب مع التتار والصليبيين كانت بمساهمة مسلمين نصروا الغزاة علي المسلمين .. وعندما احتل الإنجليز مصر كان سواد القوات البريطانية المحتلة من المسلمين، وجيش "فورين ليجيون" (الفيلق الأجنبي) الفرنسي الذي ارتكب فظائع في المغرب العربي كان يكتظ بالجنود المرتزقة من المسلمين .. والقذافي ومبارك وبن علي وعلي صالح وصدام حسين وأتباعهم وفلولهم يحسبون علي المسلمين . بل إن هناك من المسلمين من يعتبرونهم أبطالا وزعماء حتي بعد زوالهم .. ولولا تكالب المسلمين علي مسلمي أفغانستان والعراق لما نجحت ضربات الناتو وأمريكا علي البلدين، بل إن من المسلمين من شارك في إشعار الطيران الأمريكي بمواقع الجيش العراقي المسلم لتيسير ضربه والقضاء عليه .

وبينما يجري الإعداد للحرب الصليبية القادمة علي قدم وساق يصب المسلمون جام غضبهم علي الصهيونية والقوي الأمريكية الغاشمة ناهيك عن المجوسية والبوذية والنصيرية والليبرالية والعلمانية والإلحادية والاشتراكية والشيوعية واللاشيئية، دون أن ينتبهوا إلي ساسة المسلمين التي تسهر أعينهم ليل نهار وينفقون الغالي والثمين علي تحقيق أحلام أعداء الإسلام التي لا يقدرون بمفردهم علي تحقيقها. والذي يعتذر لأولئك المسلمين بأنهم مجبرون علي الاصطفاف مع أعداء الإسلام لأنهم يزودونهم بقوة تحمي عروشهم، وتحرس أموالهم، إنما يخادع نفسه؛ فأولئك ليسوا أذنابا ولا أتباعا إنما هم متواطئون ومشاركون في الجريمة بل هم القوة الدافعة وراء الإسراع بالضربة الأولي .

ليس من مسلم يريد أن يكفر المسلمون بعضهم البعض أو أن تنشأ بينهم عداوة، خاصة أولئك الذين يعلنون نصرتهم للدين ويرصدون جوائز لحفظ القرآن أو يتبرعون لإعانة المسلمين .. لكن المسلم كيس فطن لا يغفل عما يحاك له حتي من أقرب الناس إليه، ما توفرت له البينة؛ ففي سورة البقرة ؛ (الآية : ٩) : ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ ؛ وفي الحديث الشريف : "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم، يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر الرامي في النصل فلا يرى شيئا، وينظر في القدح فلا يرى شيئا، وينظر في الريش فلا يرى شيئا، ويتمارى في الفوق هل علق به من الدم شيء" .

والقرآن الكريم حافل بالتحذيرات من تكرار ما لاقاه المسلمون الأوائل من خيانات وتآمرات؛ ففي سورة التوبة ؛ (الآية : ٩٧ –

٩٨) ﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ؛ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم﴾ ؛ وفي سورة الفتح ؛ (الآية : ١١) ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا﴾ ؛ وفي سورة الحجرات ؛ الآية : ١٤ ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم﴾ .

تمويل إبادة المسلمين

يعاني المسلمون في ولاية أراكان في بورما أو ميانمار، حملة إبادة شاملة، وكما هو الحال كلما ألمت بالمسلمين ضائقة وخرج الإعلام بأنباء عن حروب إبادة لأقلية أو أكثرية إسلامية تظاهر بعض المسلمين احتجاجا، وأشهر البعض أقلامهم يزودون عن إخوانهم المسلمين من التعصب الديني، ووجه خطباء المساجد دعاءهم بالموت والدمار علي البوذيين أعداء الإسلام .. لكن القليل من أدرك أن الاضطهاد المنهج لم يستثني البوذيين، وأن الحكم الديكتاتوري العسكري الذي يسترق الأطفال في صناعات ملابس وألعاب الأطفال التي تنتجها ديزني ويختطف أطفال المسلمين ليعملوا في المصانع وفتيات المسلمين ليعملوا بالبغاء يسانده في طغيانه مستثمرون مسلمون وسواح مسلمون .. فالمسلمون يملكون غالبية أسهم شركة ديزني، والسواح المسلمون يدفعون مبالغ طائلة لهتك عرض عذراء مسلمة لم تبلغ حلمها بعد؛ حيث أنهم سواء لاختلاط في عقائدهم ونوع من العصبية الدينية الغريبة أو خبل في عقولهم يفضلون الزني بالمحصنات المسلمات علي مضاجعة البوذيات .. والأهالي التي تثور علي تلك الممارسات مصيرها الإعدام أو الملاحقة والتعذيب والتنكيل الذي يفضي عادة إلي الموت .. هذا لم يكن ليعفي الحكومة التي تخشي علي سلطانها من عدم الاستجابة لمطالب المستثمرين المسلمين من إجرامها، ولا البوذيون ممن يشاركون الحكومة في خطف واسترقاق أطفال المسلمين من اللوم .. لكن أولئك يقومون بمهام وظيفية لأثرياء المسلمين .

والأخبار التي تتحدث عن المجازر التي تحيق بالمسلمين في بورما تغفل عن ذكر قيام قوات الجيش بخطف أطفالهم للعمل في مصانع عسكرية تعمل لحساب شركة ديزني حيث يربط الطفل في أغلال مثبتة في الأرض، ولا يسمح للطفل بالقيام والحركة أو قضاء الحاجة قبل ساعات مضنية من العمل لقاء حفنة من أرز لا تغني ولا تسمن من جوع .. ولا أحد يشير إلي أن قوادي الحكومة يتقاضون آلاف الدولارات لقاء تأجير عذراء مسلمة لشيخ مسلم لبضعة دقائق حتي ينتهك بكارتها .. ولا يعود علي مسلمي بورما شيء من كل تلك الملايين التي تتحصلها الحكومة من الرق والبغاء؛ إلا الاضطهاد والتنكيل، لأنهم ثائرون علي ما يحدث لأطفالهم والتعدي علي أعراضهم .. ومسلمو بورما

الذين لقوا في الماضي حدبا من مصر عليهم حتي بداية العقد الخامس من القرن الماضي معروفون بالورع، وشدتهم في الزود عن دينهم وعرضهم وأرضهم بشهادة الحاج عبد الله الذي عاش بينهم قرابة عشرين عاما كرئيس لبعثة علماء الأزهر الذين ابتعثهم ليفقهوهم في دينهم .

لم يلق الحاج عبد الله عنتا من الأغلبية البوذية في بورما، ولكنه لم يمكث سوي أيام بعد عودته إلي مصر حتي انقضت عليه زبانية حكومة جلها من المسلمين فاعتقلته وحكمت عليه بالسجن بتهمة إعانة عائلات مسلمة، ولم يغفر له غربته عن أهله سنينا طويلة ولا شيخوخته .. هذه الحكومة نفسها هي التي عممت الأذان الشرعي في المساجد وخصصت محطة إذاعة لتلاوة القرآن الكريم، فصفق لها الكثيرون وما زالوا علي تصفيقهم ماكثون .

وفي هذا المشهد تكرار لما حدث من فترة وجيزة لمسلمي ولاية إيجور أو شرق تركستان التي احتلها الصينيون، والتي يبلغ تعداد المسلمين فيها ٣٠ مليون وعدد المساجد ٣٤ ألف مسجد والمعاهد والجامعات ما يزيد علي ٢١، حدث ذلك بينما تتسارع الدول الإسلامية إلي عقد اتفاقات مع حكومة الصين ويهرع أثرياء المسلمين إلي الاستثمار في الصين .. وهذا في حد ذاته لا يشكل اعتداء علي حقوق المسلمين في الصين ولكن أحدا من أولئك لم يحاول حتي بإبداء الامتعاض مما يحدث لإخوانهم من المسلمين .. بل إنهم انتظروا حتي تنكسر شوكة الثائرين علي المظالم حتى يفتح لهم السبيل للانقضاض على إيجور ليتملكوا أراضيها عنوة ويسخروا أهلها في مصانع السخرة ويستبيحوا نساءها.

والذي جرأ الصين علي المسلمين الذين احتلت أراضيهم هو تعاون فريق من المسلمين بالتستر علي جرائمهم وفتح الأسواق لبضائعهم .. ولم يكن البغاة من البوذيين، فالبوذيون في التبت يعانون الاضطهاد ما تشيب له شعور الصبية .. ولقد قام أسعد طه المنتج الإعلامي الرهيف الحس بإنتاج وثيقة تليفزيونية عن البوذيين في التبت، لا يملك مشاهدها إلا الشعور بالأسي علي ما يلاقون من حملات تشتيت وإبادة .

بداية الحرب الصليبية

في خبر وجيز رددته وسائل الإعلام العربية علي استحياء عن وكالات الأنباء الغربية، دون تعقيب ودون تكرار، علي غير عادة محطات الكلام العربية التي لا يفوتها صغيرة أو كبيرة دون أن ينقض عليها أصحاب الألسنة التي تتبرأ منهم بالتحليل والتأويل .. ففي العادة أن أنفاس الفضائيات العربية لا تنقطع عند بث الأخبار من كثرة الإعادة الرتيبة مع الزيادة والتحريف الذي يلبس كل خبر ثوبا جديدا كلما أعادت روايته .. الخبر هو أن فرانسوا هولاند رئيس فرنسا تقابل مع القادة الإماراتيين في كامب السلام في أبو ظبي، وعقب علي ذلك بمحادثات في دبي لافتتاح قاعدة حربية (أسوة بدولة إسلامية أخري هي تشاد) وشراء مقاتلات فرنسية من طراز رافائيل ودعم حرب فرنسا علي المسلمين في شمال مالي الذين أعلنوا التمرد علي الحكومة التي سلطتها فرنسا علي رقاب العباد في جنوب مالي من يوم نفحت مالي

الاستقلال بهدف إبادة أحفاد المرابطين، إنتقاما لدفاعهم عن أمراء الأندلس وإغارتهم علي الأراضي الفرنسية مما يزيد علي خمسة قرون. فقد كانت تمبكتو ومكتبتها منارة العالم الإسلامي خلال ازدهار إمبراطورية مالي المسلمة.

وفي نفس الفترة أعلن محمد دحلان عن قيامه بدعم إماراتي بإنشاء أكبر محطة فضائية عربية تبث من لندن حيث ستشن حملة قوية ضد الصحوة الإسلامية في دول الربيع العربي، فقد اتخذ دحلان دبي مركزا لشبكة الجاسوسية والمافيا التي كونها بعد الفشل في إنقلاب غزة الذي حاول غزوها بآلاف من المقاتلين الذين قامت المخابرات المصرية القديمة بتدريبهم .. والغزو الإعلامي ليس جديدا علي دبي التي يدير إعلامها شركة فوكس الشهيرة التي يملكها روبورت مردوخ الذي يكفي ما وصفه به الأمريكيون والأوروبيون بأنه لا يخفي عداءه وبغضه العميق للإسلام والمسلمين فهو يعلنه سواء علي لسان من يعمل في شبكاته الإعلامية أو بأقلام من يكتب في الصحف التي يسيطر عليها.

هذه هي آخر التطورات لتجهيز العدة لبدء الحرب الصليبية، فمنذ عدة سنوات اعتبر مارتن إندك الأسترالي الأمريكي الإسرائيلي وسفير الولايات المتحدة الأمريكية إلي إسرائيل الإمارات موطنه الثاني حيث ينظم المؤتمرات والندوات، بداية من الندوة الإسلامية إلي مؤتمر الحوار بين الأديان.

كما انتقلت إدارة شركة هاليبرتون إلي دبي؛ وهي الشركة التابعة لديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق والرجل الأول وراء حرب العراق. والشركة تقوم بأدوار دعم الحروب وإمداد الجيوش وتعمير ما يخرب من البلاد في أعقاب الغارات .. ومنها فرع متخصص في تعذيب الأسري والمساجين لاستجوابهم.

أما إيريك برنس مؤسس شركة بلاك ووتر التي غيرت اسمها إلي الأكاديمية فقد انتقل من الولايات المتحدة الأمريكية إلي أبوظبي تهربا من القضايا المرفوعة عليه لما ارتكب من جرائم؛ حيث كون شركة جديدة سماها ريفلكس رسيونسز (أي الاستجابة التلقائية) للخدمات العسكرية والأمنية. وبلاك ووتر شركة حربية خاصة هي التي أدارت كمائن إبادة المسلمين في الفالوجا بالعراق. وبرنس من القادة البارزين في فيلق فرسان المعبد العسكري الذي تشكل عقب إنكسار الجيوش الصليبية ومركزه الحالي في مالطة وربما ينتقل إلي الإمارات حيث يقوده برنس الذي كرس حياته لاسترداد كرامة الجيوش الصليبية التي لحقتها الهزيمة.

شيطنة المسلمين

أول من أعلن عن بَدْء الحروب الصليبية من جديد كان الرئيس السابق جورج بوش الابن وإن تراجع عن مقولته التي كانت بمثابة بالونة اختبار لاستعداد الجماهير لخوضها ولاستجابة حكام المسلمين الذين ناصروه. وعندما أكد أنه قصد الحرب علي الإرهاب وأن هذه الحرب ستستمر بلا نهاية تبدو في الأفق لاقت كلماته صدي طيبا في نفوس الكثيرين من الطغاة في بلاد المسلمين خاصة وأن صفة الإرهاب التي ألصقت بالمسلمين وحدهم كانت

مبهمة مائعة. وبهذا أصبح من المستساغ إطلاق وصف الإرهابي علي كل مسلم يقول لا للبغي والعدوان علي النفس والعرض والممتلكات. فالذين ثاروا علي علي صالح في اليمن إرهابيون، ومن خلعوا بن علي في تونس إرهابيون، ولم يخجل مبارك الذي أقام عرشه علي الإرهاب باتهام الثائرين عليه بالإرهاب .. بل إن القذافي الذي قتل عشرات الآلاف من الليبيين في غضون أيام اتهم المنادين بخلعه بالإرهاب وحذر منهم الغرب، واتهمهم بأنهم مسلمون حاقدون علي الحضارة الغربية .

وقد طالب كثير من المفكرين والسياسيين غير المسلمين وقلة نادرة من علماء المسلمين دون جدوي بتحديد ماهية العدو في الحرب علي الإرهاب .. ولكن أول من تصدي لتحديد ماهية الإرهابي هم حكام المسلمين قبل القائمين علي الحكومات الغربية .. ومن الغريب أن قوات الأمن الأمريكية أعلنت في يوليو ٢٠١٢ أن مذبحة دار السينما في ولاية كولورادو التي راح ضحيتها ١٢ وأصيب ٥٦ بجراح بليغة أن المجزرة لم تكن عملا إرهابيا كما أشيع بل إن القائم بها هو جيمس هولمز وهو أمريكي غير مسلم .

والمتتبع لأحداث سبتمبر ٢٠٠١ يرى أن هناك عدداً غير ضئيل من المهندسين العسكريين والعلماء والمفكرين والسياسيين الأوروبيين والأمريكيين بل واليابانيين يشككون في الرواية الرسمية لحكومة بوش واتهام مسلمين بالقيام بعملية تفجير أبراج مباني التجارة العالمية بنيويورك وجزء من البنتاجون في العاصمة الأمريكية. أما الأصوات الإسلامية التي ترفض ما يبثه الإعلام العالمي من روايات فصوتها غائب أو خافت، لا يسمعه أحد رغم استنكارهم لما حدث. فقد طغي علي أصواتهم ضجيج النخب المسلطة علي رقاب الشعوب الإسلامية الذين يصنفون كل صاحب لحية مسلم علي أنه إرهابي من الفصيل المسئول عن التفجيرات .

ولن تكتمل عملية شيطنة المسلمين التي يجري إعدادها علي مدي قرن من الزمان تمهيدا لليوم الحاسم الذي تندلع فيه الحروب الصليبية ويصطف وراءها العالم كله دون تجسيد همجية المسلمين في معاملتهم للنساء مهيضات الجناح .. فعندما قام الإعلام الغربي بوصف مآسي المرأة الأفغانية واستأجر فتاة أفغانية للكتابة عن حقوق المرأة الأفغانية المهضومة قدم تيسير علوني برنامج مصور عن مدارس تعليم المرأة في أفغانستان .. ولقي علوني جزاءه فسجن بتهمة الإرهاب وحددت إقامته، ولفظته مؤسسات الإعلام الإسلامية .

ولترسيخ الصورة المشوهة عن الإسلام في عيون المسلمين قبل مخيلة غير المسلمين مولت دول إسلامية بلطجية وعصابات إجرامية للعمل في أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان ومصر وتونس وليبيا وباقي دول المغرب العربي وباكستان وبنجلادش والهند للإندساس وسط المسلمين والقيام بعمليات إجرامية تتبناها جماعات إسلامية لا وجود لها. ومؤخرا استأجرت فريقا من الملتحين الملتفين بعباءة ظاهرها الإسلام يكمن تحتها شيطان لينشروا الفتنة بين المسلمين باسم الإسلام، وكثير منهم لا يعرف عن الدين سوي كلمات يلوك بها لسانه في حرفية يحسد عليها. وفي

الحديث الشريف : "إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا؛ فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا" .

وكل الدعايات الإعلامية المعادية للإسلام والمناهضة لنهضة المسلمين لا تستطيع تشويه صورة المسلمين أمام جماهير الناس التي اعتادت كذب الإعلام بكل صوره وتشويهه للحقائق. ولكن ما يجري علي أرض الواقع من فظائع علي أراضي المسلمين وفي تصرفاتهم المشينة خارج بلادهم وداخلها قادرة علي مسخ صورة المسلمين وشيطنتهم. فلقد أعلنت الصحف العالمية عن دور دبي في إنقاذ لاس فيجاس التي يسميها الأمريكيون أرض الرذيلة من الإفلاس حيث رصدت ٨,٥ مليار دولار للمشاركة في كازينو الميراج لمترو جولدن ماير وتطوير وسط المدينة والشراكة مع الملياردير شلدون أدلسون الذي يتباهي بعدائه للمسلمين ودعواته للقضاء عليهم أينما حلوا. وبدأت مع هذا التمويل رحلات الطيران المباشر من دبي إلي لاس فيجاس .

وللتغطية علي هذا الموقف المشين قامت دبي بإنفاق ٥ مليار دولار لبناء فندق فدارا المكون من ٥٧ طابقا في وسط لاس فيجاس .. وكل شيء حلال علي النزلاء ما عدا القمار والتدخين بينما يقدم الفندق للزبائن كل ما تقدمه فيجاس وكل ما لم تجرأ علي تقديمه من قبل وفق تصريح بيل ماكبيث مدير الفندق. وقد أشرفت مجلة فانيتي فير (معرض الغرور والزهو) علي حفل الافتتاح الصاخب .

أما دبي نفسها فتعتبر عاصمة العالم بلا منازع في الدعارة وفي غسل الأموال وكموقع استراتيجي لأضخم سوق للرقيق الأبيض؛ حيث يجري اختطاف الفتيات من دول الاتحاد السوفيتي السابق وتدشينهن في إسرائيل ثم شحنهن إلي دبي للعمل في الدعارة أو بيعهن في مزاد خاص ..

هذا إلي جانب خطف الفتيات من أوروبا وبعض الدول الأسيوية .. كل ذلك موثق بالصوت والصورة في عدة أفلام وثائقية تعرض في أوروبا وأمريكا واليابان. وقد نشرت مقتطفات منها علي يوتيوب ... وأشهر أفلام هوليوود عن خطف الفتيات من أوروبا للإتجار بهن في دبي الفيلم الأمريكي الفرنسي "تيكن" (بمعني أخذت) الذي مثل فيه ليام نيسون دور الأب الأمريكي الذي اختطفت ابنته خلال زيارتها في فرنسا لكونها عذراء فقام بتتبع خاطفيها حتى وصل إلي "الشيخ" الذي اشتراها وخلصها من مختطفيها بمعجزة بعد أن تعرض لكثير من المخاطر .. والفيلم يلمح إلي بلدة الشيخ دون الإفصاح عنها. ومن غرائب الأمور أن نيسون اعتنق الإسلام خلال زيارة لتركيا عند سماعه الأذان. ولم يثنه عن إسلامه درايته بما يحدث علي أرض إسلامية من مخاز ينكرها أي صاحب حس سليم .

وبالطبع فإن أجهزة الأمن التي تقود الحملة الإعلامية ضد الحركات الإسلامية في مصر وتونس وتلاحق الإسلاميين في بلادها يشهد لها القاصي والداني بقدرتها علي حماية فنادق البغاء والملاهي الليلية، وكما تقول واحدة من فتيات الليل إني أشعر بالأمان في طريقي إلي بيتي تحت جنح الظلام لأن

عيون الأمن تحرسني خشية أن أفلت من قبضة من يملكوني .

العواقب

كل تلك المشاهد المخزية أدت ببعض المحللين السياسيين إلي التنبؤ بأن هيئة الأمم المتحدة ستتدخل في وقت منظور؛ وفق ميثاق حقوق الإنسان والإصرار علي حكم الأغلبية وفقا للديمقراطية، لنصرة الأغلبية في دولة الإمارات التي تتكون من الهندوس (معبد واحد) والسيخ (معبد واحد) والبهائيين والأقليات الأخري مثل المسيحيين (٣١ كنيسة) واليهود التي تملك الأبراج والمباني والأراضي، خاصة وأن منهم من يجب منحه الجنسية بالمولد، فالأجانب المولودين في الإمارات والذين تجاوزت إقامتهم ثلاثة عقود لا حق لهم في التجنس .

والواقع أن تعداد المواطنين (السكان الأصليين) لا يكاد يزيد عن ١٦٪. وللتعجيل من هذا المخطط يقوم الأمن بنزع الجنسية عن بعض المواطنين (ممارسة غريبة لا مثيل لها في أي من دول العالم)، واعتقال وسجن المسلمين المغتربين خشية أسلمة الدولة. إذا ما تفاقمت الأمور واشتدت حملات تلك الدولة الصغيرة علي الإسلام وجدت الخطي في دعم الحملة الصليبية فهل ياتري ستبكي عليها عين مؤمنة حتي لو تحولت إلي معبد هندوسي كبير .. إن بكت عين عليها فستبكي علي المسلمين فيها الذين خدعوا أو أجبروا علي الصمت حتي يجري عليها قضاء الله .

ظهر مؤخرا علي إحدى المحطات الفضائية شخص في لباس أزهري يخطب الجمعة في جمع من السكاري والعرايا تجمعوا حوله في ميدان التحرير .. غصت كلماته بالزور والبهتان والافتراء علي الإسلام والمسلمين لموقفه الواضح من رئيس الجمهورية والحكومة القائمة. إن مرور مثل ذلك بهدوء دون أن يفضح علي الملأ خاصة أن ما يقوله يبث علي الهواء وعلي الملأ خطر كبير أقله أن يظن البعض أن ذلك الشخص يمثل الأزهر الشريف أو فريقا من المسلمين .. والمقصود من فضحه ليس تجريحه وسبه وشتمه كما يحدث في كثير من القنوات الإسلامية، ولكن البحث عمن يموله ويلقنه. ولا أعتقد أن قوى الأمن بعاجزة عن التعرف علي ذلك دون إيذاء أو تعذيب .. كذلك من المهم تعقب أموال المسلمين التي اغتصبت لتهدر في خلق فتنة بين المسلمين .. يقول الله تعالي في سورة الأنفال ؛ الآيتان : ٣٦ - ٣٧ ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون، ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ .

ثم إن التصدي بقوة وصراحة لمن يتآمرون علي الإسلام من المسلمين وفضحهم لن يسيئ للإسلام في شيء قدر التغافل عنهم، فهؤلاء ليسوا جمهور المسلمين ولا غالبيتهم .. ومن أفضل الدعاء في هذه الفتنة القائمة : "اللهم احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن إيماننا وعن شمائلنا، ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا، إنك سميع مجيب الدعاء" .

د. عبد الفتاح الحسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

تفصيل الديمقراطية والمبررون الجدد

د. صلاح عز

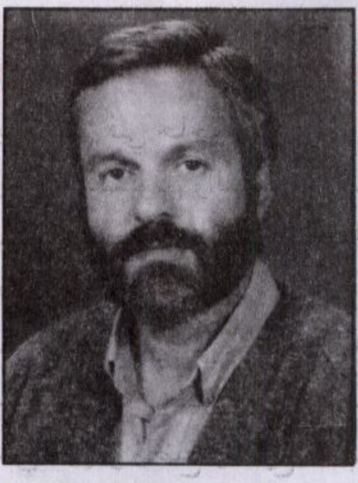

كان ترزية القوانين من أهم الظواهر التي ارتبطت بالدولة البوليسية للنظام العلماني .. وكانت مهمتهم هي تبرير المظالم والتغطية على الجرائم .. وهي الدولة التي أسقطتها ثورة يناير بإسقاط عمودها الفقري، جهاز أمن الدولة .. اليوم، أصبح لدينا ترزية الديمقراطية، وهم المبررون الجدد لمظالم وجرائم الدولة الوسائطية للنظام نفسه، وعمودها الفقري هي وسائط الدعاية من صحف وفضائيات. ومصطلح "وسائط دعاية" أدق بكثير من مصطلح "وسائل إعلام" لأن ما يحدث في هذه المنابر هو دعاية بالأكاذيب والشائعات والأراجيف لأجندات سياسية لا علاقة لها بمصلحة مصر، وهو ليس إعلاما عن حقائق وأحداث واقعية وآراء متجردة، ولأنها أيضا وسائط تنتقل من خلالها الأفكار والأجندات والتعبيرات .. إلخ، كما ينتقل الصوت في وسائط مثل الماء والهواء. في الدولة الوسائطية، العمود الفقري والقوة الضاربة هي أجهزة الدعاية، حيث يقوم مقدمو البرامج الحوارية ورؤساء التحرير بدور ضباط أمن الدولة في الدولة البوليسية .. الدولتان البوليسية والوسائطية هما وجهان لعملة الدولة الأمنية العلمانية. في بداية الثورة، كانت الثورة المضادة تعتمد كلية على فلول وعناصر الدولة البوليسية .. أما اليوم فقد تحالف الوجهان، الفلول وثورجية الدولة الوسائطية، الذين ندموا على المشاركة في الثورة، وأصبح تحالف الثورة المضادة أكثر قوة وقدرة على إيقاع الضرر والأذى .

أصبح لدى الوجهان رغبة مسعورة في الثأر من الثورة والقوة السياسية المسئولة عن نجاحها (الإخوان)، وذلك بتوظيف جيش البلطجية والمجرمين الذين كانوا أداتهم من قبل في عمليات تزوير الانتخابات .. هذا الجيش تعاظمت قوته في ظل الانفلات الأمني المستمر منذ عامين، وانضمت له جموع أطفال الشوارع وشباب العشوائيات. غير أن تحريك وتوظيف هذه القوة المدمرة لنشر الإرهاب

والترويع، كان في حاجة إلى ثلاثة أمور ضرورية : التمويل والتبرير والغطاء السياسي .. مصادر التمويل الداخلية والخليجية، يصعب تحديدها، إلا من خلال جهاز (الأمن الوطني)، (أمن الدولة) سابقا، والذي لا يعمل .. أما الغطاء السياسي، فهو واضح وضوح الشمس : جبهة (الخراب) ومن لف لفها ومن انضم إلى عضويتها، وذلك من خلال وسائط الدعاية والتضليل .. وأما التبرير، فلم يقصر فيه كتاب وضيوف هذه الوسائط، الذين أصبحوا يتجاهلون أدنى إشارة إلى "الثورة المضادة" و "الفلول"، بعد أن تحالفوا معا من أجل مواجهة العدو المشترك، وذلك من خلال محاولات متكررة لتحريض الجيش ودفعه دفعا إلى الإنقلاب على الرئيس المنتخب، حتى يثور الإسلاميون على هذا الانقلاب وتقع مواجهة دموية بسيناريو جزائري، تريحهم من الإسلاميين إلى الأبد.

الديمقراطية التي تتعامل بها أنظمة الحكم في العالم لها قواعد معروفة وراسخة. غير أن تحالف الثورة المضادة يرفض هذه القواعد، وانقلب عليها في جميع الاستفتاءات والانتخابات التي جرت منذ الثورة .. ومن أجل تشويه هذه الديمقراطية، أطلقوا مصطلح "الأخونة" للإيحاء بأن (الإخوان) اختطفوا مصر عن طريقها .. وللهروب من هذه الديمقراطية، أطلقوا مصطلح "التوافق" لتعطيل كل مؤسسة تنتخب عن طريقها .. تم توظيف "التوافق" من قبل لعرقلة الدستور، ويتم توظيفه اليوم لعرقلة الانتخابات البرلمانية .. فالانقلاب على رئيس أسهل من الانقلاب على رئيس وبرلمان .. ومن القواعد الديمقراطية المترسخة أن هناك مدة محددة لولاية الرئيس، تتم محاسبته عند انتهائها .. غير أن المبررين الجدد أخذوا يضربون منذ شهور على نغمة "تآكل الشرعية" كذريعة لتبرير المطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة، بعد أن فشلوا في تحقيق ذلك من خلال الدستور .. وقرأنا للأسف لمفكر نحترمه، وهو د. سيف الدين عبد الفتاح، يتحدث فيهما عن أن صندوق الانتخابات ليس هو فقط مصدر الشرعية وأن هناك "صناديق أخرى مثل صندوق الإنجاز، وصندوق السياسات، وصندوق الأداءات".

لا أحد يجادل أن هناك مشاكل في أداء الرئاسة وأخطاء وأمور كثيرة تحدث مبهمة وغير مفهومة .. ولكن عندما يتناول مفكر مثل د. عبد الفتاح هذه القضية دون التعرض بكلمة للأجواء المسمومة وحروب الدعاية والشغب والغوغائية الموجهة ضد الرئيس، والتي لا يستطيع أي رئيس في العالم أن يمارس في

ظلها الحكم بفاعلية وكفاءة، فإنه أمر يثير الأسف والحزن .. لا توجد في قواعد الديمقراطية "صناديق أخرى"، ولا يمكن لوطني أن يقبل بتأسيس مصر الجديدة على ديمقراطية مشوهة، ويجب أن ينتبه د. سيف إلى أن ما يدعو إليه أمر خطير لأنه لا يتعلق فقط بالرئيس الحالي، وإنما بكل رئيس قادم، ولأنه يصب بالكامل في مصلحة المخطط الانقلابي الذي يسعى المبررون الجدد لتمهيد وإعداد الناس له .

حالة أخرى نراها في عماد الدين حسين وضياء رشوان اللذين يهددان الرئيس صراحة بالعنف إذا لم يرضخ و"يتوافق" مع جبهة الخراب على حكومة جديدة .. فمن قواعد الديمقراطية أن الرئيس هو الذي يعين رئيس الوزراء ويتشاور معه على تشكيل الحكومة .. ولا يوجد في هذه القواعد أي إلزام للرئيس بـ "توافق" مع المعارضة في هذا الشأن .. ومع ذلك هدد رئيس تحرير (الشروق) الناصري بأنه إذا لم يحدث توافق فإن (الإخوان) "يخاطرون بمستقبل لوطن بأكمله"، وزعم ضياء رشوان بأن ستمرار الحكومة الحالية يشكل خطراً على نزاهة الانتخابات، وأن الأمر يستلزم قالتها وإلغاء كل التعيينات التى تخذتها، ثم هدد بأن "تجاهل هذه المطالب سيطيح بآخر أمل لإصلاح الأوضاع فى مصر وسيدفع إلى مزيد من الفوضى والعنف اللذين سيكون المسئول الأول والوحيد عنهما هو الرئيس".

إن هذه التهديدات المشينة تدلل، ليس فقط على الدور الخطير الذي تلعبه وسائط الفتنة من صحف وفضائيات في تشجيع العنف والارهاب والتحريض عليهما، كوسيلة رخيصة لابتزاز تنازلات سياسية .. وإنما أيضا تدلل على مدى لا مبالاة من يرددون هذه الترهات، بعواقب تلاعبهم في قواعد الديمقراطية المتعارف عليها عالميا .. إن أي إجراء غير طبيعي يتم فرضه بالتهديد والابتزاز، سيكون بمثابة سابقة يجري تكرارها مع كل رئيس وحكومة قادمة .. بتعبير آخر، سيكون من حق أي فصيل فيما بعد أن يطالب بإقالة أي حكومة لا تعجبه قبل كل انتخابات برلمانية، لكي تشكل حكومة أخرى يكون لهذا الفصيل حق الفيتو عليها، لأن هذا بالضبط هو ما يقصدونه عندما يطالبون بـ "حكومة توافقية" .. وإلا فلا انتخابات .

الحالة الثالثة نراها في د. هالة مصطفى التي رأست تحرير مجلة إسمها (الديمقراطية)، حيث كتبت أن "الانتخابات ليست هي المعيار الوحيد لضمان عملية التحول الديمقراطي. كما أن الاختلاف بين الانتخابات في الغرب مقارنة بالحالة العربية هو في مدي تقدم البيئة السياسية و المؤسساتية والثقافية والقواعد التي

تجري من خلالها العملية الانتخابية .. ففي الحالة الأولي جاءت الانتخابات لتتوج مسيرة تحققت فيها شروط الديمقراطية علي جميع هذه الأصعدة .

أما في التجارب العربية فالمسألة معكوسة. حيث تبدأ بالانتخابات قبل تحقق الشروط الأخري وهو ما يفسر تعثر مسارها الديمقراطي" .. باختصار، تبرر لنا د. هالة أسباب رفض الصندوق الانتخابي، وهو أن هناك "شروطًا" ينبغي أن تتوفر، وأن هذه الشروط متوفرة في العالم كله، إلا في بلادنا نحن العرب المتخلفين، وأنه علينا في مصر أن نقبل بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثورة، ونرضخ لتسيد العلمانيين علينا لأننا شعب قاصر لا يفهم، وأن العلمانيين هم أصحاب المفهومية والمعلومية والمكفوئية كلها .

إذن متى نحتكم للصندوق الانتخابي ؟ عندما تتوفر "الشروط" .. ومتى تتوفر الشروط ؟ في المشمش إن شاء الله .. إن تعثر المسار الديمقراطي ليس سببه غياب "شروط" هالة مصطفى، وإنما سببه الانقلاب

على الديمقراطية الصحيحة والبلطجة والعنصرية السياسية التي ترفض وجود الإسلاميين إطلاقا، وتسعى لإقصاء الأميين عن التصويت .

في قواعد الديمقراطية أيضا أن الحزب صاحب الأغلبية هو الذي يضع أتباعه في مواقع المسئولية .. غير أن هذا أيضا مرفوض .. ومن هنا أطلقوا اتهامات "التكويش" و"الاستحواذ" و"الاقصاء" كتعبير عن هذا الرفض، وللتغطية على ما مارسوه هم من تكويش وإستحواذ ، وعنصرية أقصت الإسلاميين عن السياسة والاعلام والثقافة والتعليم .. إلخ .. ولأن على رأسهم بطحة، فإنهم دائما ما يتهمون الاخوان بما فيهم .

إن الحط من شأن الصندوق الانتخابي يوفر ذريعة للمشابهة بين سلطة (الحرية والعدالة) وسلطة (الحزب الوطني)، ويوفر ذريعة لتبرير تفصيل قواعد جديدة للديمقراطية، ولتبرير العنف والإرهاب في الشوارع والميادين .. ونحن لا نملك أن نتهاون أو نفرط في أهم حقوق شعبنا إطلاقا : الديمقراطية التي ينعم بها العالم أجمع تقريبا، ويراد لنا نحن المصريين أن نحرم منها .. إنه مستقبل أبنائنا وأحفادنا، ومصير أمة بأكملها تتطلع شعوبها إلينا لكي نقوم وننهض، حتى نقوم وننهض بهم .

ديمقراطية على مقاس المعارضة !

تعَدَّدَت مطالب جبهة الإنقاذ والليبراليين بصفة عامة؛ فهم يخرجون علينا كل يوم بمطالب جديدة ولكن يمكن أن نقرر أن مطلبهم الأساسي والحقيقي هو : إفشال حكم الرئيس محمد مرسى وإسقاطه والسطو على السلطة بلا انتخابات : فهم يزعمون أنه فقد شرعيته وتتردد على ألسنتهم عبارات مثل : إسقاط النظام ، ومحاكمة رموزه .. ويدّعون أن الواقع يفرض هذا، ودليلهم على ذلك هو ما تعرَّض له المواطن الذى اشتهر إعلاميا باسم "مسحول الاتحادية" .. وهناك كلام كثير صدر عن المتحدثين باسم جبهة الانقاذ يحتاج إلى تحليل ونقاش.. ندعه الآن جانبا حتى نفرغ من مناقشة هذا الشق من المزاعم ..

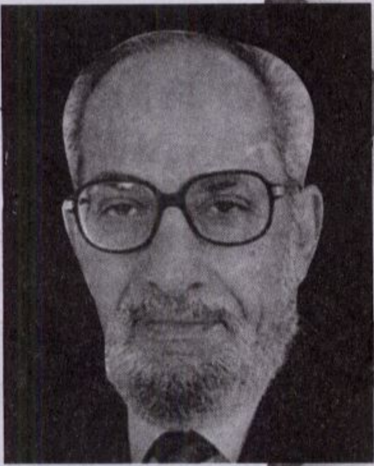

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن أن يفقد رئيس دولة منتخب انتخابا حرًا شرعيته ..؟ فهل انتهت مدة ولايته الدستورية مثلا ..؟ وهل الشعب عندما اختاره كان يشترط ألا تزيد مدة حكمه على ستة أشهر وقد تجاوزها ..؟! أم لأن عدّة آلاف من الناس خرجوا إلى الشوارع يهتفون بسقوطه ..؟! فلا بد أن يسقط ..؟!

لقد شاهدت في ميدان الطرف الأغر بلندن مظاهرات مليونية أكثر من مرة، وهتفتُ فيها ضد "تونى بلير" لاشتراكه فى الحرب على أفغانستان والعراق .. ولكن هذه المظاهرات لم تُسقط تونى بلير، ولم تُثنه عن مواصلة الحرب .. ولم يقل أحد أن بلير قد فقد شرعيته ولابد من إسقاطه بأي وسيلة، ولو كانت الوسيلة هى تخريب البلد وإشعال الحرائق فيها، والهجوم على مقر الرئاسة ومحاولة اقتحامه بالمولوتوف والبلدوزر كما حدث فى مصر .. ففى البلاد الديمقراطية ينتظر الناس موعد الانتخابات ثم يستخدمون أصواتهم لتغيير الحكومة .. وقد أسقطوا بلير وأغلقوا صفحة حياته السياسية إلى الأبد، وتحوّل حزبه ليقبع فى المعارضة غير مأسوف عليه .. ربما لعدة سنوات قادمة ..

وفى أمريكا : توسّع أوباما فى وعوده الانتخابية لتشمل تقليص الحروب الخارجية التى أشعلها سلفه الغبيّ، ووعد بإغلاق سجن جوانتانامو ومعتقلات التعذيب السرية الأخرى .. وعندما أصبح رئيسًا وعد بإصلاح العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامى وإيجاد حلول عادلة للقضية الفلسطينية.. وصفّق آلاف المشاهدين المصريين لخطابه الشهير فى قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة القاهرة .. ولكن أوباما لم يحقّق شيئًا مما وعد به، بل تمادى فى العراق وأفغانستان .. وأهمل القضية الفلسطينية تمامًا .. وأهم من كل هذا - بالنسبة للأمريكيين - أن سياسته ووعوده الاقتصادية فشلت، مما أثّر على انتخابات الكونجرس، حيث احتفظ الحزب الجمهوري المعارض بأغلبية المقاعد فى مجلس الشيوخ .. ولقد شَهِدَتْ فترة ولايته الأولى مظاهرات ضخمة ربما أشهرها المسمّاة بـ "وولستريت أكيوبيشن" .. ولكن - رغم كل هذا - لم يسقط أوباما وانتخبه الشعب لولاية ثانية ..

العبرة فيما ذكرت أن المعارضة هناك لا تعطى نفسها حق إسقاط الرئيس لمجرد أنه أخلف وعوده ؛ فلم ينفذها أو لم يستطع تنفيذها، ربما لظروف وصعوبات اكتشف أنها أبعد من استطاعته، ولم تعط نفسها الحق فى استخدام العنف كما تفعل المعارضة عندنا؛ لمجرد أن الرئيس لم ينفِّذ إملاءاتها وشروطها التعجيزية .. أو لأنها وجدت فى الشارع مظاهرات غاضبة فركبت الموجة وكأن المتظاهرين خرجوا تأييداً لها، وليس هذا صحيحًا .. فقد خرجت المظاهرات بدوافع مختلفة تمامًا .. ويعلم الناس أن أكثرها عنفا ودموية وتخريبًا هى صناعة أجنبية تمويلا وتوجيهًا وتدريبًا .. ويعلمون أن المعارضة تنسِّق مع فلول النظام السابق من أعداء الثورة .. كما يعرف المحلّلون الدارسون أن أكثر المتظاهرين خرجوا متأثِّرين بالصور السلبية المروّعة التى رسمتها الآلة الإعلامية للرئيس ولجماعة الإخوان وحزبهم .. ونعلم أن غالبية هذه الصور مبالغات زائفة، ومحمّلة بالأكاذيب والافتراءات ..

مثلا حكاية "المسحول" : - على افتراض صحتها وأنها إهانة لمواطن - ولكن هذا المواطن لم تقتله الشرطة، ولم تجرحه ولم تكسر عظامه ولا حتى خدشت جلده .. فهل هذا

يُسَوِّغ الحكم بعدم شرعية النظام وإسقاطه .. ؟! يقول متحدثهم: "أن الإهانة التى تلقاها المواطن المسحول لم نر مثلها فى أى دولة فى العالم .. وأننا لو امتنعنا عن إدانة سحل مواطن الاتحادية سيتم سحل الشعب بأكمله" ..

أليست هذه مبالغات فجة لا يقول بها سياسي يحترم نفسه .. ؟! إنها أقرب إلى عبث صبيان مراهقين يتعاركون فى الحارة .. ويعيّر بعضهم بعضا بأوصاف جارحة، إمعانًا فى الإغاظة والمكايدة .. لقد علّقت فى صفحتى على الفيس بوك على هذه الواقعة، ووصفتها كما شاهدتها فى التسجيل فقلت :

"كنت ولا أزال ضد أعمال القمع والتعذيب والقتل وانتهاكات الكرامة الإنسانية التى ترتكبها الأنظمة الاستبدادية .. وقد كتبت عشرات المقالات أنتقد النظام البائد فى عز سطوته ولم أبال .. ولكنى أجد نفسى غير قادر على التعاطف مع دعيٍ أفّاق مُستأجر يؤَدِّى دورا فى تمثيلية رخيصة ؛ فهو يستميت فى الأرض ويقاوم الشرطة، ويتملّص من ملابسه، ليبدو عاريا، بينما الكاميرات جاهزة مُسَبَّقا للتصوير .. وتطير الصورة للفضائيات تحت عنوان سابق التجهيز أيضا "مسحول الاتحادية" لتستخدمها المعارضة فى شحن الجماهير وإثارة العنف والتخريب، وإسقاط المؤسسة الوحيدة المنتخبة، والاستيلاء على السلطة بالقوة" ..

أحب أولا أن ألفت النظر إلى أن التسمية نفسها غير صحيحة، إنما هي فبركة إعلامية؛ فليست هذه حالة سحل .. فالسحل يعنى جرجرة الشخص على أرض الشارع أو ربطه من يديه أو رجليه : فى ذيل حمار أو سيارة لتكنس به الأرض حتى تزهق أنفاسه ويموت، إنما الذى رأيته فى التسجيل محاولة أربعة من رجال الشرطة لرفع شخص بُغية وضعه فى سيارتهم، ولكنه يقاوم ويتشبث بالأرض .. فهل كانت لدى الشرطة أسباب تبرر القبض عليه أو لم تكن .. ؟! هذا موضوع آخر .. والمهم أن واقعة السخل لم تحدث إطلاقًا ..

نأتى للشق الثانى من المزاعم حيث نرى أكاذيب واستهبال للناس لا حدود له ؛ يقول رجل من جبهة الإنقاذ اسمه "الأعصر" أنه فى حالة إسقاط الرئيس فإن القوى السياسية ستدعو إلى إجراء إنتخابات رئاسية مبكرة، ويبرر دعوته بأن هذا قد حدث "فى البرازيل والأرجنتين ؛ فبعد انتخاب الرئيس هناك بشهور تم إسقاطه والدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة، لأنه لم يحقق آمال الشعب" .. وهنا مربط الفرس ؛ إذْ يبدو لى أن صاحب هذا الكلام لا يعرف شيئًا عن البرازيل أو الأرجنتين، بل أشك حتى فى قدرته على تحديد مكانهما على خريطة العالم ..

لم أجد فى بحثى أي دليل على صحة كلام هذا الرجل، ولا أدرى من أين جاء بهذه الهَلْوَسات المَرَضِيَّة :

فالرئيس البِرازيلى "لولا دى سيلفا" عندما تولى السلطة سنة ٢٠٠٣م كانت البرازيل على شفا الهاوية، وهى الآن تتمتع بفائض يزيد على ٢٠٠ مليار دولار، وأصبحت صاحبة أقل

نسبة غلاء بين دول العالم الثالث .. كان يحظى بشعبية كبيرة خاصة عند الطبقة الفقيرة حيث أطلقوا عليه لقب "بطل الفقراء" وذلك بفضل مجهوداته الاقتصادية وتحقيقه للعدالة الاجتماعية .. ولقد انتخبه الشعب لولايتين متعاقبتين (لمدة ثماني سنوات) انتهت فى أول يناير سنة ٢٠١١، ثم أتت بعده مباشرة فى الرئاسة "ديلما فانا روسيف"، ولا تزال فى السلطة حتى هذه اللحظة ..

وفى الأرجنتين : فازت بالانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٧م "كرستينا فرناندیس" الشهيرة باسم "كرستينا كريشنر" نسبة إلى زوجها، ثم تمَّ انتخابها لفترة ولاية رئاسية ثانية في ٢٣ اكتوبر سنة ٢٠١١م ولا تزال على رأس السلطة حتى هذه اللحظة .

فمن أين جاء صاحبنا بهذه الخرافات ليدلل بها على مزاعم باطلة ..؟! أليس هذا تضليلا واستهانة بعقلية الشعب المصري .. وامتداداً لفكرة النخبة الليبرالية التى تُكنُّ احتقاراً شديدا لهذا الشعب، الذى يبادلها احتقاراً باحتقار، ولا يثق فيها ويخذلها دائما عند صناديق الانتخاب .! وعندئذ لا تخجل من وصفه بأنه شعب فقير جاهل وأمِّي، وأنه يصدِّق أي كلام يُقال له من شيوخ المساجد .. ومن ثَمَّ لا بد من إبعاد ٤٠٪ من الشعب عن صناديق الانتخابات .. فإذا أرادت مساندته فى معاركها ضد السلطة القائمة راحت تنافقه وتتحدث عن الشعب المصري العظيم الذى يثور لحريته وكرامته، وتصوِّر له أنها تسعى لتحقيق مصالحه ومصالح ثورته، وهى فى الحقيقة تريده مطيَّة لها لتحقيق أهدافها الآنانية الخاصة بها .. والتى لا علاقة لها بمصالح الشعب ولا بأهداف ثورته .. وهذه هى حقيقة الديمقراطية التى تريدها المعارضة المصرية ؛ ديمقراطية تفصيل على مقاسها الخاص ..

سقطة كبيرة لعالِم كبير

صلتى بعلم النفس ليست مؤقتة ولا طارئة فقد تخرجت من قسم الدراسات الفلسفية بجامعة القاهرة، وكانت الدراسة فيه ذات شقَّيْن : الفلسفة وعلم النفس .. أمَّا التخصُّص فيبدأ فى الدراسات العليا بعد التخرّج .. غير أن قراءاتى فى علم النفس استمرت منذ تخرُّجى سنة ١٩٧٥ حتى اليوم ..

المناسبة هنا هى أننى بسبيل مناقشة كلامٍ أدلى به الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسيّ فى لقاء له مع الصحفي وائل الإبراشي .. يعرف القرَّاء من هو الإبراشى، ولكنهم قد لا يعرفون الدكتور عُكاشة رغم مكانته العلمية وشهرته فى مجال تخصصه .. إنه ينتمى إلى أسرة جمعت بين السياسية والعسكرية حيث كان والده محمود باشا عكاشة مديرا عاما لسلاح حرس الحدود، وأخوه الأكبر هو الدكتور ثروت عكاشة أحد حركة الضباط الأحرار المصريين الذين ساهموا في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وكان وزيراً للثقافة ونائب رئيس الوزراء .. ومن أقربائه الكاتب والسيناريست المعروف أسامة أنور عكاشة .

الدكتور أحمد عكاشة هو رئيس الجمعية المصرية للطب النفسي وكان رئيسا سابقا للجمعية العالمية للطب النفسي (٢٠٠٢-٢٠٠٥) .. له مؤلفات عديدة وأبحاث منشورة فى مجلّات عالمية متخصّصة .. نال جائزة الدولة التقديرية في الإبداع الطّبّي من أكاديمية البحث العلمي عام ٢٠٠٠، وجائزة مبارك للعلوم عام ٢٠١٠م .

معرفتى عنه قديمة ترجع إلى الستينيات من القرن العشرين عندما بدأ يظهر فى الصحافة والتلفزة .. تابعتُه وأعجبت به كشخصيةٍ واعدةَ ذات مستقبل .. ولكن استوقف نظرى فيه حينذاك ملحوظتان :

(١) كان يدخّن "البايب" ربما - تعبيراً عن اعتداد شديد بالذات .

(٢) وكان يؤكد فى كلامه أن المريض النفسي شأنه كالمرض العضويّ : "تعطيه الدواء المناسب فيبرأ من مرضه".. وكان تعليقى على هذا .. "لا بأس .. فسوف يكتشف الشاب الذكيّ مع الوقت : أن التدخين قد يعبّر عن نرجسيةٍ طارئة، ولكنه لا يمنح صاحبه قيمة إضافية، وهو عادة ضارة صحيًا سوف يقلع عنها ..

أما وَلَعُهُ بالأدوية كعلاج وحيد للأمراض النفسية فسوف يتغيّر مع التجربة، والانغماس فى مشكلات مرضاه، وسيتأكد أن الجسم الإنساني ووظائف الأعضاء ليست هى كل شيء فى الأمراض .. حتى العضوية منها، كالأمراض الجلدية والدرن الرئوي وغيرهما .. لذلك يتحدث علماء الطب الآن عن مصطلح جديد هو "الأمراض النفسجسدية" ..

فى اللقاء المشار إليه هاجم الدكتور عكاشة الإسلاميين، وعمّم على الجميع أحكامًا مطلقة بلا استثناء، مع أنه استنكر ميلهم إلى التعميم فى أحكامهم على الناس، واعتبر هذا عيبًا خطيراً .. وهنا أقول : إذا كان التعميم عيبا فكريا عند الأشخاص العاديين، فإنه جريمة فكرية وأخلاقية بالنسبة لعالم مثل الدكتور عكاشة، المفروض أنه ملتزم بالمنهج العلمي، ولكنه - للأسف - انطلق يعمّم أحكامًا على الإسلاميين فقال : إنهم معقّدون ومرضى ولا يصلحون للحكم، وإنهم يحتاجون إلى تأهيل نفسي ..!! وقال إنهم يمارسون مع الشعب المصري نفس طرق القمع التي مورست معهم من النظام السابق وأكثر، بل إنهم يتمتعون بسجن الآخرين وتعذيبهم !! اندهشت جداً من كمية الاتهامات والهجوم على الإسلاميين، ومن الثقة والتأكيد والحرارة التى يتحدث بها مستندا إلى معلومات إن لم تكن خاطئة فعلى الأقل مشكوك فى صحتها .. فأين هم الذين يعذّبون ..؟! وكم عددهم ..؟! ومن يعذبهم ..؟!

لقد كانت سقطة كبيرة انزلق إليها هذا العالم الكبير، باندفاع لا يليق به .. جرّه إليها إعلامي خبيث متمرّس .. أنطقه بالافتراءات التى يكرّرها كل يوم ضد الإسلاميين، ولكن فى هذه المرّة على لسان عالم متخصص فى الطب النفسي، تطوّع له بما يريد أن يُسْمِعَهُ لمشاهديه؛ فهاهو العالم الخبير يفسّر لهم لماذا أن الإسلاميين لا يصلُحون للحكم ..؟ والسبب

عنده: أنهم سُجنوا وعُذِّبوا ومن ثم يحتاجون إلى تأهيل نفسي وعلاج لكي يصلحوا لتولّي مسئولية الحكم ؛ فالسجين كما يزعم - يصاب بعاهات تلازمه بعد الخروج من السجن : منها التبلُّد العاطفى، والتَّوَحُّد مع المعتدى، والشعور بالتعالى، ومن ثَمَّ يمارس دون أن يشعر- أساليبه القمعية نفسها على الآخرين .. ولو كانوا كل المجتمع ..

ومضى الدكتور عكاشة يكيل الاتهامات للإسلاميين: فهم لا يقبلون النقد ولا يفهمون فى السياسة ولا يتحملون الرأى الآخر .. ويتهمهم بالتجارة فى الدين .. لم يترك رذيلة إلا ألصقها بالإسلاميين، ولم يتوقف عند هذا الحد بل ذهب يفلسف آراءه فيهم بإيراد مصطلحات من علم النفس مثل : (Postomatic Disorder) وترجمها بـ(الكرب المترتب على صدمة الاعتقال) .. ومثل : "التوحد مع المعتدى" الذى يجعل الضحية يمارس على الآخرين نفس القهر والتعذيب الذى تلقاه من جلّاده ؛ ويضرب مثلا باليهود الذين كانوا ضحايا النازى فجاءوا بعقدهم ليعذبوا الفلسطينيين، وقام الفلسطينيون بنفس الدور، - دور الجلاد والضحية - مع بعضهم البعض ..

الحقيقة أن اتهامات الدكتورعكاشة للإسلاميين ليس لها أي علاقة بالعلم، ولا تستند إلى المنهج العلمي، وإنما هى مجرد آراء وتفسيرات شخصية مُعَبَّأة بكراهية شديدة .. وعلى أحسن الفروض هى ملاحظات جزئية تفتقر إلى الدليل .. فهو لم يقم بأي دراسة علمية على هؤلاء الناس، ولم نعرف أنه تقابل مع شخصيات منهم وسَبَرَ أغوارهم .. وفيهم نماذج متميِّزة لا تقل عنه علمًا ونجاحا فى شتى التخصُّصات العلمية والفكرية، وفى الحياة العامة ..

إنهم فئات مختلفة شديدة الاختلاف فيما بينهم : فى طريقة التفكير والمقترب من العقيدة والفقه، و فى التوجهات نحو الآخرين ونحو المجتمع ونحو العالم الخارجي الأوسع .. بحيث لا يمكن تصنيفهم فى فئة واحدة تحت اسم "التيار الإسلامي" كما فعل الدكتور عكاشة ..

فإذا لم يكن قد درس أو اتّصل بهؤلاء الناس فمن أين جاء بأفكاره ..؟ لا شك أن الجانب النظري منها يرجع إلى دراسات عن المساجين والمعذبين، فى مجتمعات غربية .. وواضح جداً أن ثقافته الإسلامية ضحلة، وفهمه للتركيبة النفسية العميقة للمؤمن التقيّ الورع، المستعدّ للتضحية بحياته فى سبيل الله، فهمٌ يشوبه دَخَن ..

إنه لم يستوعب حقيقة أن سجن فرعون ليوسف عليه السلام لم يفقده توازنه النفسي ولم يكن يحتاج إلى إعادة تأهيل ليكون أعظم وزير فى مصر، ولقد خرج على عزّت بيجوفيتش من السجن ليرأس جمهورية البوسنة والهرسك، وليضرب أعظم مثل للحاكم الرشيد فى العصر الحديث ..

لا أقطع .. ولكنِّى أرجّح أن آراءه فى الإخوان المسلمين بالذات ميراث انحدر إليه من البيئة الأسرية التى تنتمى إلى طبقة

العسكريين، ومن العداء الذى امتصَّه من أخيه الأكبر، فقد كان جزءاً من نظام عبد الناصر الذى اتسم بوحشية مروعة فى التعامل مع الإخوان المسلمين .. إذ اعتبرهم المعارضة الوحيدة القوية التى تعوق خطته فى الانفراد بالحكم .. ومن ثَمَّ أعدم بعض قادتهم فى محاكمات هزلية، وأودع عشرات الآلاف منهم فى أقبية سجون مصر ؛ من أشهرها السجن الحربى، وأخضعهم لعمليات تعذيب رهيبة، لم يستثنِ منهم أحداً حتى النساء؛ فقصة تعذيب السيدة زينب الغزالى مسجلة بقلمها تفصيلا فى كتاب قرأه ملايين الناس ..

كان أولى بالدكتور عكاشة أن يقرأ ويتعاطف مع هؤلاء الضحايا لا أن يهاجمهم ويكيل لهم الاتهامات الظالمة الباطلة .. فمن هو إذن الذى تبلَّدت عواطفه ..؟ الضحيَّة المعذَّب أم الطاغية الجلَّاد ، ثم هذا الإبراشى وضيفه ..

من جهةٍ أخرى لا أحد يستطيع أن ينكرأن هناك دراساتٍ وإحصاءات كثيرة لجرائم ارتكبها المشتغلون بالطب النفسيٍ فى أمريكا وكندا وبريطانيا وألمانيا .. وهى جرائم تشمل : الاستغلال الجنسي لمرضاهم من النساء والأطفال، والإدمان على الخمر والمخدرات .. وحتى القتل .. وحالات الانتحار بين الأطباء النفسيين من أعلى النسب فى أمريكا .. وسوء استخدام الأدوية المثبِّطة للاكتئاب على مرضاهم شائعة .. وكثير منهم متهم بترويج أنواع من الأدوية التى لم يثبت نفعها، لمجرَّد أنه يتقاضى عمولات وهدايا من الشركات المنتجة لهذه الأدوية، وغير ذلك من ممارسات منشورة فى دراسات مدعَّمة بالإحصاءات فى مجّلاتهم المتخصصة .

ولقد أثبتت دراسات علمية أن هذه الجرائم تستند إلى خلفية فكرية عند أصحابها، فهم يؤمنون بأن القيم الأخلاقية لا مجال لها فى العلم ولا فى الممارسات العلاجية، وأن الإنسان ليس أكثر من كتلة من اللحم والعظْم تتحكم فيها وظائف الأعضاء .. ولا يؤمنون بدين ولا إله ولا قيم روحية للإنسان ..

فهل يسمح لى هذا كله أن أعمِّم الحكم على جميع من يشتغلون بالطب النفسي، فأقول إنهم أشرار ولا يصلحون لممارسة هذه المهنة الإنسانية النبيلة ..؟!

إننى أعلم أن كثيرا منهم يقدّمون خدمات لا تُنْكَر فى مساعدة الآلاف من الناس الذين يعانون آلامًا نفسية تعوقهم عن ممارسة حياة طبيعية خالية من التعاسة والألم ..

وأدرك أن التعميم فى الحكم ظُلم بيِّن لا يصح أن يرتكبه إنسان منصف، فما بالك أن يصدر من عالم، المفروض فيه أن يعمل ألف حساب لكل كلمة ينطق بها، حتى لا يظلم ويجرِّح بغير مبرر أناسًا أبرياء شرفاء، مخلصين لربهم ولأوطانهم، كما فعل للأسف الشديد - الأستاذ الدكتور أحمد محمود عكاشة .

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

ملبورن - استراليا

myades34@gmail.com !

كلمة

أ.د. حلمى القاعود

الإعلام الرسمى ضد الرئيس والإسلام

أفهم أن يكون إعلام اللصوص الكبار والطائفيين والمرتزقة والمعادين للإسلام من الشيوعيين والناصريين والليبراليين؛ سواء كان مرئيا أو مسموعا أو مقروءا ضد الرئيس والإسلام والوطن، فهذه مسألة طبيعية جدا، لأن هذا الإعلام يدرك جيدا أن النظام الديمقراطي سيقوم بدوره عاجلا أو آجلا في مقاومة الفساد، ومحاسبة الفاسدين الذين تربوا وتغذوا وسمنوا حتى بشموا في عهد الحكم العسكري البوليسي الفاشي طوال ستين عاما، ولم يحاسبهم أحد أو يعرقلهم أحد عن السلب والنهب باسم القانون الذي كانوا يصنعونه على أيديهم وبأيدي ترزية متخصصين في تفصيل القوانين التي تتيح لهم المزيد من الكسب الحرام دون أن يقعوا تحت طائلة الحساب !

فالمال الحرام مكّن أصحاب هذا الإعلام من اختيار الكوادر الماهرة في التدليس والتضليل والكذب وإلباس الحق بالباطل، والعكس، وتحريف الكلم عن مواضعه، وإقناع المتلقي بصدق ما يقولون، وهم يعلمون أنهم منافقون ولا يقولون الحق من قريب أو بعيد .

بالمال الحرام استطاعوا أن يجندوا كبار الكتاب والأدباء والمفكرين والمثقفين ممن لا يذكرون الله ولا يعرف ضميرهم معني الحق والباطل أو الاهتزاز لما يراه حقا أو باطلا، إنهم أصحاب الضمير الميت الذي يقول ما يريده صاحب المنبر الإعلامي، أو يميّع الحقيقة أو يمسك العصا من المنتصف في أفضل الأحوال .

وقد رأينا في الشهور الماضية، ومنذ الاستفتاء على الإعلان الدستوري في مارس ٢٠١١ ، سيلا من الأكاذيب وقلب الحقائق، والتشهير بالإسلام والمسلمين ما لم نره من قبل حيث كانت الأمور إلى حد ما بعيدة عن هذا

السعار المجنون الذي أشعلته نتيجة الاستفتاء المذكور، وألهبته نتائج الانتخابات التشريعية والرئاسية، بصعود التيار الإسلامي إلى موقع المسئولية، وكأن كل من يقول لا إله إلا الله يجب عليه أن يبتعد عن موقع المسئولية ولا يقترب منها لأنها لا تليق به، ولا يجوز له أن يشارك في العمل العام، فهو لا يصلح، وينبغي له ألا يتطلع إلى ذلك، بدليل أن أحدهم تحدث في حيثيات رفضه للجمعية التأسيسية بأن بعض أعضائها لا يحبون الموسيقى ولا يعترفون بالهولوكست، ولم يقل أيضا إن هناك من لا يوافقون على عبادة الشيطان !

لقد استنفد إعلام غسيل الأموال كل ما في القاموس البذيء من مصطلحات وصف بها الرئيس والإخوان والسلفيين وبقية التيار الإسلامي، وللأسف فإن هذا القاموس انتقل إلى الإعلام الرسمي الذي تملكه الدولة ويقوده وزير إسلامي ويفترض أن يكون محايدا أو على الأقل يملك لغة مهذبة تليق بإعلام يخاطب العقل والمجتمع، ويحاول أن يصل إلى الحقيقة من خلال عرض الأفكار المتنوعة ومناقشتها بشكل متكافئ يساعد المتلقي على الفهم والتمييز والاختيار.

لم أفهم مثلا أن تعرض قناة النيل الإخبارية لمؤتمر نادي القضاة لمدة أربع ساعات تقريبا، وكانت توجه فيه إلى الرئيس والإخوان وغيرهم؛ القذائف الملتهبة والهتافات المعادية التي لا تليق بالنخبة القضائية والقانونية، وفي الوقت نفسه فإن القناة الرسمية المذكورة تخصص أقل من أربع دقائق لمؤتمر قضاة من أجل مصر الذي أيد الرئيس والنظام الثوري وكشف تناقضات المؤتمر الأول، وعرض وجهة نظر مغايرة.

لم أفهم أن تستضيف هذه القناة وغيرها من القنوات الرسمية ضيوفا مزمنين من عهد المخلوع الفاسد معظمهم من الشيوعيين والناصريين والليبراليين ليلعنوا النظام وينتقدوا الرئيس، ويشوهوا بالباطل كل ما يتخذه من خطوات، ودون أن يكون في مواجهتهم من يدحضون افتراءاتهم وأكاذيبهم وترهاتهم وتدليسهم وتضليلهم .. بل إن مذيعي القنوات والإذاعات الرسمية لا يحترمون لغة الحياد والالتزام المهني، وكثير منهم يسفر عن عداء رخيص غير مسوغ للرئيس والإسلام، وأبسط ما يفعله بعضهم أن يترك خصم الرئيس يتكلم طويلا دون مقاطعة، أما المؤيد أو من يتحدث بموضوعية، فإنه يقاطعه مرات عديدة ويشتت أفكاره أو يخرج إلى فاصل، أو يذيع نبأ عاجلا، وهو الشيء نفسه الذي يفعله مذيعو ومذيعات القنوات الطائفية وغسيل الأموال، مع الضيوف أنفسهم.

عند كتابة هذه السطور كانت قناة النيل الثقافية، وهي قناة متخصصة محدودة المشاهدة، تقدم برنامجا بعنوان "الشعب يريد" وكان المذيع الشاب الذي لا أعرف اسمه يدخل في وصلة هجاء رخيص للإعلان الدستوري وللإخوان والرئيس، ويتحدث عن الرئيس الإله والإخوان أصحاب الدم الأزرق الذي يختلف عن دماء بقية المواطنين، وعن العناد الذي يمثله النظام وعن إرادة الشعب الذي أسقط حسني مبارك في ثورة يناير، وعن الجماهير التي تجمعت بالملايين في ميدان التحرير وتنادي

بإسقاط النظام الحالي، وعن ... وعن ...

ولم يكتف المذيع الشاب المتحمس ضد الرئيس والنظام والإعلان الدستوري بالهجاء، بل استدعى الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر بوصفه الرئيس الملهم الذي اهتم بالفلاحين والفقراء وخصص لهم الأراضي، ومنحهم الكرامة والحرية و... وبالطبع لم يقل الفتى المتحمس في التلفزيون الرسمي لجمهورية مصر العربية إن جمال عبد الناصر اهتم بالمعارضين فألقى بهم وراء الشمس، وعذبهم عذابا وحشيا غير مسبوق كانت الكلاب البوليسية المدربة إحدى أدواته، وكان النفخ والصعق بالكهرباء وتسمية الرجال بأسماء النساء بعض صوره .. ثم أتي بأغان وتسجيلات تشير إلى أن الفتى يفعل ما يشاء دون أن يدرك أن مهنته "إعلامي" يقدم الوقائع دون أن ينحاز إلى هذا التيار أو ذاك، ولكنه أخبرنا بعد قليل أنه يوجه الشكر إلى رئيس القناة التي يبث من خلالها، ورئيس قطاع القنوات المتخصصة على ما يبذلانه من تغيير في الأداء الإعلامي المواكب للأحداث !

لن أتكلم عما يقوله الشيوعيون والناصريون الذين تتم استضافتهم بكثرة في الإذاعة ويقولون كلاما مسموما ومضللا دون أن يجدوا صدا أو ردا من ضيوف مناظرين أو من المذيعين والمذيعات الذين يستضيفونهم !

هل هذه حرية إعلامية حقيقية، أم هي عين واحد يتحدث بها الإعلام الرسمي الذي يمثل الدولة ويعلم أن أكثر من ٧٠٪ في المائة من الشعب المصري على الأقل ترفض حكم الأقليات والفساد وتؤيد خطوات الرئيس ضد مؤامرات هذه الأقليات ومعها الفلول وأتباع النظام الذي سقط رأسه ولم تسقط جذوره ؟

أعلم أن وزير الإعلام يملك حياء وخلقا، ولكن هل يمنعه ذلك من إقناع العاملين في دولة ماسبيرو بالقانون أن يكونوا مهنيين قبل أن يكونوا ناصريين أو شيوعيين أو موالين للرائد موافي ؟

الإرهاب العلماني وأكذوبة التوافق !

من المؤكد أن الشعب المصري في مجمله يؤمن أن الإسلام هو عقيدته، وأن غير المسلمين يؤمنون أيضا أن الإسلام هو ثقافتهم وحضارتهم دون أن ينتقص ذلك من عقيدتهم شيئا، بيد أن الأقليات العلمانية التي تضم الناصريين والشيوعيين والليبراليين وأشباههم، ويلحق بهم الفلول الذين أفادوا من النظام السابق، لا ترضى بالإسلام منهجا أو ثقافة أو حضارة، لأنه يتصادم مع ثقافتها ومصالحها، وما معركة الدستور الراهنة إلا نموذج حي على عدم الرضا الذي يقود إلى حالة من الإرهاب العلماني غير مسبوقة، وحالة من الانقلاب على الديمقراطية غير مقبولة .. تصور كيف تكون الحال حين تقرأ لمن يقول : "كل ما أراه من أحداث أمامي يزيدني يقينا، بأن مصر .. في طريقها إلى حرب الشوارع ووقوفها على أعتاب حرب أهلية، بين الإخوان المسلمين والسلفيين من جهة، وبين باقي كل قوى الشعب .."، والسؤال هو لماذا حرب الشوارع والحرب الأهلية بين الإسلاميين والعلمانيين من ناحية وباقي قوى الشعب من ناحية أخرى، ولماذا لا نقبل بنتائج الصندوق ؟

يوم خرجت مليونية العلمانيين "للثورة

شعب يحميها"، وظن أصحابها أن الشعب كله يؤيدهم، فوجئوا بمليونية الشرعية والشريعة تقلب حساباتهم رأسا على عقب، وتؤكد لهم أن الشعب بما فيه غير المسلمين لن يساوموا على هويتهم الإسلامية، ولن يبيعوا الإسلام لصالح من يخافون على ضحايا الهولوكست أكثر مما يخافون على الشعب الفلسطيني، أو الذين يرون الصندوق الانتخابي خديعة لا تصلح للفصل في إقرار الدستور، أو من يحبون موسيقى البوب، ويرفضون موسيقى سيد درويش . في مليونية الشرعية والشريعة لم يحدث اشتباك أو معارك أو حرب أهلية مع أن هذه المليونية كانت باعتراف المراقبين الأجانب قبل العرب أضعاف المليونية العلمانية .

يبشرنا بعضهم من خلال اللغة الدموية أن الإخوان والسلفيين سوف يتلقون ضربة لا يتمناها لهم، لأنهم - من وجهة نظره - قد فرضوا على باقي الشعب، خيارين، إما الركوع والسجود لهم والقبول بديكتاتوريتهم الدينية، وإما استخدام الأسلوب الذي يفهمونه وهو العنف، وإني أسأل : لماذا لا نرى خيارا آخر نحتكم جميعا إليه وهو الشعب أو الصندوق ونقبل بنتائجه مثل بقية المتحضرين في العالم بدلا من الخيار الدموي الذي أذهب بشاب من الإخوان كان يدافع عن مقر جماعته في دمنهور لماذا لا نتنافس على أرض الواقع لخدمة الناس ولو بالزيت والسكر لنقنعهم أن يصوتوا لنا ويمنحونا الأغلبية لنحكم ونقرر ؟ ثم ما حكاية الركوع والسجود للإخوان والديكتاتورية الدينية هذه ؟ هل الملايين التي خرجت في مظاهرة الشرعية والشرعية تسجد للإخوان دون رب الإخوان ؟ لقد وصف الإرهاب العلماني الرئيس المسلم المنتخب بكل ما يحمله قاموس البذاءة والفحش من ألفاظ، فهل كان الإرهابيون العلمانيون يستطيعون التلفظ بواحد منها لو كانت هناك ديكتاتورية أو كان في الإخوان هتلر ونيرون وفرعون كما يزعمون؟

إنهم يطالبون بعزل الرئيس المنتخب واعتزاله العمل السياسي، وتفكيك تحالف الإخوان مع الجماعات الإسلامية والسلفية، والتحالف مع ما يسمى القوى والأحزاب المدنية، ليكون ذلك المخرج الوحيد من أزمة الدستور وغيرها .. عزل الرئيس المسلم إذن هو الحل، وهو الهدف الذي يعمل من أجله العلمانيون منذ نجاح الرئيس في الانتخابات، فهم لم يمكنوه من ممارسة دوره لأنهم لا يريدون رئيسا يعلن عن إسلامه ويؤدي صلاة الفجر في المسجد، ويتقاضي أربعين ألف جنيه فقط ؛ بينما يتقاضى عضو في هيئة قضائية عليا مليونين من الجنيهات .. سبق ذلك نجاح العلمانيين في حل مجلس الشعب، والجمعية التأسيسية الأولى للدستور، وإصرارهم على حل الجمعية التأسيسية الثانية، ومجلس الشورى، والوصول إلى حكم بتزوير انتخابات الرئاسة، وإسقاط الدولة، وإعادة حكم العسكر!

إني لا أعجب من هذا المنطق، فلو كان الفائز هو المرشح الآخر، لما استطاع العلمانيون أن يتفوهوا بكلمة، لأنه كان سيعيد سيرة أتاتورك حين جعل المشانق كالأراجيح في ميادين المدن التركية، وكان سيعيد أيضا الأمن إلى البلاد في يومين، كما أعلن على رءوس الأشهاد عشية فرز النتائج، فضلا عن كونه لا يصلي الفجر في المسجد !

إن القوم يتحدثون عن ضرورة التوافق لصياغة دستور يحظى بالإجماع، والتوافق أكذوبة كبرى، لأنهم يتناسون في غمرة هذا الزعم أن الإجماع مستحيل، حتى الذات الإلهية لا تحظى بالإجماع، فهناك من يشكك في وجود الله، والأقرب إلى المنطق أن يكون هناك اتفاق يحظي برضا الأغلبية، وهو منهج الشورى الذي يسميه الناس بالديمقراطية، وهو ما ساد أعمال الجمعية التأسيسية حتى قرب اختتام صياغة المسودة .. ثم إن التوافق الذي يرضي الأغلبية يحتاج إلى حوار والحوار يعني التفاهم، والتفاهم يعني لغة خالية من الأشواك والمسامير والمفرقعات، ولكن هل يمكن التفاوض أو التحاور مع أقليات تصر على تحقيق مطالبها أولا، وتريد فرض وصايتها وإرادتها على الأغلبية الساحقة وتسعى لعزل الرئيس ونزع الهوية الإسلامية عن الدولة ؟ هل يمكن الحوار مع القوم وقد التقت بهم آن باترسون سفيرة الولايات المتحدة في اجتماع مغلق بمقر حزب الوفد لم يتسرب عن مضمونه كلمة واحدة ؟ هل يمكن الحوار مع من انسحب من الجمعية التأسيسية بعد لقائه مع الملياردير الصهيوني "رامي ليفني" صاحب أكبر محلات تجارية بفلسطين المحتلة داخل بيت التاجر الفلسطيني منيب المصري، وقد أنجزت الجمعية أكثر من تسعين بالمائة من مواد الدستور في وجوده ؟ هل يمكن الحوار مع من التقى بشخصيات دينية نافذة ترفض المسودة علانية وتراها - كما تزعم - تؤسس لدولة دينية ؟ هل يمكن الحوار مع من جندوا إعلام غسيل الأموال والإعلام الطائفي واخترقوا إعلام الدولة ليشهروا بالإسلام والرئيس والتيار الإسلامي وسلاحهم الكذب والبهتان وتزييف الحقائق ؟

إن القوم يتناسون أن مصر ما زالت في قبضة البيروقراطية الموالية للنظام السابق حيث تتحكم في مفاصل الدولة، ومع ذلك يصدعون رءوسنا بحكم الإخوان والحكم الديني والديكتاتورية، وهم يعلمون جيدا أن هذه الديكتاتورية لا تستطيع أن تتصدى لسفيه من سفهاء الصحافة الصفراء أو صحافة الفلول !

شعب مصر الطيب لن يخوض حرب شوارع،ولن ينزلق إلى سفك الدماء، وسيصوت لدستور حرّم الديكتاتورية، ونزع من صلاحيات الرئيس أكثر من ٥٠٪، وجعل إصدار الصحف بمجرد الإخطار .

بئس الإرهاب العلماني .. وبئس التوافق المستحيل !

السلطان الجائر وسلطان العلماء !

جاء في كتاب (سراج الملوك) لأبي بكر الطرطوشي : "مَثَلُ السَلطان الجائر مَثلُ الشوكة في الرِّجْل، فصاحبُها تحت ألمٍ وقلق، ويَتَداعَى لها سائرُ الجسد، ولا يزالُ صاحبُها يَرُومُ قَلْعَها، ويستعين بما في ميْسُوره من الآلات والمناقيش والإبَر على إخراجها، لأنها في غير موضعها الطَبيعيّ، ويوشك أن يُقْلَع بالأجرة" .

هذه صورة السلطان الجائر كما صورها الطرطوشي قبل مئات السنين، وانطبقت على سلاطين زماننا البائس منذ ستين عاما حيث تكالب على شعبنا وأمتنا أشباه الرجال الذين أذاقوا شعبنا سوء العذاب ونهبوا خيراته

وداسوا آماله، وجعلوه معرة الأمم !

وحين تحررت مصر بفضل الله من أسر السلطان الجائر في ثورة يناير المباركة، كان الأمر قاسيا وصعبا وشديدا على من استخدمهم السلطان الجائر ليكونوا عونا له وأبواقا وخداما في تسويغ جرائمه ضد الشعب، وتبرير أخطائه وخطاياه التي ارتكبها ضد المواطنين الأبرياء، وكان عليهم بعد أن دالت دولتهم الظالمة، أن يتجمعوا على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم ليعطلوا مسيرة الثورة، ويعرقلوا انطلاق الحرية، ويرفعوا من شأن المأجورين والمنافقين، ويقيموا تحالفا ضد الديمقراطية وبناء الوطن !

فيما عرف بأزمة النائب العام وتعيينه سفيرا في الخارج ؛ انطلقت قوى الشر والنفاق والانتهازية لتهين الرئيس والأغلبية الإسلامية، في مهارج بائسة، تنضح بروح الحقد والغل والكذب وإهدار دماء الشهداء .. لقد كان المطلب الرئيسي منذ نجاح الثورة وسقوط السلطان الجائر إقالة النائب العام ليلحق بالرئيس الذي عينه، فقد قصّر كما قال الثوار في الميدان في ملاحقة القتلة الذين قتلوا قرابة ألف شهيد في ميدان التحرير والمحافظات، وخرج المتهمون جميعا أبرياء في كل القضايا التي تم تقديمهم إليها بسبب عدم تقديم أدلة الإدانة .

لقد رأى الرئيس أن يخرج النائب العام بصورة مشرفة بعد براءة متهمي موقعة الجمل وغضب الشعب على النيابة العامة، ليكون سفيرا في الخارج، وتمت المشاورات بين الرئاسة والنائب العام، وفهمت الرئاسة أن الرجل وافق على المنصب الجديد، ولكن الخلاف كان على مكان السفارة : الفاتيكان أو الإمارات .. وظل النائب العام صامتا لمدة عشر ساعات، خرج بعدها من يقول إنه يرفض المنصب الجديد ويتمسك بمنصبه حرصا على استقلال القضاء .. وبسرعة البرق انقلب الثوريون الذين كانوا يطالبون بإقالة النائب العام، ليتحدثوا عن الشرعية والقانون واستقلال القضاء، ورأينا منافسات رخيصة في تغيير المواقف والآراء ليس حبا في النائب العام ولكن كراهية للرئيس وللأغلبية الإسلامية التي منحها الشعب ثقته .

كان من أطرف ما رأيت في المسامرات الليلية على شاشة بعض الفضائيات كاتبا متسلقا من خدام المخلوع والمجلس العسكري يصف الرئيس مرسي بالسلطان الجائر ويشبه النائب العام بالعز بن عبد السلام سلطان العلماء في عهد المماليك !

ومع أن التشبيه يدل على الجهل المطبق، والخلل المعرفي لدى الكاتب محدود الثقافة والفكر والموهبة ؛ فإنه يكشف عن سوء النية الذي يحكم خدام البيادة والاستبداد، وكراهيتهم الشديدة للثورة والنظام الجديد الذي يسعى لتحقيق العدل والمساواة والحرية والكرامة الإنسانية ..

حين وصف الكاتب المتسلق مدعي النضال والثورية الرئيس مرسي بالسلطان الجائر فتحت المذيعة العجوز فمها على آخره ابتهاجا بما قاله ضيفها البائس، وانفجرت ضاحكة فتحرك وجهها المعبأ بأصباغ العالم وألوانه لإخفاء ما فعله الزمان وتحركت التجاعيد النائمة لتعلن عن وجودها القاهر، وقالت الهانم المتصابية : ألست خائفا مما تقول ؟ فقال لها : إنه ليس

خائفا !وضحك الاثنان في سخرية من الرئيس الذي انتخبه الشعب المصري !

لو أن صاحبنا أو صاحبتنا كان يتكلم عن مبارك المخلوع في ظل حكمه وسطوته بمثل هذه البجاحة وتلك الوقاحة، وهو الذي كان وأمثاله يسبحون بحمده ويقدسون له ويقولون فيه ما يقال لله ؟

ثم هل يتشابه سلطان العلماء العز بن عبد السلام مع النائب العام ؟

العز بن عبد السلام (٥٧٧ هـ - ٦٦٠ هـ) ولد في دمشق وتوفي في مصر ؛ وهو من علماء السنة على المذهب الشافعي لقب بـ "عز الدين" و"سلطان العلماء" و"بائع الملوك" .. كان جليلاً مهيباً حسن الصورة، منبسط الأسارير، متواضعاً في مظهره وملبسه، برز في زمن الحروب الصليبية وعاصر الدول الإسلامية المنشقة عن الخلافة العباسية في آخر عهدها. ولعل أبرز أنشطته هو دعوته القوية لمواجهة الغزو المغولي التتري وشحذه لهمم الحكام ليقودوا الحرب على الغزاة، خصوصا قطز قائد جيوش السلطان عز الدين أيبك .

وصل العزّ بن عبد السلام إلى مصر سنة ٦٣٩هـ، فرحّب به الملك الصالح نجم الدين أيوب وأكرم مثواه، ثم ولاّه الخطابة والقضاء. وكان أول ما لاحظه العزّ بعد توليه القضاء قيام الأمراء المماليك، وهم مملوكون لغيرهم، بالبيع والشراء وقبض الأثمان والتزوّج من الحرائر، وهو ما يتعارض مع الشرع الإسلامي، إذ هم في الأصل عبيد لا يحق لهم ما يحق للأحرار. فامتنع أن يمضي لهم بيعاً أو شراء، فتألّبوا عليه وشكوه إلى الملك الصالح الذي لم تعجبه بدوره فتوى العزّ، فأمره أن يعْدل عن فتواه، فلم يأتمر بأمره، بل طلب من الملك ألا يتدخل في القضاء إذ هو ليس من شأن السلطان .. وبعد وصول قطز لسدّة الحكم في مصر، وظهور خطر التتار ووصول أخبار فظائعهم، عمل العزّ على تحريض الحاكم واستنفاره لملاقاة التتار الزاحفين .

ولما أمر قطز بجمع الأموال من الرّعية للإعداد للحرب، وقف العزّ بن عبد السلام في وجهه، وطالبه ألا يأخذ شيئا من الناس إلا بعد إفراغ بيت المال، وبعد أن يخرج الأمراء وكبار التجار من أموالهم وذهبهم المقادير التي تتناسب مع غناهم حتى يتساوى الجميع في الأنفاق، فنزل قطز على حكم العزّ بن عبد السلام .. ويوم توفي العزّ بن عبد السلام في مصر .. قال الظاهر بيبرس (الآن فقط دان لي حكم مصر !) .

هل يمكن تشبيه العز بن عبد السلام بالنائب العام، وتشبيه الدكتور محمد مرسي بالسلطان الجائر ؟!

ما أتعسكم يا خدام البيادة وأنصار الطغاة !

التقويم الثقافي لعام ٢٠١٢م

يرتبط السياق العام لحركة المجتمع المصري بعد ثورة يناير ٢٠١١ بالثقافة بصورة ما . لقد تحررت مصر وتحرر الإسلام وتحرر الشعب من عصابة إرهابية فاسدة، ظلت ستين عاما تكتم أنفاس الناس، وتصادر حريتهم وعقيدتهم وإبداعهم وفنونهم، ولا تسمح إلا بما يزيف الوعي ويسطحه ويحول المواطنين وخاصة من الأجيال الجديدة إلى كائنات بيولوجية لا تعرف إلا ما يملأ بطونها ويشبع غرائزها، ولذا

فـقـد أعلت من القـيـم المادية والقـوة والعنف واستباحة الكرامة مع الترويج للفهلوة والغاية تبرر الوسيلة والبحث عن المنفعة الشخصية قبل المصلحة الوطنية، وازدهرت الكتابة التي تدعي أن الكاتب لا يملك إلا جـســـده، وأن القضايا الكبرى لم يعد لها وجود أو كينونة، وفـشت كـتـابات هابطة من هذا النوع تنفق عليها الدولة من عرق الفقراء والبائسين .

ثورة يناير تجاوزت هذا المنهج بدليل خروج الجماهير بطريقة مدهشة أثارت إعجاب العالم كله، وكان في مقدمة هذه الجماهير أجيال من الشـبـاب الغض الذين اهتـدوا بفطرتهم إلى ضرورة الحصول على الحرية والكرامة والعدل، ورفض الاستبداد والمهانة والظلم،وهو ما وجد صداه في أعـمـال كتّاب مهمشين، لا ينتمون إلى الحظيـرة الثـقـافـيـة، ولا ينتـسـبـون إلى العصابات التي سرقت ثقافة الأمة وهمشتها وقايضت بها في سوق اللصوصية الحضارية، لدرجة الاحتفال بالمحتل الفرنسي المجرم، وعدّ ذلك الاحتفال علاقات ثقافية (!) .

مع أن رأس النظام في المستشفي ينام في العسل ويحظى بالخدمة من الدرجة الممتازة، والزيارات التي لا تتـوقف، فـمـا زال أبناؤه يحكمون الوطن، ويسـيطرون على مـفاصله، ويشيعون في أرجائه الفساد واليأس والإحباط، ويحاولون العودة إلى الفردوس المفقود لإبقاء عـارهم الذي كـان، وتبدو قـوى الثورة أسـيـرة ومحاصرة ومطاردة أمام مـحاولات إسـقـاط الدولة ومؤسساتها وعرقلة إقامة ديمقراطية تناسب مصر العريقة .

لقد نجحوا في إسقاط مجلس الشعب، ويحاولون إسـقـاط مـجلس الشـورى والرئاسة والدستور، وكل ذلك لمصلحة مؤسسة اللصوص الذين سرقوا ونهبوا بالقانون، وسيطروا على مؤسسات الفكر والتوجيه والرأي، وصار من الصعب على الرئيس المنتخب أن يقطع خطوات ولو بسيطة في طريق الأمل، فكلما خطا خطوة للإمام أعادوه بالأكاذيب والتهويش والتضليل والذرائع الواهية إلى نقطة الصفر .. بما يعني في مفهومهم : إما نحن أو الدمار !

ما زالت المؤسسة الثقافية في قبضة أبناء المخلوع، ومـخـتطفة من قـبل اللصوص الذين سرقوها قبل ربع قرن من الزمان . الأشخاص أنفسهم، والأفكار ذاتها، والنشاطات عينها، والنتائج الكارثية هي هي لم تتغير . لم تعلم المؤسسـة الثـقـافـيـة أن هناك ثورة، وأن هناك مثقفين مختلفين، وأفكارا مغايرة، ونشـاطات مـتـعـددة، ونتـائج إيجـابيـة تنتج عن الحوار والتفاعل والتنوع .

القيادات الثقافية ما زالت تأتي من داخل الحظيـرة، وحين بدا أن هناك وزيرا سيـأتي من خارجها قامت القيامة ولم تقعد إلا بعد عودة الوزير الذي اسـتـقـال قبل اسـتـقـالة وزارة الجنزوري بأيام ليحصل على مائتي ألف جنية وقلادة ذهبيـة قـيـمـة مـا يسـمى جائزة الدولة التقديرية !

كثرت البيانات والتصريحات من الحظيرة الثقافية عن حرية الفكر والتعبير والإبداع، والخوف من الأسلمة والأخونة وكأن مصر دولة بوذية أو هندوسية أو مجوسية، وتابع القوم سياسة التهميش والإقصاء والاستئصال التي ظلت طوال ربع قـرن حـتى اليـوم ضـد من هم خـارج الحظيـرة، لدرجـة أن الكاتب الذي أهان الإسلام والمسلمين وجـمـاعـة الإخوان، وجـعـل

منشئها عميلا للإنجليز حصل في ظل الأغلبية الإخوانية على ما يقرب من نصف مليون جنيه وقلادة ذهبية فيما يسمى جائزة مبارك أو جائزة النيل أكبر جوائز الدولة المصرية، وخرج بعدها ليقول إنه غير متفائل، وشبه الإخوان بالقرود، ولم يعترضه أحد بسوء، ولكن الضجة حول حرية التعبير ما زالت قائمة، والتهميش والإقصاء والاستئصال لغير الحظائريين ما زال قائما أيضا .

هناك كتب في مجال التخصصات النوعية تصدر من حين لآخر، ولا يهتم بها أحد وفقا لمنهج التهميش والإقصاء والاستئصال، وهناك نصوص إنشائية في الرواية والقصة والشعر والمسرح تأتي في سياق معتاد، وأغلبها الأعم غير ساطع، وغير متفرد .. بيد أن هناك بعض الكتب التي رصدت حركة ثورة يناير وأرخت لها، وهي كتب مهمة بالنسبة للأجيال القادمة وإن كان بعضها يأخذ منحي حزبيا أو أيديولوجيا فيحجب بعض الحقائق أو يفسرها تفسيرا غير موضوعي يلوى عنقها لإثبات رؤية منحازة وغير دقيقة .. وهناك بعض الكتب التي رصدت المتحولين أو المنافقين الذين كانوا يخدمون النظام الأمني السابق، وتحولوا إلى الثورة، وبالغوا في ثوريتهم المدّعاة لدرجة أنهم يتجرءون الآن على مقام الرئاسة المنتخبة بصورة مقززة ومخالفة للأخلاق والأعراف، مع أن بعضهم عمل في تلميع بيادة النظام البوليسي الفاشي، وكان يصف المخلوع بأنه أفضل رئيس عرفته مصر، أو يصفه بأنه النسر الأعظم إشارة إلى مهنته في الطيران قبل وصوله إلى الرئاسة، وكل ذلك نظير العطايا والهدايا التي جعلت لبعضهم قصورا وحدائق بعد أن كانوا يهيمون على وجوهم في أحياء القاهرة بلا مأوى .

جوائز الدولة لم تتجاوز الحظيرة كالعادة، ولم تتغير لعبتها المعروفة، وبرع أنصارها في الحرص على عدم خروجها من بين ظهرانيهم، لدرجة أنهم استثمروا نصوص القانون ليمنحوها لموتاهم !

من العلامات الطيبة إخراج مسرحية كفر الأخضر التي تدعو إلى تعمير سيناء، وعرضت في العاصمة والمحافظات وحققت نجاحا ملحوظا، وللأسف وقف منها بعض المنسوبين إلى الحظيرة موقفا غير طيب، حيث منعوا عرضها في قصر الثقافة بإحدى المدن .

ومن العلامات التي نرجو أن تكون طيبة تخصيص ملحق للثقافة بالأهرام، ونأمل أن يكون مفتوحا للمهمشين الذين تم إقصاؤهم واستئصالهم، كما خرجت أخبار الأدب من الدائرة الحديدية الضيقة التي تحركت فيها منذ إنشائها، ونأمل ألا تكون حكرا على دائرة أخرى حديدية ضيقة، بل تتسع للجميع، وان يكون شعارها بل شعار الحياة الثقافية : الجودة قبل الشهرة، فرب نكرة يكتب جيدا خير من مشهور لا يكتب إلا زورا وبهتانا وخدمة للاستبداد .

وكل عام وأنتم بخير .

"أخونة" الوزارة !

لا يستحي أفراد الحظيرة الثقافية في أحاديثهم وتصريحاتهم من التطاول على الشعب المصري المسلم، حين يجاهرون علنا وعلى رءوس الأشهاد أنهم يقفون ضد إسلامه ودينه وعقيدته،وأنهم قادرون على حرمانه من

مؤسساته التي يملكها وينفق عليها من عرقه وكدحه ودموعه أحيانا، ويُشعرونه أنه لا قيمة له في اتخاذ قراره المستقل والتعبير عن نفسه وعن آماله وطموحاته.

قبل حين قال رئيس ما يسمى المجلس الأعلى للثقافة لن أسمح بتديين الفن ولا أسلمة الأدب! وتبحث عن القوة التي تقف خلف هذا المسئول ليلقي بتصريح مثل هذا التصريح فلا تعرف.. وتحاول أن تفهم الدافع إلى مثل هذا التصريح المنافي لأبسط حقوق الشعب المصري المسلم فلا تفهم.. الذي تعرفه وتفهمه هو إصرار السادة الذين يسكنون حظيرة الثقافة على إخراج الشعب المصري من عقيدته وإيمانه وإسلامه لحساب الفكر العلماني.

وقبل فترة قصيرة أدلى موظف آخر في المجلس المذكور بتصريح مشابه، حيث ذكر أن قيادات وزارة الثقافة ستقف ضد أي محاولة لفرض وزير إخواني علي وزارة الثقافة، وهدد بالإضراب عن العمل والتظاهر ضد أي محاولة لأخونة الوزارة قائلاً: إن أي محاولة لأخونة الدولة هي محاولة لاغتصاب مصر، ولن يسكت عليها أحد!.. وهذا كلام يبدو أن صاحبه يملك من القوة ما يفوق إرادة الشعب المصري كله ومؤسساته المنتخبة، ورئيسه الذي جاء في تصويت عرفه العالم أجمع، ولم يأت مصادفة أو على ظهر دبابة، ولكن موظف الحظيرة يؤكد أن ما يسمى قيادات الوزارة ستقف ضد تعيين وزير إخواني لوزارة الثقافة!

وإني أسأل الموظف المحترم من الذي يعين الوزراء؟ هل هو المجلس الأعلى أو موظفو الحظيرة؟ وهل الوزير الإخواني مصري أو صهيوني؟ ثم ما هي جريمة الوزير الإخواني الذي يمكن أن يتولى وزارة الثقافة؟ هل لأنه مسلم يحفظ القرآن ويفهم الحديث الشريف ويلتزم بأخلاق الإسلام فلا يسرق ولا يفسد ولا يروج لقيم معادية للفطرة الإنسانية؟

ثم ما معني الإضراب عن العمل والتظاهر لأن السلطة تختار لوزارة الثقافة وزيرا مسلما وليس وزيرا شيوعيا أو انتهازيا أو ناصريا أو ليبراليا أو مواليا للغرب الاستعماري؟

الذي أعرفه أن معظم قيادات وزارة الثقافة موالية للنظام السابق، جاءت بمعرفته واستمرت في مناصبها بناء على رضا الأمن، ومعظمها منقوع في بئر الفساد ومعاد صريح أو مقنع للفكرة الإسلامية، ويكفي أن الوزير الذي أعلن استقالته قبل أيام هو من صناعة النظام البائد الفاسد، الذي كان يعادي الإسلام صراحة، ويعتقل أتباعه وعلماءه وأنصاره، ويلقي بهم وراء الأسوار بلا رحمة ولا شفقة، ثم إنه – أي الوزير – حريص على إرضاء الشيوعيين والناصريين وأنصار النظام السابق، مع أنه أزهري النشأة والتعليم، ويعلم جيدا ماذا يعنى الإسلام في مواجهة العلمانية والعلمانيين!

إن مصطلح الأخونة لا يعيب المسلمين ولا المنتمين إلى الإخوان، وإذا كان الانتماء إلى الإسلام يعني الأخونة، فمرحبا بها في كل وقت وحين.. ثم إن التيار الإسلامي قد فاز في الانتخابات التشريعية بالأغلبية ومن حقه أن يؤخون السلطة، وأن يأتي بالإسلاميين الذين ينفذون برنامجه أو مشروعه الحضاري، ومن ضمنه وزير الثقافة ووزارتها التي يجب تطهيرها من الفساد المزمن والفاسدين المعمرين، وينبغي أن يوضع على رأسها وزير

يخشى ربه ويحرص على الثقافة الإسلامية التي أهدرتها الحظيرة وأزرت بها، وأحلت مكانها الفكر العلماني، وخاصة فرعه الماركسي ... الغريب أن الموظف المذكور يصف مشاركة الإسلاميين بأنها أخونة للدولة وأنها محاولة لاغتصاب مصر، ولن يسكت عليها أحد! ومرة أخرى هل جاء الإسلاميون على ظهر دبابة واغتصبوا نظام الحكم كما فعل العلمانيون منذ ستين عاما ؟ ومن الذي فوض الموظف المذكور ليتكلم باسم مصر التي لن تسكت على مشاركة الإسلاميين ؟

يفترض في هذا الموظف الذي يرأس لجان المجلس الأعلى أنه يملك حدا أدنى من المعرفة ويعلم أن هناك شيئا اسمه الديمقراطية التي تقوم على اختيار الشعب، وأن صندوق الانتخابات يأتي بالأغلبية التي تحكم برجالها وبرنامجها، فإذا نجحت أعاد الناس انتخابها، وإذا أخفقت رفضها واختار منافسيها .. فكيف لهذا الموظف أن يرى مشاركة الإسلاميين اغتصابا لمصر ؟ من الذي يحاسب هذا الموظف على عدوانه ضد الديمقراطية، وتضليله للناس بتصريحاته الاستبدادية العدوانية ؟

للأسف لم يكتف الموظف المذكور بهذا العدوان الصارخ ضد الحرية والديمقراطية، بل يعترف بجريمة نكراء حين يقول لبوابة الأهرام إنه جرت محاولات من قبل لإضافة أعضاء من الأزهر لتركيبة المجلس الأعلى للثقافة عبر تخصيص كوتة لهم، وهو ما وقف المجلس ضده بقوة، حيث إن المجلس يعد أي محاصصة علي أساس تمثيل ديني أو طائفي يشكل خطورة كبيرة علي المجتمع. هل وجود علماء أو أدباء من الأزهر الشريف تعد محاصصة دينية وطائفية ؟ طيب قل لي أيها الموظف : ما معنى أن يكون تركيبة المجلس الأعلى من الشيوعيين الحكوميين والناصريين الحكوميين والليبراليين الحكوميين ؟ هل حلال على هؤلاء حرام على من ينتمون إلى الشعب المصري المسلم ؟ هل نسي الموظف أن مصر مسلمة وشعبها كله مسلم بالعقيدة والحضارة وليس شيوعيا ولا ناصريا ولا ليبراليا، وأن هؤلاء مجرد مجموعات تربت على حجر النظام البوليسي الفاشي طوال ستين عاما، ولا تمثل قطاعات حقيقية في الشارع المصري ؟

لا يعترف الموظف المذكور فيما يبدو أن وزارة الثقافة مؤسسة مصرية ملك للشعب المصري بما فيه الإخوان المسلمون والسلفيون والجهاديون والوسطيون والجماعات الإسلامية وغيرهم من الإسلاميين، وليست قاصرة على اليساريين والليبراليين أو الحظائريين وحدهم، فالشعب المصري المسلم هو الذي يدفع ميزانيتها من دمه وكده، ومن حقه أن يشارك في تسييرها والتخطيط لعملها . ومن ثم لا يجوز لوزير الثقافة أو رئيس المجلس الأعلى للثقافة، فضلا عن موظف من موظفيه أن يمنع أغلبية الشعب من المشاركة في حركة الثقافة بدعوى الأخونة .. ليس من حق أهل الحظيرة أن يستمروا في ادعاء ملكية وزارة الثقافة، وأن يتبجحوا بأنهم سيواجهون بحزم دخول من لا يعجبهم إلى المجلس الأعلى للثقافة .

أيها الحظائريون أنتم لا تملكون الوزارة، ويجب على المسئولين الذين يعينون الوزير أن يقنعوا أهل الحظيرة بذلك .

أ.د. حلمي القاعود

جريمة أن يحكم دين الله دنيا الناس !!

بقلم : زغلول عبد الحليم

دين الله لا يؤخذ إلا من مصدريه : القرآن والسنة .

لا توجد مصادر نقلية للأحكام والفكر بخلاف الكتاب والسنة، لذا جاء فى أواخر التنزيل قول الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .. (المائدة) .

وكان من أواخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء فى خطبة الوداع : "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعد أبداً : كتاب الله وسنتى".

لم يُعلم الله سبحانه رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلا القرآن الكريم وآتاه الحكمة ليكون ذلك إضافة إلى أنه كان أمياً دليل على صدق رسالته وحجه على أهل الكتاب وغيرهم .. قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ .. (العنكبوت : ٤٨) .

وما أراد الله تعالى أن يبقيه مصدراً للأحكام، ومرجعاً للفكر مما أنزله على رسله وأنبيائه من قبل، فقد أنزل فى كتاب الله الخاتم : (القرآن الكريم) إما بصيغة الأمر وإما بصيغة التقرير وماعدا ذلك لا يعتبر عندنا شرعه ولا منهجاً ولا قيماً ولا مرجعاً للفكر يقول الله تعالى حسماً لهذا الأمر :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ .. (المائدة : ٤٨) .

فالقرآن الكريم أثبت، ونسخ، وأضاف من الأحكام ما شاء الله تعالى أن يجعلها تماماً للإسلام الذى هو الدين عند الله ومن ثم فإن أى اجتهاد فكرى لا يكون مرجعه كتاب الله أو السنة الصحيحة الثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل الخطأ فيه ومجانبته الحكمه واتباع الهوى هو الغالب عليه وهذا هو مصدر التدين المنقوص الذى أصبح يسيطر على بعض الأدمغة وينصب لنا المجتهد الجديد الذى لا يمتلك من الأدوات إلا الجلباب القصير الضيق وقد طل من زاوية جيب جلبابه قطعة السواك الى جانبها مصحف كريم .. ليست هذه أدوات الاجتهاد وليس هذا مكان المصحف الكريم ولا طريقة تناوله، إن الآلية المناسبة للاجتهاد الفكرى فى عصرنا هى :

- الاجتهاد الجماعى الذى تمحص خلاله الآراء المتبانية، وينتج عنه الرأى

الأصوب الذى تلتف حوله الأمة فيستطيع استجماع قواها وتوظيفها لتحقيق نهضتها .

وما كان يحدث فى الجمعية التأسيسية رفض البعض لمسائل بعينها هى من صميم شرع الله هو نوع من الافتراء على الدين كله ومحاولة لنزع القداسة عن الشرع بإخضاعه للهوى والنظر والرأى وكان أمراً بالغ الخطورة ويهدد بتعجيل ذهابنا الى متحف التاريخ ! ولكن الله غالب على أمره .

ليس هناك ما يسمى بالهوية المصرية للأمة هناك مصر ومصر فقط .. إنها هوية واحدة هى الهوية الإسلامية .. مصر دولة دينها الإسلام ولغتها العربية ولا أدرى لماذا كل هذا اللف والدوران حول هذا الموضوع ومحاولة نزع هوية الأمة وتبديلها بالهوية المصرية .. ثم ماذا تعنى الهوية المصرية أيضا ؟! وليقل لى أحدهم ماذا تعنى الهوية المصرية ؟! وفى انتظار الإجابة التى أعتقد أنها ستكون مضحكة ومصطنعة وخارجة عن حدود المقبول والمعقول وتعود بنا إلى عصور سابقة تالفة أسقطتها العقيدة منذ زمن بعيد .

أمة يقتلها الإهمال !

نحن أمة بوضعها الحالي لا تصلح للقيام بمهمة إعمار الأرض .

وصل بنا الحال الى إفساد حياتنا ومقدراتنا وأذواقنا وكل وسائل عيشنا امتدت إليها أيادى الإهمال والإفساد وعدم الاكتراث واللا مبالاه وكل ألوان الانحطاط الفكرى على وجه العموم والأمر واضح كل الوضوح ولا يحتاج إلى أى تبرير ولا يصلح معه .. علينا مواجهة واقعنا المؤسف والمخجل والمحزن وعلى كل مسئول فى أدنى السلم الوظيفى إلى أعلاه ان يسأل نفسه عن دوره فى المجتمع الوظيفى وهل يقوم به على النحو المطلوب ؟ الكارثة الكبرى قريبة جداً من ديارنا وعقولنا وكل مفردات حياتنا .

فشل اجتماعى عام .. انحطاط أخلاقى لا مثيل له فى اكثر بلاد العالم انحطاطاً .. استهتار بكل قيمة من القيم وكسر لكل قواعد النظام والذوق والأدب فى جميع المجالات دون استثناء .. ردة عقلية كاملة لكل ما يتعلق بعقيدة الأمة رغم كل مظاهر التدين المنقوص كما علمنا أستاذنا الشيخ محمد الغزالى رحمه الله .. أمة يقتلها الإهمال !

مصيبة كبرى تتعرض لها الأمة الإسلامية الكبيرة ومنها بلادنا مصر . إعصار يدمر الأخلاق ويحطم القيم وينشر الفساد ويعمل على تأصيله فى نفوس الأفراد تحت يافطة عريضة اسمها الحرية ! أمة غافلة مُستغَفلة ! أمة يقتلها الإهمال !

إهمال هائل فى جميع مرافق الدولة ويتحدثون عن التدين .. أمه تقتل أطفالها بالإهمال والتسيب والانفلات الأخلاقى ! ويتحدثون عن التدين .. إنهم يتحدثون عن التدين المنقوص ليس إلا ! أمة نسيت خالقها وأدارت ظهرها لشريعته .

لا أتكلم عن كل الأمة ولكن غالب الأمة فقد القدرة على التصدى للتدين

المنقــوص من كــثــرة الزيف والانحطاط الأخــلاقى للســواد الأعظم من الناس فى مختلف المجالات مما ينذر بكارثة كما بينا من قبل .

الهجوم الإعلامى على منظومة القيم ظاهرة مؤلمة وقاسية يقوم بها مجموعة من رواد الانحطاط والسـفـالة لهـدم الدولة وبالطبع هم عـمـلاء ولا شك مطلقاً فـيـما نقـول لأن الذى يسـمح لنفسـه أن يكسـر منظومة قيم الأمة ويعرضها للخطر هو آثم.

القنوات الفضائية المتخصصة فى نشر ما يؤذى مشاعر الناس ويخاطب الغرائز والشهوات مسئولة عن كل ما تقوم به أمام الخالق قبل المخلوق، القنوات الفضائية المتخصصة فى تتبع ما لا ينفع الناس من أخبار ساقطة لا معنى لها تبعدهم عن الأنشطة الجادة المثمرة التى يقـوم بهـا المجتمع .. كارثة يتعرض لها المجتمع اسمها التدين المنقوص !

نراها فى الشـارع والمسجـد والمكتب ووسائل المواصلات العامة والخاصة، ظاهرة لا يمكن السكوت عليها مطلقاً لأنها تؤدى الى غـيـاب التـدين الحـقـيقي ! والتـدين المنقوص الذى قتل الأطفال على مزلقان الحواتكة بأسيوط .

ليس التدين هو علاقة الإنسان بربه .. بل بمجتمعه كذلك إنه ضابط وعلاقة تحكم الحياه فى جميع أحوالها وأنشطتها .. ليست علاقة محصورة بين جدران المسجد، دين الله يحكم حياة خلق الله ولا عبرة لأى كلام آخر فى هذا الشأن طبقاً لما تعلمناه من الأساتذة الكبار والعلماء الأماجد من طبقة الإمام محمد أبو زهرة والإمام محمد عبد الله دراز رحمهما الله رحمة واسعة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أمــة يـقـتلها الإهـمـال ! نحن أمة لا تصلح للقيام بمهمة إعمار الأرض .

وصل بنا الحـال الى إفـسـاد حـيـاتنا ومـقـدراتنا وأذواقنا وكل وسائل عـيـشنا امتـدت إليـهـا أيادى الإهمال والإفـسـاد وعـدم الاكـتـراث والـلا مـبـالاه وكل ألوان الانحطاط الفكرى على وجه العموم والأمر واضح كل الوضـوح ولا يحـتـاج الى أى تبـرير ولا يصلح مـعـه .. علينا مـواجـهـة واقعنا المؤسف والمخجل والمحزن وعلى كل مسئول فى أدنى السلم الوظيفى إلى أعلاه ان يسـأل نفـسـه عن دوره فى المجـتـمع الوظيفى وهل يقوم به على النحو المطلوب ؟ الكارثة الكبـرى قـريبـة جداً من ديارنا وعقولنا وكل مفردات حياتنا .

فـشل اجـتـمـاعى عـام .. انحطاط أخلاقى لا مثيل له فى أكثر بلاد العالم انحطاطاً .. استهتار بكل قيمة من القيم وكسر لكل قواعد النظام والذوق والأدب فى جميع المجالات دون استثناء .. رده عقلية كاملة لكل ما يتعلق بعقيدة الأمة رغم كل مظاهر التدين المنقوص كما علمنا أستاذنا الشيخ محمد الغزالى رحمه الله .

وهم الأخونة وحجة الفاسد والبليد !!

محمد السروجي

"لا لأخونة الشرطة والجيش" شعار يؤكد حالة الهوس العام التي تجتاح المشهد المصري متمثلة في فوبيا الأخونة التي يراها البعض تنتقل من مربع لآخر وكأننا بصدد فيرس يجتاح الجسد المصري، حالة من الإرهاب الفكري والابتزاز السياسي يمارسها بقايا نظام مبارك من رجال المال الفاسد وشبكات الفساد من تجار السلاح والمخدرات والآثار فضلاً عن بعض العاجزين عن المنافسة والمزاحمة من بعض التيارات السياسية التي تجيد مهارات الاشتباك الخشن والتضليل لا العمل والتأطير فكان الطريق الأسهل التشويه والتشكيك والتشويش، المربع الليبرالي العاجز لا يقوى على المنافسة الحقيقية ويراهن على إحراز الأهداف بأقدام الآخرين أو إنهاء المباراة قبل وقتها ببعض المشاغبات أو ربما الاعتداء على الحكم وإثارة الجمهور، أجواء من الترويع العام لشعب مصر الواعي اليقظ في محاولة فاشلة لمزيد من الاستقطاب، تارة بأخونة الدولة وتارة بأخونة التعليم وأخرى بأخونة الإعلام وأخيراً أخونة الشرطة والجيش، العجيب أن العلاقة الوحيدة بين الشرطة والإخوان كانت مئات الآلاف من المعتقلين والمئات من حالات والتعذيب والعشرات من حالات القتل فضلاً عن اقتحام البيوت ونهب الممتلكات، لم يعرف ولو على سبيل التوهم أن استطاع طالب يحافظ على الصلاة ولا أقول متدين أن يقترب من أسوار كلية الشرطة أو ربما الشوارع المجاورة، فكيف تكون أخونة الشرطة التي لم يعرف لها إلا تاريخ أسود ومشوه ونأمل لها العافية، لكن تطوع البعض في أجواء الانفلات وادعى أن هناك حصة سرية في كليات الشرطة لطلاب الإخوان آخذاً بالقول الشائع اكذب وتحر الكذب حتى تصدق نفسك ويصدقك الناس، أما أخونة الجيش فهي من الأعاجيب حيث كانت التعليمات لوقت قريب جداً هو استبعاد حتى المجندين المنتمين للإخوان وأنا صاحب تجربة شخصية في هذا الموضوع أثناء تجنيدي

بالقوات المسلحة عام ١٩٨٤ م حين تم استدعائي في وحدة المخابرات ودار معي حديث لا يقل سوءً عن أحاديثي مع قيادات الجهاز الغابر جهاز الإثم والعدوان - أمن الدولة المنحل - حين قلت لضباط المخابرات أنا مصر كل الإصرار على تأدية الخدمة الوطنية العسكرية وإن فكرتم حرماني من هذا الشرف فلن أسكت ولو كانت حياتي الثمن فما كان منهم بعد جولات من الاستنزاف النفسي والمعنوي إلا أن تركوني أكمل شرف الخدمة العسكرية ثم توالت الاعتقالات من أمن الدولة عقاباً على جرأتي على بعض زملائهم في المخابرات، مصطلح الأخونة مطاط لا نعلم له تعريفاً مدققاً ولا معيار قياس، وكل ما في الأمر أنه مصطلح متداول إعلامياً ولأهداف متنوعة منها تصفية الحسابات السياسية وترويج الركود الإعلامي المفلس أو تحقيق أي مكسب ولو بالابتزاز، بدأت حملة التصنيف من بعض الزملاء في النقابة العمالية المستقلة ذات الخلفيات السياسية المرتبكة بكتابة قوائم بأسماء الإخوان الموجودين في الوظائف القيادية بوزارة التربية والتعليم والمحافظات بالضبط كما كان يفعل جهاز الإثم والعدوان - أمن الدولة سابقاً -، ثم بدأت حملات جمع أسماء الإخوان في كل الوظائف الحكومية بغض النظر عن أهمية الموقع الوظيفي، يتم حصر قوائم بأسماء وأعداد الإخوان العاملين ضمن الجهاز الحكومي البالغ ٦ مليون من المصريين ولا أدري كم سيصل عدد الإخوان، لذا كان التساؤل هل هناك مخطط لتقسيم وتصنيف المصريين تارة على الخلفية الدينية وتارة على الخلفية السياسية وأخرى على الهوية الرياضية ؟ لندخل جميعاً لنفق التميز والتصنيف البغيض، من العجيب أيضاً أن المشكلات اليومية والمعتادة بين طلاب المدارس في وزارة التربية والتعليم دخلت هي الأخرى هذا النفق السياسي القائم والقاتم والمشوه، حين يقال إن المعلم فلان انحاز للطالب علان لأن أباه من الإخوان ! أو أن الطالبة الفلانية حرمت من بعض الحقوق لأنها غير محجبة ! ثم ينطلق قطار الفتنة وشق الصف بمظلة إعلامية مشبوهة لترسيخ هذا الهوس الطائفي المغرض الذي لن نجد له محطة وصول .

خلاصة المسألة ... محاولات الفاسد البائد والبليد الحاضر رهان خاسر مع شعب يتمتع بحضارة عريقة، والإخوان فصيل وطني مصري شأنه شأن كل المصريين، وشغل الرأي العام بهذا النوع من التصنيف يطعن في الوحدة الوطنية والنسيج المجتمعي المتفسخ أصلاً، لذا نأمل الهدوء قليلاً والعمل المنتج كثيراً، الكلام غير المسئول لا يبني دول لكنه بسهوله يهدم الأوطان، والعاقل من تجنب إهدار الفرص واستنزاف الطاقات ... حفظك الله يا مصر .

على هامش الذكرى ٦٤ لاستشهاده

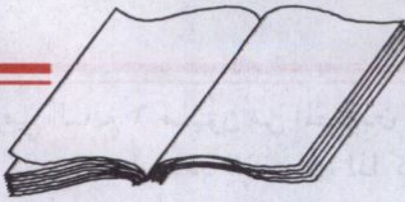

عرض كتاب "الرجل القرآنى"

ترجمة / أنور الجندى

عرض ودراسة :
أبو الحسن الجمال
abu_algamal@yahoo.com

حسن البنا فى مرآة الكاتب الأمريكى "روبير جاكسون"

تمر فى هذه الأيام الذكرى الرابعة والستون لرحيل الإمام الشهيد حسن البنا، رحل إثر مؤامرة حيكت بدقة، اشترك فيها كل الأطراف الذين خافوا من نفوذ هذا الرجل، والذى تغلغلت دعوته فى داخل مصر وخارجها، وهددت مستعمرات وعروشًا واهية، لأنه استخدم منهج بسيطًا وعميقًا فى الوقت ذاته ألا وهو الإخلاص وحب الجماعة والتأثير فيهم متكئاً على ميراث هذه الأمة .. نقدمه نموذجاً للداعية المثالى الذى تحدى الزوابع والأعاصير وأبحر بدعوته إلى شاطىء الإخلاص .. وقد كتب عنه المئات من الباحثين لكن الدراسة التى نقدمها ضرورية لأنها جاءت من كاتب منصف عرف عنه الحيدة والإخلاص ..

ولقد نمت وازدهرت جماعته التى أسسها وهو لم يبلغ الاثنين وعشرين ربيعا .. كان معه صفوة العلماء، جلسوا يتدراسون هموم أمتهم والاستعمار على بعد أمتار منهم فى مدينة الإسماعيلية، يستفز هذا الاستعمار هويتهم، ويستهزىء بكرامتهم، بعد أن جند أذنابًا يدافعون عنه وعن وجوده فى بلادنا، واستعرت الحمية فى قلب هذا الشاب التقى، فيبكى الشيوخ الذين اجتمع بهم، وعملوا على وجود منبر يعبرون من خلاله عن هموم أمتهم وبذل الجهد فى حلها، فكان ميلاد جماعة الإخوان المسلمين، دعوة سلفية وصوفية ودعوية واجتماعية وسياسية.

وكان للنجاح الذى أنجزه الإمام صداه فى الشرق والغرب، الكل يعمل له حساباً، فيقلق الاستعمار منه، ويأمر أحد جنوده وهو رئيس الوزراء حسين سرى بنفيه إلى قنا فى أقصى الصعيد أثناء الحرب العالمية الثانية، فلم يستسلم فتقبل الغرم قبولاً حسنا، وصار يحث الناس ويرشدهم إلى سبل الرشاد، وكوّن هناك رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ويضطر الاستعمار ويأمر بعودته إلى القاهرة بعد أن شاهد ما حققه من نجاحات، فينتقل من نجاح لآخر حتى تندلع شرارة حرب فلسطين، فكان الإخوان أول الرجال مشاركة فى هذه الحرب وحققوا انتصارات باهرة، جعلت العصابات الصهيونية تتقهقر وتستنجد بالغرب الصليبي الذى يؤازرها، فتحاك المؤامرات بليل فى مؤتمر فايد .. وضرب المتآمرون ضربتهم بحل الجماعة ومعظم رجالها يناضلون فى فلسطين، وكان العائد منهم يجد قرار الاعتقال فى انتظاره، وبهذا نجح الأعداء فى عزل الإمام البنا عن رجاله، واغتالوه فى يوم عاصف فى الحادي عشر من فبراير ١٩٤٩، واستمر التضييق على الإخوان بعد رحيله من الحكام الذين جاءوا بعد ذلك، وخر آخرهم (مبارك) مخلوعاً من الشعب فى الذكرى الثانية والستين لاستشهاد الإمام فى ١١فبراير ٢٠١١م.

وقد كتب عن البنا الكثيرون من أتباعه ومريديه وأصدقائه وأعدائه، كما كتبت الأطروحات الجامعية عنه، وأشهرها رسالة الباحث الأمريكي الدكتور "ريتشارد ميتشيل" الشهيرة التى أنصف فيها الإمام، ورسالة الدكتور زكريا سليمان بيومي، ورسالة إسحق موسى الحسيني وغيرها الكثير ...

واليوم نستعرض رسالة صغيرة الحجم، جليلة القدر، كتبها أستاذ جليل هو الكاتب الأمريكي "روبير جاكسون"، وترجمها المفكر الإسلامي الكبير أنور الجندى بعنوان "حسن البنا الرجل القرآني"، وصدرت الطبعة الأولى منها عن دار المختار الإسلامي سنة ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).

فى فبراير ١٩٤٦ كان الكاتب فى زيارة للقاهرة، وقصد أن يتعرف على كل الأطياف السياسية وكان الصراع بينها على أشده منها ما يخدع الشعب زاعماً أنه الأغلبية، ويتآمر على هذا الوطن ويعمل لمصلحته الشخصية ومنهم من كان يجاهر بعداء الشعب ويتعاون مع أعدائه، واحتار الرجل من مظاهر هذا الصراع وقد رأى فى النهاية أن يقابل الإمام حسن البنا الذى يتبعه نصف مليون شخص فكتب فى "النيويورك كرونيكل" بالنص:

"زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال فى التاريخ المعاصر، قد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه، ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان".

ويستطرد المؤلف قائلاً ومعلقاً: "هذا ما كتبته منذ خمس سنوات، وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مكراً .. وكان أمل الشرق فى صراعه مع المستعمر، وأنا افهم أن الشرق يطمح إلى مصلح يضم فى صفوفه، ويرد له كيانه، لكنه فى اليوم الذى بات فيه مثل هذا الأمل قاب قوسين أو أدنى، انتهت حياة الرجل على وضع غير مألوف وبطريقة شاذة" .. ويقول فى مفتتح كتابه أيضا: "هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذى يقع فى يده ..

ولقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة، عندما كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت طائفة كبرى من زعماء مصر ورؤساء الأحزاب".

وسعى الرجل إلى لقاء البنا الذى كان كما يصفه "خلاب المظهر، دقيق العبارة على الرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية"، وظل البنا صامتاً عند قابل الرجل حتى بدت الحيرة فى وجهه فقال لمترجمه : قولوا له شيئاً واحداً : هل قرأت عن محمد ؟

فقال : نعم.

قال : وهل عرفت ما دعا إليه وصنعه؟

فقال : نعم.

فقال الإمام : هذا هو ما نريده.

استطاع الرجل أن يجمع معلومات كافية عن الإمام وتاريخه، وأهدافه، وحياته، وأخذ يقارن بينه، وبين جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد أحمد المهدي، والسيد السنوسى، ومحمد بن عبدالوهاب، واستفاد البنا من تجارب هؤلاء وتدارك أخطاءهم، واستطاع المؤلف متابعة الإمام وفكره وقرر أن البنا قد أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه وهى المغريات الثلاثة التى سلطها المستعمر على المجاهدين، وقد فشلت كل المحاولات التى بذلت فى سبيل إغرائه، ويعلل هذا "وقد أعانه على ذلك صوفيته الصادقة وزهده الطبيعي، فقد تزوج مبكراً وعاش فقيراً، وجعل جاهه فى ثقة أولئك الذين التفوا حوله، وأمضى حياته القصيرة العريضة مجانباً لميادين الشهرة الكاذبة، وأسباب الترف الرخيص".

ويعدد المؤلف خصال هذا الإمام الربانى الذى استقى من رحيق النبوة كل الفضائل والصفات وأورثها أصدقائه وطلابه وتلاميذه الذين صانوها من كل دنس، "وكان الرجل عجيباً فى معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه ولا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه، وكان يرى أن الصراع بين هيئتين لا يأتى بالنتائج المرجوة .. كان يؤمن بالخصومة الفكرية، ولا يحولها إلى خصومة شخصية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من إيذاء معاصريه ومنافسيه، فقد أعلنت عليه الأحزاب حرباً عنيفة .. لقد سمعت من خصومه، وكان هذا طبيعياً بل كان من الضرورى أن يختلف الناس فى رجل استطاع أن يجمع حوله هذا الحشد الضخم من الناس بسحر حديثه وجمال منطقه وقد انصرف هؤلاء من حول الأحزاب والجماعات والفرق الصوفية والمقاهى ودور اللهو".

ثم يتحدث جاكسون عن نشأة الإمام حسن البنا: "فى الأزقة الضيقة فى أحشاء القاهرة، فى حارة الروم، وسوق السلاح، وعطفة نافع، وحارة الشماشرجى، بدأ الرجل العمل وتجمع حوله نفر قليل، وكان حسن البنا الداعية الأول فى الشرق الذى قدم للناس برنامجاً مدروساً كاملاً لم يفعل ذلك أحد قبله، لم يفعله جمال الدين الأفغاني، ولا محمد عبده، ولم يفعله زعماء الأحزاب والجماعات الذين لمعت أسماؤهم بعد الحرب العالمية الأولى ... وأستطيع بناء على دراساتى الواسعة أن أقول إن حياة الرجل وتصرفاته كانت تطبيقاً صادقاً للمبادىء التى نادى بها، وقد منحه الإسلام كما كان يفهمه ويدعو إليه، حلة متألقة، قوية الأثر فى النفوس، لم تتح لزعماء السياسة،

ولا لرجال الدين".

"كان مذهبه السياسي أن يرجع مادة الأخلاق إلى صميم السياسة بعد أن نزعت منها، وبعد أن قيل إن السياسة والأخلاق لا تجتمعان، كان يريد أن يكذب قول تاليران (أن اللغة لا تستخدم إلا لإخفاء آرائنا الحقيقية)، فقد كان ينكر أن يضلل السياسى سامعيه أو أتباعه، أو أمته، كان يعمل على أن يسمو بالجماهير، ورجل الشارع فوق خداع السياسة وتضليل رجال الأحزاب".

ثم يستطرد الكلام عن مثابرة الإمام وشدة عزمه فى ضرورة بلوغ أهدافه وأفكاره ودعوته، كان الأمل يحدوه دوماً، لم يمل السفر ومشاقه واستخدم كل الوسائل المتاحة: "وكان أعجب ما فى الرجل صبره على الرحلات فى الصعيد .. هذه الرحلات التى لا تبدأ إلا فى فصل الصيف حيث تكون بلاد الوجه القبلى فى حالة غليان، فى أحشائها ينتقل الرجل بالقطار والسيارة والدابة وفى القوارب وعلى الأقدام ... وقد أمدته هذه الرحلات فى خمسة عشر عاماً، زار خلالها أكثر من ألفى قرية، وزار كل قرية بضع مرات يلتقى الناس بفيض غزير من العلم والفهم للتاريخ .... يزور الأسر ويلتقي الغنى والفقير .. وكنت إذا قلت له فلان .. الحسينى مثلاً أو الحديدى أو الحمصاني، قال لك : إن هذا الاسم تحمله خمس أسر أو أربع إحداهما فى الزقازيق، والثانية فى دمنهور، والثالثة فى الزقازيق، والرابعة فى .. فأيهما تقصد ؟ ... كان ينام فى الأكواخ وبيوت الفقراء، تعرف على كل الأطياف".

ويختم جاكسون فصله هذا قائلاً : "كان لابد أن يموت هذا الرجل الذى صنع التاريخ

وحول مجرى التاريخ شهيداً كما مات عمر وعلى والحسين، فقد كان الرجل يقتفى خطواتهم .. مات فى عمر الزهر النضر، وفى نفس السن التى مات فيها كثير من العباقرة ورجال الفكر والفن وقضى وهو يسطع ويتألق".

ثم أفرد المؤلف فصلاً للحديث عن (زهده وبساطته)، وأثبت أن الرجل فى بيته كان مثالاً للزهادة وفى ملبسه مثالاً للبساطة، "وكنت تلقاه فى تلك الحجرة المتواضعة الفرش ذات السجادة العتيقة والمكتبة الضخمة، فلا تراه يختلف عن أي إنسان عادى، إلا ذلك الإشعاع القوى، والبريق اللامع الذى تبعثه عيناه، والذي لا يقوى الكثيرون على مواجهته، فإذا تحدث سمعت من الكلمات القليلة المعدودة موجزاً واضحاً للقضايا المطولة التى تحتويها المجلدات، وكان بجانب هذه الثقافة الواسعة الضخمة، قديراً على فهم الأشخاص، لا يفاجئك بالرأىء المعارض ولا يصدمك بما يخالف مذهبك، إنما يحتال عليك حتى يصل إلى قلبك ويتصل بك بما يتفق معك عليه، ويعذرك فيما تختلفان فيه، وهو واسع الأفق إلى أبعد حد، فلا يكره حرية الرأى ولا يضيق بالرأى المعارض، وقد استطاع أن يحمل

الرأى الجديد دون أن يصطدم بهم ... وكان له من صفات الزعماء، صوته الذى تتمثل فيه القوة والعاطفة، وبيانه الذى يصل إلى نفوس الجماهير ولا تنبو عنه أذواق المثقفين، وتلك اللباقة والحنكة والمهارة فى إدارة الحديث والإقناع، وبهذه الصفات جميعها استطاع كسب هذه الطائفة الضخمة من الأنصار فى هذا الوقت القصير من الزمن، فحول وجهة نظرها، ونقلها نقلة واسعة دون ارتطام أو صراع .

ويختم هذا الفصل قائلاً : "لم يكن الغرب ليقف مكتوف اليدين، أمام مثل هذا الرجل .. الذى أعلى كلمة الإسلام على نحو جديد ... وكشف لرجل الشارع حقيقة وجوده ومصيره وجمع الناس على كلمة الله .. وخفت بدعوته ريح التغريب والجنس ونزعات القوميات الضيقة واعتدلت لهجات الكتاب، وبدأ بعضهم يجرى فى ركب الريح الإسلامية" .

ثم تحدث الكاتب عن (ثقافة البنا) فمصدر هذا الفصل قائلاً: "ولم تكن هناك دعوة ولا نزعة ولا رسالة، مما عرف العالم فى الشرق أو الغرب، أو فى القديم أو فى الحديث .. لم يبحثها أو يقرأها أو يدرس أبطالها، وحظوظهم من النجاح أو الفشل، أو يحمل منها ما يصلح لتجاربه وأعماله.. كان قديراً على أن يحدث كلاً بلغته وفى ميدانه وعلى طريقته، فى حدود هواه وعلى الوتر الذى يحس به وعلى الجرح الذى يثيره .. ويعرف لغات الأزهريين والجامعيين والأطباء والمهندسين والصوفية وأهل السنة، ويعرف لهجات الأقاليم فى الدلتا وفى الصحراء وفى مصر الوسطى والعليا وتقاليدها"، وفى المجمل أوضح المؤلف أن البنا امتلك كل أدوات الإصلاح والدعوة، ولم يغادر صغيرة أو كبيرة فى المجتمع إلا أحصاها وعلم بباطن أمرها وسرها وعلنها، كان موسوعياً طرق كل المجالات وعلم أصحابه ومريديه هذه الطريقة التى أتت ثمارها بعد بضع سنين، وانتشرت تعاليمها فى الآفاق ودوت فى كل أرجاء البسيطة .

ثم كتب تحت عنوان (السماحة والتقشف والتنظيم) فقال : "لم يكن الرجل القرآنى، فيما علمت يسعى إلى فتنة أو يؤمن بالطفرة ولكنه كان يريد أن يقيم مجتمعاً صالحاً قوياً حراً، وينشأ جيلاً فيه كل خصائص الأصالة الشرقية" .

ثم يقارن بينه وبين الحركات الإسلامية الأخرى ومقدار النجاح التى وصلت إليه مقارنة بحركته فيقول :"لقد ظهرت حركات إصلاحية كثيرة خلال هذا القرن .. فى الهند ومصر والسودان وشمال إفريقيا، وقد أحدثت هزات لابأس بها، ولكنها لم تنتج آثاراً إيجابية ثابتة ... وقد جاء هذا نتيجة لعجز بعض المصلحين عن ضبط أعصابهم عند مواجهة الأحداث واندفاعهم إلى الحد الذى وصل بهم إلى مرتبة الجرح قبل أن يتم البناء، كما جاء أثراً من آثار عزوفهم عن الاتصال بالشعب وتكوين رأى عام مثقف .. اختفت هذه الدعوات، وبقيت عبارات على الألسن وكلمات فى بطون الكتب، حتى قيض لها أن تبعث من جديد، وأن تستوفى شرائطها ومعالمها وأن تأخذ فترة الحضانة الكافية لنضجها، وأفاد الرجل من تجارب من سبقوه، ومن تاريخ القادة والمفكرين والزعماء .. الذين

حملوا لواء دعوة الإسلام، ولم يقنع بأن يكون مثلهم ... ولكنه ذهب إلى آخر الشوط".

نقد الحضارة الغربية

فى عصر البنا بلغ الخطب مداه، وعم البلاء واشتدت الحملة الشرسة على الفكر الإسلامى والحضارة الإسلامية، من أناس عرفوا بتبعيتهم الكاملة للفكر الغربى، فعملوا بكل ما أتوا من قوة لتمكينه فى التربة الإسلامية، ولكن البنا وعى ذلك وعمل على زيادة الوعى بالفهم لموروثنا الحضاري فقال المؤلف عن ذلك :

"لقد حمل حسن البنا المصحف ووقف به فى طريق رجال الفكر الحديث الذين كانوا يسخرون من ثلاث كلمات (شرق، وإسلام، وقرآن) كان الرجل يريد أن يقول : آن للشرق أن يمحص أفكار الغرب قبل أن يعتنقها، بعد أن غدت الحضارة الغربية فى نظر أصحابها لا توفى بما يطلب منها، وكان يقول: علينا أن نزن هذه القيم وأن نعتقد أن ما عندنا لا يقل عما عند الغرب أو على الأقل لا يقل عما عند الغرب، أو على الأقل لا يستحق الإهمال، وأن على الشرق أن ينشىء للدنيا حضارة جديدة، تكون أصلح من حضارة الغرب، قوامها امتزاج الروح بالمادة واتصال السماء بالأرض وما كنت تعرض لأمر من أمور الحضارة الغربية إلا رده إلى مصادره الأولى فى الحضارة الإسلامية، أو فى القرآن والسنة والتاريخ .. كان يؤمن أن الشرق وحدة قائمة كاملة".

هكذا كان البنا أمة وحده ولديه صبر وإرادة وعزيمة جبارة لا تلين، وكم حاول الاستعمار ترويضه ولكن الرجل المخلص الأمين لم ينحدر كما انحدر ممن صدعوننا بالأفكار

والمصطلحات الرنانة الذين عندما يصدمون بالواقع تراهم يخالفون ما ينادون به، ولم يخف الموت وظل وفيا لمبادئه حتى لقي ربه شهيداً

ولقد أبان المؤلف عن كثير من الجوانب، ولقد احترت خلال هذا الاستعراض على الاستشهاد بالفقرات والأقوال .

وأخيراً نقرر أنه لجدير بالقراءة والطبع مرة أخرى، حتى يستحى من يفترى على الإمام، من مروجي الإشاعات والضلالات من حزب "توتو"، الذين كانوا يحيون فى ظل النظام السابق آمنين على أنفسهم، يستفيدون من حسناته، رغم ادعائهم معارضة النظام، ومنهم رفعت السعيد الذى بلغ من العمر عتياً ورغم هذا مازال يكذب ويفترى وهو على حافة القبر، فقد كال للبنا التهم والافتراءات فى كتابه الهش "حسن البنا كيف ومتى وكان؟!!".

وكان كذلك فى كتبه ومقالاته وأحاديثه، فهو كان يعمل محللاً للنظام البائد يتسول منه الفتات .. يعينه الرئيس السابق محمد حسنى مبارك عضواً معينا بمجلس الشورى لأكثر من دورة ...

وأخيراً نرد عليه وعلى أمثاله، ونقول "الفضل ما شهدت به الأعداء" .. رحم الله الإمام البنا..

السابقون إلى الدار الآخرة

محمد أنور رياض
القابض على الجمر

غادرنا في صمت مستقبلاً الآخرة بابتسامة راضية كلفته غالياً من الجهد والتفاني فيما يرضي خالقه .. لم يعان من السأم وإرهاق الضمير .. أقبل على الآخرة يرجو رحمة ربه ورضوانه وتركنا - نحن إخوانه وأهله - تتسلط على نفس كل واحد منا عاطفتان: عاطفة حزن وشعور حاد بالألم للفراق، وعاطفة غبطة وابتهال أن تنتهي بنا الحياة إلى مثل ما انتهت به الحياة من ثبات على الأمر وتمسك بالحق دون تبديل ولا تقصير .

إنه الكاتب والأديب الإسلامي الكبير المهندس محمد أنور رياض ابن دعوة وحركة الإخوان المسلمين، من مواليد الدقهلية ١٩٣٥م .

اعتقل في يوليو ١٩٥٥ و قضي في سجون عبد الناصر عشر سنوات مارس خلالها هوايته الأدبية وحصل علي الجائزة الأولي في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها إدارة السجون بإشراف الأديب الكبير يوسف إدريس .

من أشهر أعماله : "القابضون علي الجمر" ، وهي رواية تسجل أحداث محنة الإخوان في ١٩٥٤ ورواية "ليالي كرداسة" التي تسجل أحداث محنة الإخوان في ١٩٦٥ .

سألته ذات يوم : كيف واجهتم أهوال السجن الحربي وكيف تحملتموها ؟

قال : كنا نشعر بأن الله قريب ... قريب ... قريب ... وأنه دائما مع المظلوم ... شعور رائع يمد الإنسان بطاقة هائلة علي تحمل الأذي ...وكنت أحدث نفسي بأن كل ماهو كائن سيكون .. وستصبح هذه الليلة مع الغد جزءاً من الماضي ...

ن التسليم والتفويض كاملا لله فلم يكن
أي حول أو قوة ففزعنا إلي صاحب
ول والقوة ... كان الموت يرفرف بأجنحته
ولنا.. تمنيناه واشتقنا له فأصبح من أعز
انينا وكنت أتمثل قول المتنبي :

كفي بك داءً أن تري الموت شافيا ...
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وتمر الأيام ويهلك الطغاة واحداً في إثر
آخر وتقوم ثورة ٢٥ يناير بإرادة ربانية
تتوالى أحداثها في صورة معجزات
حرسها من الانحراف عن غاياتها وأستاذنا
رى بعينيه ما كان يحلم به في الماضي
بعيد ويشاهد بانبهار وسعادة ما خبأه
قدر للإخوان .

كتب يقول عن إخوانه الذين أطال الله
ي أعمارهم حتى شاهدوا ما شاهد :
لازال العديد من إخواني الذي أسعدهم
لله بما سعدت به أحياء وهم قلة أطال الله

في عمرهم وأحسن الله ختامهم أذكر منهم ليس على سبيل الحصر ولكن علي سبيل تذكر نعم الله وفضله علينا راجيا من جمهور الجماعة وغيرهم ألا يضنوا علينا من دعائهم ... وهم أخي وأستاذي ومرشدي الأستاذ عاكف الذي طالما ختمت القرآن معه تسميعا أثناء اعتقالنا في الواحات ... وأطال الله عمره أخي وقائدي نائب المرشد الدكتور رشاد البيومي وأخي وحبيبي وزميل الزنزانه الحاج طلعت الشناوي والمجاهد صاحب المختار الإسلامي شفاه الله أخي حسين عاشور والدكتور المهندس الأديب عبد الفتاح الحسيني المقيم في أمريكا ... ثم أخي الخلوق إبراهيم منير الذي كان ـ بالاتفاق مع السجان ـ يتولي إغلاق الزنازين علينا فيحبسنا فيها حتي صباح اليوم التالي ليكون وجهه السمح آخر ما نراه مساءً وأول ما نراه صباحاً".

سوف نفتقد قلمك الرائع الساخر الذى كان يخقق عنا الكثير والكثير من وطأة الأحداث .. فقد كانت "مغامرات غيور" هى النافذة التى تطل علينا بالنسمات التى تخرجنا من واقعنا المؤلم إلى عالم آخر يجعلنا أكثر تحملا لما نحن فيه .. رحمك الله يا أستاذنا الحبيب .. وطيب الله ثراك .

رحمك الله يا سيدي وجعل الجنة مثواك .. آمين .

حنان حسين عاشور

بلاد الثورات والتغيير ليست على ما يرام ؟!

للوهلة الأولى، لا تبدو الأمور على ما يرام في دول الثورة والتغيير العربية. هذا، ناهيك عن المجزرة اليومية التي تشهدها سورية. فهل تحول "الربيع العربي"، إن استخدمنا المصطلح الاستشراقي لحركة الثورة العربية، إلى شتاء ؟

بقلم د. بشير نافع

عاشت تونس، منذ الأسبوع الأخير من يناير، ولثلاثة أسابيع متتالية، أزمة سياسية من الصنف السوريالي .. كان حزب النهضة الذي يمثل الكتلة الأكبر في الجمعية التأسيسية التونسية ويترأس أمينه العام الحكومة الانتقالية المنتخبة، ووجهت بمطالب من أحزاب المعارضة ومن شركائها في الائتلاف الحكومي، بالتخلي عن الوزارات السيادية وتحييد هذه الوزارات عن الولاءات السياسية .

خلال أيام قليلة، وعلى الرغم من موافقة النهضة على التعديل الوزاري، تطورت المطالب إلى تنحي حكومة الائتلاف الثلاثي وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وحل الجمعية التأسيسية وتشكيل لجنة من الحكماء لوضع مسودة الدستور التونسي الجديد، المفترض أن تضعه الجمعية التأسيسية المنتخبة .

وفي خضم الجدل حول مستقبل الحكو
والائتلاف الثلاثي الذي شكلها، فاجأ السي
حمادي الجبالي الساحة السياسية ورفاقه ف
حزب النهضة باقتراح تشكيل حكومة جدي
من "الخبراء" .. أما لماذا كان يجب أن تشك
حكومة خبراء، يقودها أمين عام حزب رئيس
ومناضل سياسي كبير، فكان سؤالاً لم يج
عنه الجبالي .

المشكلة، بالطبع، لم تتعلق بأداء ه
الوزير أو ذاك، بل بأداء الحكومة ككل
وبجملة أوضاع البلاد بعد عام كامل ع
تشكيل هذه الحكومة. لا اقتصادياً ولا أمني
تمكنت حكومة الجبالي من التعامل
التحديات التي تواجهها تونس ما بعد الثو

ما أن انتقادات واسعة وجهت إلى نهج
الجبالي في إدارة حكومته .

المهم، ما اتضح خلال ساعات أن الأمين
العام للنهضة لم يستشر حزبه، قيادة أو
قواعد، قبل أن يتقدم بمقترح حكومة الخبراء،
وأن حزب النهضة سرعان ما رفض المقترح،
مؤكداً حاجة البلاد لحكومة تحالف وطني
واسعة، تتمتع بدعم برلماني وحاضنة سياسية .

تلقت النهضة مساندة لموقفها من عدد آخر
من الكتل البرلمانية، بينما وقف إلى جانب
مقترح رئيس الحكومة أغلب قوى المعارضة، بما
في ذلك حزب نداء تونس، الذي يقوده رئيس
الحكومة السابق وأحد مخضرمي السياسة
التونسية، البورقيبي باجي قايد السبسي .

في النهاية، ونظراً لأن معسكر النهضة
وحلفائها تحكم في أغلبية تصل إلى ثلثي
أعضاء الجمعية التأسيسية، وجد حمادي
الجبالي ألا مناص من الاستقالة .. دستورياً،
انتهت الأزمة عند هذا الحد، سيما بعد أن رشح
حزب النهضة، مؤيداً من حلفائه، السيد علي
العريض، القيادي الآخر البارز في النهضة،
ووزير الداخلية في حكومة الجبالي، لقيادة
الحكومة الجديدة .. سياسياً، لا يبدو أن
تشكيل العريض للحكومة ستكون نهاية
الأزمة، خاصة وأن ثمة شهوراً طويلة لم تزل
تفصل تونس عن وضع الدستور وعقد
انتخابات برلمانية ورئاسية .

في مصر، تبدو الأزمة مختلفة قليلاً ..
تعود جذور التأزم المصري، في مرحلته الراهنة،
إلى الأسبوع الأخير من نوفمبر، عندما أصدر
الرئيس د. محمد مرسي إعلاناً دستورياً
مكملاً، قصد به الرئيس الإسراع بالمرحلة
الانتقالية، وأثار جدلاً واسعاً في البلاد.
أتاحت مشكلة الإعلان الدستوري لقطاع
ملموس من القوى المعارضة للتيار الإسلامي،
(ومن ثم لحزب الحرية والعدالة الإخواني،
والرئيس مرسي)، تأسيس تحالف معارض باسم
جبهة الإنقاذ .

خلال الشهور التالية، أصبحت الجبهة
عنوان المعارضة لسياسات الرئيس وكل ما
يصدر عنه من قرارات، جملة وتفصيلاً ..
عارضت الجبهة مشروع الدستور المصري
الجديد، ودعت الشعب إلى التصويت بلا في
الاستفتاء عليه.

ولكن خسارة الجبهة في الاستفتاء كانت
كبيرة. وعارضت الجبهة الحكومة المصرية
الانتقالية، التي يقودها د. هشام قنديل،
ودعت إلى إقالتها، على الرغم من أن شهوراً
قليلة تفصل مصر عن انتخابات برلمانية
جديدة، وعن تشكيل حكومة أغلبية برلمانية،
وبالرغم من أن أداء قنديل ووزرائه، في ظل
ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة، أداء جيد.
وعلى الرغم من محاولاته المتكررة لإلحاق
المعارضة بحوار وطني، يستهدف التوصل إلى
التوافق على مسائل الخلاف الرئيسية، رفض
المعارضون دعوات الرئيس .

في الأيام الأخيرة، وبعد إعلان مرسي،
ملتزماً بالنص الدستوري، عن الدعوة
لانتخابات برلمانية، تبدأ في الأسبوع الأخير من
أبريل المقبل، لوحت قيادات جبهة الإنقاذ
بمقاطعة الانتخابات، معربة عن تأييدها
لمحاولات العصيان المدني التي تتعهدها حفنات
متفرقة من ناشطي أحزاب الجبهة .

ما يحدث في تونس ومصر هو الأهم بين

دول الثورة والتغيير العربية، نظراً لأن البلدين انتهجا، إلى حد كبير، نهجاً قانونياً لتنظيم عملية الانتقال إلى نظام ديمقراطي حر؛ وأن العملية الانتقالية في البلدين مضت، حتى الآن، بأقل درجة من التدخلات الأجنبية .

وعلى الرغم من أهمية التجارب العربية الأخرى، سواء في الدول التي اختارت طريق الثورة أو تلك التي اختارت طريق الإصلاح، الأبطأ والأكثر تدريجية، فالأرجح أن نموذج الانتقال العربي يرتبط بتونس ومصر أكثر منه بأية دولة عربية أخرى .. فلماذا لم تنجح تونس ومصر في الخروج من مسلسل أزمات ما بعد الثورة، ومن المسئول عن تفجير هذه الأزمات ؟

بداية، لابد من الإشارة إلى أن حركة الثورة العربية لم تزل الأقل عنفاً، والأقل اضطراباً، والأسرع استقراراً، من الثورات الشعبية الكبرى الثلاث، التي أسست لفكرة الثورة الشعبية في العصر الحديث: الفرنسية والروسية والإيرانية .

شهدت كل من الثورات الثلاث مقتل مئات الألوف، سواء في نضال الشعب ضد الاستبداد أو في خضم الصراع على الحكم والسلطة بعد التخلص من أنظمة الاستبداد؛ كما استمرت حالة الاضطراب السياسي والاجتماعي لعدة سنوات بعد نجاح الثورة.

قياس حركة الثورة العربية بموجة التحول الديمقراطي التي شهدتها أوروبا الشرقية والوسطى عشية انهيار الكتلة الشيوعية هو قياس في غير محله؛ ليس فقط لأن انهيار الأنظمة الشيوعية واكب لحظة تحول جغرافية سياسية كبرى في مقدرات القارة الأوروبية وحسب، بل أيضاً لأن أوروبا الغربية والولايات المتحدة وفرتا حاضنة مرجعية للأنظمة الجديدة، سواء من جهة توفير نموذج الحكم والدولة، من جهة توفير الإطار الاستراتيجي الآمن، أو من جهة الدعم الاقتصادي والمالي الكبير .

في دول الثورة العربية، ثمة عدد من التحديات البارزة، تتقاسمها هذه الدول معاً، ويبدو أنها ستأخذ بعض الوقت قبل أن تُحسم:

الأول، ويتعلق بسلوك المعارضة وفهمها لمجتمعاتها ومعنى التحولات السياسية التي يمكن أن تنجم عن حدث الثورة. كل دول الثورة العربية، وربما كل دول المجال العربي، شهدت صعوداً مثيراً لقوى التيار الإسلامي السياسي خلال العقود القليلة الماضية .

بعض هذه القوى هو في أصله غير ديمقراطي، ويفتقد المرونة الكافية للتعامل مع، أو إدارة آلة، الدولة الحديثة، وبعضها الآخر، يعتبر أكثر ديمقراطية وبراغماتية. وصلت القوى الإسلامية لمقاعد الحكم، بعد استبعاد وتهميش طويلين، في عدد من دول الثورة والتغيير والإصلاح العربية بإرادة الشعب وشرعية صندوق الانتخابات .

التعاون مع هذه القوى والالتفاف حولها، سواء من موقع الائتلاف السياسي، أو المعارضة البناءة، سيصب لصالح الانتقال السريع نحو حكم ديمقراطي، حر، وأكثر عدلاً .

الرفض الاستئصالي لهذه القوى الذي يبدو أنه خيار أغلب قوى المعارضة التونسية والمصرية، لن يؤدي إلى إسقاطها من الحكم أو إلغاء وجودها في الساحة السياسية، بل إلى أنظمة حكم جديدة تنزع منزعاً أمنياً وتسلطياً، حتى إن كانت ديمقراطية وتعددية الواجهة .

الثاني، أن دول الثورة والتغيير العربية، باستثناء ليبيا، تواجه أزمة اقتصادية ومالية عامة مستحكمة، ليس فقط لأنها ورثت اقتصاداً مشوهاً وعواقب أنظمة فساد مؤسسي وحسب، بل أيضاً لأن حدث الثورة ذاته هو حدث مصحوب بمناخ من الاضطراب والتوتر والقلق، السياسي كما الاقتصادي الاجتماعي، والتوقعات الكبيرة، معاً.

لم تجد دول الثورة العربية دعماً اقتصادياً خارجياً كافياً، كما وجدت دول أوروبا الشرقية في التسعينيات من القرن العشرين، وأصبح عليها الاعتماد على النفس، إلى حد كبير، من أجل الخروج من عنق الزجاجة المالي الاقتصادي. وهنا أيضاً، لا يبدو أن المعارضات السياسية تلعب دوراً بناءً أو حتى دوراً وطنياً.

عندما يستخدم الشارع، بمبرر وغير مبرر، وبالطريقة التي تستخدم فيها المعارضة التونسية والمصرية الشارع،لإحراج أنظمة الحكم الجديدة، وإظهارها بمظهر الفاقد للسيطرة والعاجز عن الاستجابة للمطالب الشعبية، لا تقدم المعارضة أية خدمة تذكر للاقتصاد الوطني.

وعندما تستخدم عصابات الشغب والخارجين عن القانون من أجل قطع الطرق والسكك الحديدية، أو من أجل فرض عصيان مدني على عموم المواطنين، يصبح من الصعب توجيه اللوم للحكام الجدد على استمرار الصعوبات المالية والاقتصادية.

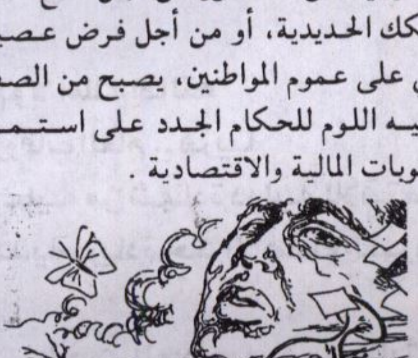

الثالث، أن دول الثورة والتغيير العربية، وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة طوال عقود لإقناع العرب بأنهم ليسوا أمة واحدة، ولن يكونوا، هي جزء من مجال عربي واسع، متعدد الدول والتوجهات والظروف.

ثمة دول عربية قابلت حركة الثورة في منتصف الطريق، وبادرت إلى انتهاج سياسة إصلاحية تدريجية، ودول أخرى تستعصي على الإصلاح وتبذل كل جهد ممكن من أجل إفشال تجربة الانتقال الديمقراطي في دول الثورة والتغيير، أو أنها تخشى صعود قوى إسلامية ديمقراطية لسدة الحكم لما يمثله هذا التطور من تهديد للسياسات الإسلامية المناهضة للديمقراطية والحريات.

في حالة مصر، بصورة خاصة، يشكل استقرار الدولة الجديدة وطموح قادتها في استرداد دور البلاد النشط والفاعل في المحيط العربي تهديداً من نوع آخر لأطراف تضخمت أدوارها في غيبة الدولة العربية الكبرى. لا تنشط هذه الدول العربية لإجهاض المسار الانتقالي وحسب، بل وتلعب أدواراً متفاوتة في تعزيز مخاوف الدول الغربية من الأنظمة العربية الجديدة.

لا تبدو الأمور على ما يرام في دول الثورة والتغيير؟ نعم .. ولكن يجب عدم المبالغة في تصوير البطء والتعثر في المسار الانتقالي لهذه الدول. لم تزل أوضاع دول الثورة العربية أفضل بكثير من سابقاتها من الثورات الشعبية في العالم.

ما يشهده المجال العربي منذ عامين ونيف ليس أقل من انعطافة تاريخية كبرى، يجب ألا تقاس نتائجها بالشهور والأسابيع.

الحوار الأخير
للدكتور محمد مرسى

- لا أتكبر على تصحيح أخطائى وأقف على مسافة متساوية من الأحزاب
- الاعتداء على المواطنين والمؤسسات فى بورسعيد بلطجة وليس عصيانا مدنيا
- استشرت ١٥٠ متخصصا قبل إعلان موعد الانتخابات
- الحديث عن تعيين ١٢ ألف إخوانى فى مؤسسات الدولة غير صحيح
- سأقف بالمرصاد لمن يستغلون احتياج الفقراء لأغراض رخيصة
- تطبيق حالة الطوارئ فى مدن القناة عندى كـ"أكل الميتة"
- إعادة تشغيل ١١٩ مصنعا من المصانع المتعثرة
- أداء حكومة قنديل "مقبول" .. وتغييرها بعد الانتخابات
- عهد الدولة البوليسية لن يعود
- البعض يرفض انتخابات البرلمان بحجة أن الوقت غير مناسب ويدعو لانتخابات رئاسية مبكرة !
- دعوات المقاطعة لم تجد صدى لدى المصريين فى كل المناسبات الانتخابية السابقة
- إقالة "علم الدين" لا علاقة لها بحزب النور
- أدعو القوى السياسية إلى الحوار الوطنى لبحث ضمانات نزاهة الانتخابات
- الرئاسة والقوات المسلحة "طرف واحد" .. وعلاقتى بالمخابرات على ما يرام
- الشعب كلفنى بمسئولية ثقيلة "دونها رقبتى" .. وسأتصدى للثورة المضادة بحسم
- الدستور الجديد يحصّن منصب النائب العام ولا أملك إقالته
- إعفاء جميع التلاميذ الذين لم يدفعوا مصروفات العام .. قريبا
- نحتاج إلى قرض صندوق النقد لما يترتب عليه من شهادة دولية للاقتصاد المصرى • إقرار نظام جديد للضرائب تصاعدية وزيادة حد الإعفاء الضريبى من ٩ آلاف جنيه إلى ١٢ ألفا

أجرى الحوار : د. عمرو الليثى

على مدار نحو ٣ ساعات .. استعرض الرئيس محمد مرسى فى حواره مع الإعلامى عمرو الليثى، المشهد السياسى والاقتصادى الحالى للبلاد، وكشَف عن العديد من الإجراءات الهادفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية فى الفترة المقبلة، مؤكدا استمرار حكومة هشام قنديل حتى إجراء انتخابات مجلس النواب إبريل المقبل .

وكشف الرئيس مرسى عن سلسلة من القرارات المهمة؛ منها : رفع الحد الأدنى لضريبة الدخل من ٩٠٠٠ جنيه إلى ١٢٠٠٠ جنيه سنويا، وهو ما يستفيد منه مليونان ونصف المليون أسرة بتكلفة ٣ مليار جنيه، وتطوير ٦٨ منطقة عشوائية بقيمة ٦٠٠ مليون جنيه، وتخصيص قضاة تحقيق للتحقيق فى حوادث القتل التى شهدتها بورسعيد والسويس، وإعلان نتائجها على الرأى العام، وتخصيص مبلغ ٧٥ ألف جنيه لأهالى شهداء الأحداث الأخيرة فى بورسعيد، وأكد أنه سيقوم بزيارة قريبة إلى المدينة الباسلة .

وأكد أيضا رئيس الجمهورية وقوفه بالمرصاد ضد محاولات الثورة المضادة والمتعاونين مع "أعداء الوطن" لإعادة مصر إلى الخلف، أو التأثير سلبا على التحول الديمقراطى والانتقال إلى الاستقرار السياسى والاقتصادى، مبديا تأثره واستياءه الشديد باستغلال بعض أطرافها لحاجات الفقراء فى ممارسات العنف والتخريب .

وإلى نص الحوار ..

*** مَن يحكم مصر الرئيس محمد مرسى أم مكتب الإرشاد أم حزب الحرية والعدالة ؟!**

- الذى يحكم مصرَ شعبُ مصر .

*** هل شعرتَ سيادتكم أن هناك محاولات من جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة للتدخل فى شئون عملك كرئيس للجمهورية ؟**

- التاريخ واضح، فقد كنت رئيسا لحزب الحرية والعدالة، وكنت عضوا فى مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، وتكوينى النفسى والإنسانى والاعتقادى ومعرفتى ودرايتى العلمية أيضا المختصة بتكوينى وترتيبى، هذا التاريخ له تأثير عليه، وهو جزأ منه، لكن أنا الآن رئيس لكل المصريين، ومن

ثم أتشاور مع الجميع، وأتحمل مسئولية القرار كاملة عندما أتخذه؛ لأن هذه المسئولية مسئوليةٌ دستورية .

*** توقّع الجميع أن يسارع الرئيس بمطالبة جماعة الإخوان بإعادة تقنين أوضاعهم ووضع شكل قانونى .. لماذا لم تبادر سيادة الرئيس بمطالبة الإخوان بتقنين أوضاعهم ؟**

- هناك قانون للجمعيات مقدم منذ فترة لمجلس الشعب قبل أن يحل .. والآن مقدم لمجلس الشورى، وقد أعلن الإخوان فى مناسبات عدة وبطرق مختلفة أنهم سيعيدون ترتيب وإعادة هيكلة أوضاعهم وفقا لهذا القانون عندما يُقر .

*** هناك حركات ثورية كان لها وجود قبل الثورة وللأسف لم تستطع فى ظل النظام السابق تقنين أوضاعها مثل حركة "٦ إبريل" و"الحركة السلفية" .. ألا ترى أنه لا بد من وجود دعوة عامة لكل الحركات بجانب الإخوان لتقنين أوضاعهم ؟**

- أنا أرى أن الحركة الشعبية بصفة عامة بمكوناتها المختلفة أمرٌ طبيعى أن تكون هناك مجموعة من الناس لهم مشتركات فيما بينهم فى إطار القانون وعدم مخالفته؛ لتحقيق المصلحة العامة، وإذا أرادوا أن يكوّنوا حزبا فلا بأس، والدستور الجديد يقضى أن تُكوّن الأحزاب بالإخطار فقط، وإذا أرادوا أن يكوّنوا جمعية فلا بأس، ولا بد أن يكون القانون هو الحاكم فى كل الأمور، سواء كانت حركة شخص أو أشخاص أو مجموعات أهل الخير كلجان زكاة .. كل هذا وفقا للقانون، ومَن يخالف القانون يعاقب بالعقوبة التى تناسب الخطأ. نتمنى فى مصر بعد الثورة أن نتحرك ونتنقل إلى إرساء قواعد، وإعلاء قيمة دولة القانون .

*** ألا ترى أنك فى حاجة لإعادة تشكيل الهيئة الاستشارية والمساعدين فى ضوء الاستقالات الكثيرة لعدد من المستشارين ؟**

- الهيئة المعاونة لرئيس الجمهورية ليست هى الهيئة المعينة فقط، وإنما هى أوسع من ذلك بكثير، وعندما أتخذ قرارا من القرارات، مثل الدعوة لانتخابات مجلس النواب، التى ستبدأ فى ٢٢ إبريل المقبل، وتنتهى فى ٢٤ يونيو، تشاورت مع ما يزيد عن ١٥٠ من المتخصصين فى مجالات القانون والمجالات السياسية، واتصلت شخصيًا بشخصى مباشرة بأكثر من ٣٠ من رجال السياسة والأحزاب والقانون والقضاء قبل إصدار هذا القرار، ومن ثم فإن إعادة التشكيل ليست هدفا، وإنما تحسينُ التشكيل وزيادة عدد المستشارين والمساعدين والمعاونين، وأن تصبح هذه الهيئة هيئة ضخمة كبيرة، مع العلم أنها ليست هيئة موازية للحكومة، فوفقا للدستور الحكومةُ هى السلطة التنفيذية التابعة للرئيس ولها صلاحيات ومهامُ، لكننى فى حاجة إلى المزيد من المعاونين وأصحاب الرأى والرؤية فى كل المجالات، خاصة الآن فى المجالات العلمية والتطبيقية لنقل التكنولوجيا إلى مصر؛ لكى تصبح مصر دولة متقدمة صناعيا بجانب تقدمها الزراعى .

*** هناك بعض المظاهرات التى خرجت تطالب الرئيس محمد مرسى بالرحيل ؟!**

- فى الحقيقة أنا أنصت جيدا لكل الشعب المصرى والتنوع فى الرأى، هذه مسألةُ وإرادةُ الشعب المصرى، والديمقراطية مسألةُ

خرى، فالتعبير عن الرأى فى هذه المرحلة يجب لتمييز بينه وإرادة الشعب المصرى .. الشعب كانت له إرادة نافذة، وقال كلمته، واختار رئيسا وفقا للإعلان الدستورى، والآن هناك دستور جديد وحَدد مدة رئيس الجمهورية، ومن ثم فنحن نتحدث عن شرعية حقيقية لإرادة الشعب المصرى، وعندما يخرج رأى ويقول غيرَ ذلك يبقى فى إطار الرأى، والمقارنة بين "ارحل" كرأى وكموقف و"الشرعية" من الأمة قبل ذلك بينهما مسافة كبيرة جدا، ولا مجال للمقارنة. فقد ثُرنا قبل ذلك على الظلم والقهر والتزوير والحبس وتأخير الأمة. الآن عندما تتعدد الآراء أنا أعتبر أن تعددها أجراس تدق بجوار أُذن الرئيس لكى يأخذ بآراء الآخرين، لكى ينظر إلى حال البلد، ولا يطمئن لرأيه فقط، فهكذا تفيد، ولكنها ليست موقفا ولا شرعية، وإلا لَمَا استقر الناس فى العالم كله .

* ما مدى مسئولية الرئيس عن خروج المتظاهرين للشوارع لمطالبة الرئيس بالرحيل ؟

- المسئولية عن الوطن شىء والمسئولية عن الرأى الذى يخرج من البعض شىء آخر، فأنا أعطى الفرصة والحقَّ لمن يريد أن يعبر عن رأيه دون ضرر للوطن، لكن عندما أنصت للشعب كله أرى أن المرحلة تحتاج إلى تكامل. ومشكلتنا أكبر من أن يكون هناك رأى أو رأيان أو أكثر أمام هذه المشكلة، فلا يوجد تعارض. أنا مسئولٌ عن هذا البلد بصفتى رئيسا بقوة الدستور مع آخرين كثر من حيث المسئولية، والشعب المصرى ينتقل نقلة نوعية، ونحن نريد أن يمارس الشعب الديمقراطية الحقيقية لأول مرة فى تاريخنا، وإذا كان هناك رأى والرأى الآخر، فالرأى العام هو الشرعية، والرأى الآخر هو الصوت المعارض الذى يُنظر إليه بعين إثراء التجربة وتعلّم الديمقراطية وإثراء الوعى، والتعود على الحب والاختلاف فى إطار هذا الحب والاحتواء، ومن ثم فالشرعية موجودة، والدستور موجود، والقانون موجود، وحرية الرأى مكفولة .

* الرئيس خالف وعده فى لقاء سابق بعدم تطبيق حالة الطوارئ على مدن القناة ؟

- أنا أعتبر أن تطبيق حالة الطوارئ على مدن القناة القريبة إلى قلبى وعقلى "أكل ميتة"، وأنا أفعل ذلك مضطرا، لأن هذا المطلب كان رأى أهل مدن القناة سواء الشعبيين فى المجتمع أو التنفيذيين .

* أهل القناة اعتبروا هذا القرار عقابا جماعيا بدلا من حفظ الأمن ؟

- من قالوا ذلك ليس كل أهالى مدن القناة ولكن بعضهم، قانون حظر التجوال ليس ضد الناس ولكن ضد الخارجين عن القانون ولمصلحة الناس، والقانون موجود ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ لكن حالة الطوارئ هى التى تقدر بقدرها ومنصوص عليها فى الدستور، وقد اتخذت هذا القرار متألما، والشهر على وشك أن ينتهى، كما أننى فوضت المحافظين لتطبيق قانون حظر التجوال طبقا للحالة الأمنية، وليست الطوارئ ضد شعب أو مدن القناة، ولكن ضد من يضايقون أو يخوفون أو يرهبون شعب وآل مدن القناة .

* هناك من يقول : إن الرئيس قام بتعيين ١٢ ألف إخوانى بمؤسسات الدولة للسيطرة على مفاصل الدولة ؟

- هذا الكلام غير صحيح، أنا أريد أن أسيطر على مفاصل الدولة؛ فرئيس الجمهورية

المسئول عن إدارة شئون الدولة، كيف يعمل إذا لم تكن هناك إدارة فاعلة فى كل أجهزة الدولة.

*** قيل : إن هناك اتجاها لدى الرئيس لزرع الإخوان فى الداخلية، وإنه أتى باللواء محمد إبراهيم لأنه يدين له بالولاء، وإقالة اللواء أحمد جمال الدين لأنه رفض الامتثال لتعليماته بخصوص حماية مقار الإخوان المسلمين ؟**

- مفهوم السيطرة بمعنى الظلم والكبت والقهر مرفوض، وهذا ما كان قبل ذلك، أما السيطرة بمدلول إدارة شئون البلد بكفاءة ودون ظلم وبتطبيق القانون، هذا هو المطلوب، ثانيا الداخلية بها لوائح وتعمل طبقا للقانون العام، ولها مؤسسات، وفيها كوادر ورتب: جندى، وصف ضابط، وأمين، ومقدم، وعقيد، ورائد، وعميد، ولواء .. فكيف أزرع فيها أحدا ليس من داخلها، أنا أحترم وأقدر وزراء الداخلية جميعا، عندما أتيت للرئاسة كان اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية، ثم عينت اللواء أحمد جمال وزيرا للداخلية، ثم جاء اللواء محمد إبراهيم وزيرا للداخلية لاعتبارات تتعلق بالكفاءة والمواءمة السياسية .

*** وهل هذا التغيير مرتبط بفكرة حماية مقرات الإخوان والدفاع عن قصر الاتحادية ؟**

- التعامل مع أحداث العنف والعدوان على الأحزاب يتم بالقانون، وليست مرتبطة بشخص الوزير فقط، وإنما بالهيكل كله، وهذا لا علاقة له باختيار الأنسب للظرف وللمهمة مع الاحترام والتقدير للوزير السابق .

*** هل أصدرت تعليمات للواء محمد إبراهيم بضرب المتظاهرين ؟**

- لا يمكن أن أسمح لأحد كائنا من كان ولا نفسى على الإطلاق أن يضرب مصرى واحد على الإطلاق بسبب التظاهر، قمنا بالثورة على الظلم والاعتقال والحبس والقهر ولا يمكن أن يعود ذلك أبدا، أما البلطجية ومن يهاجمون المؤسسات ما علاقتهم بالتظاهر والثورة والرأى والرأى الآخر بإغلاق مجمع التحرير أو قطع المترو والاعتداء على منشأة من المنشآت، لم نتعود على المتظاهرين أن يحملوا خرطوشا ومولوتوفا ومدافع جرينوف ... هؤلاء ليسوا متظاهرين، هؤلاء مخالفون للقانون وهناك فرق بين الاثنين .

*** هل طلبت من الداخلية حماية الاتحادية ؟**

- لماذا الاتحادية وحده، ولما تم الاعتداء على النائب العام فى مكتبه ألم يكن مطلوبا أن تحمى الداخلية دار القضاء العالى، كذلك الاعتداء على الشورى أليس مطلوبا من الداخلية حماية الشورى، وعندما كانت هناك محاولة للاعتداء على رئيس الوزراء أليس مطلوبا من الداخلية حماية رئيس الوزراء، إذا المنشآت العامة ومؤسسات الدولة والملكية العامة والخاصة ممنوع منعا باتا الاعتداء عليها.

*** ما شعورك وأنت ترى العصيان المدنى الذى يعد أعلى درجات الرفض للنظام الحاكم؟**

- العصيان المدنى يجب أن يكون رغبة من الشعب للتعبير عن رغبة بطريقة سلمية، أما من يحمل سلاحا ويجبر الناس على النزول من أعمالهم فى الوزارة أو الشركة، أو إغلاق المحلات بالعنف .. فهذه بلطجة، والقانون يجرم كل هذا، التعبير عن الرأى ليس معناه العصيان المدنى وقطع الطرق، ليس معناه

العصيان المدنى، هذه بلطجة تخالف القانون وتضر بالمواطنين، ويجب مواجهتها بكل حسم طبقا للقانون، فالبلطجية لا مجال لهم ولا مكان، وسوف نعالج المسألة بالقبض على هؤلاء والتحقيق معهم بواسطة النيابة العامة، بعضهم يثبت إدانته والآخر يفرج عنه .

*** هل تم الاتفاق فى الحوار الوطنى بين جميع القوى على إجراء الانتخابات البرلمانية ؟**

- الدستور المصرى نص على إجراء الانتخابات فى غضون ٦٠ يوما من إقرار الدستور، وقمنا بإعطاء فرصة وسنجرى الانتخابات فى أربعة أشهر، والتوقيت مناسب جدا؛ فالأجواء والتظاهر والتعبير عن الرأى فى مصر الجديدة مستمر، ولن يستطيع أحد منعه ولكن العنف والخروج على القانون لا بد أن يمنع فى الانتخابات وغير الانتخابات، وبعض أحزاب المعارضة التى ترفض الانتخابات البرلمانية تريد أن تجرى انتخابات رئاسية مبكرة، فهل التوقيت مناسب لانتخابات رئاسية وغير مناسب لانتخابات برلمانية ؟! هذه الانتخابات استحقاق دستورى لا بد أن ننتهى منه حتى ننطلق بالبلاد إلى الأمام .

*** ماذا ستفعل إذا قررت أحزاب المعارضة مقاطعة الانتخابات ؟ هل سيكون البرلمان إسلاميا فقط ؟**

- مسألة الانتخابات مطروحة على الجميع، والشعب المصرى ليس أحزابا فقط، وأحزاب كثيرة ستخوض الانتخابات، وما زال الأمر لم يظهر بالشكل الكافى، ولذلك نطالب الجميع بالجلوس لنتفق على الضمانات التى تضمن للجميع نزاهة وشفافية الانتخابات، وأرفض مقارنة الانتخابات القادمة بانتخابات ٢٠١٠ المزورة، ولا يوجد معارضة فى حالة غياب البرلمان، والفيصل فى الموضوع هو إقبال الشعب المصرى، ومن يدعو الناس لعدم المشاركة فهذا رأيه ولن أمنعه، نريد الانتهاء من الفترة الانتقالية .

*** ما المشكلة التى وقعت بينك وبين حزب النور ودفعتك لإقالة علم الدين ؟**

- ليس بينى وبين حزب النور، أو بينى وبين أى حزب فى مصر مشكلة، فأنا رئيس لكل المصريين، وأقف على مسافة واحدة من كل الأحزاب، ومشكلة علم الدين ليست لها علاقة بحزب النور، فرئيس الجمهورية يقوم باختيار مستشارين، فمنهم من رأى أن يترك عمله دون تدخل منى، وهذا حقه، وفى المقابل حقى أن أعفى من أشاء، وأنا لم أقم بفصل علم الدين ولكن أعفيته فقط، ولا علاقة لحزب النور بهذا .

*** الناس تعتب عليك فى خطابك الأخير استخدام أصبعك للتهديد.. ما دفعها للخوف من إعادة النظام القديم ؟**

- التهديد للخارجين على القانون وليس للناس، ولن أتهاون مع الخارجين عن القانون ومن يعتدى على الناس، ولا يمكن أبدا أن أوجه هذا إلى الناس الذين خرجت منهم، بل أوجه هذه الرسالة إلى المجرمين .

*** خرجت فى حديث الاتحادية وقلت: إن هناك من يدبرون مؤامرات، وقلت : إن مثيرى الشغب أمام الاتحادية اعترفوا بجرائمهم ثم أخلت النيابة سبيلهم ..**

- الثورة المصرية لها أعداء وتوجد ثورة مضادة، ومن أهم أساليب الدفاع عن الثورة المصرية إعمال القانون، وكل من تم الإشارة

إليهم جميعهم أمام النيابة، وهم قيد التحقيق، ولذلك لا أتدخل فى عمل القضاء، ومنهم من هو مطلوب إحضاره إلى النيابة، ولن أتحدث عن أسماء إلا إذا أثبتت النيابة ذلك، فنحن نقوم بعلاج الوضع بعملية جراحية دقيقة، والجميع يرى من يعبث بأمن البلاد وعلينا التمييز بين من يعبر عن رأى ومن يخرب ويريد الإضرار بالثورة المصرية، والناس تطالبنى بحسم المواقف وضرب المعتدى والناس تقول: "أصبرٌ هذا أم ضعفٌ؟" وأقول لهم : أنا بطبيعتى حاسم، ولكن مع أهل بلدى أصبر .

* بعض التسريبات تقول إن المتهمين معروفون، وإن التهم واضحة، وإنك تمنع جهات التحقيقات من اتخاذ الإجراءات حتى لا يقال عنك إنك تصفى خصومك ؟

- لا أقوم بذلك، وليس من حقى أن أمنع جهات التحقيق من العمل، بل أحرص على قيام جهات التحقيق بدورها بالكامل، فالشعب المصرى ليس ضعيفا ورئيسه حاسم جدا مع الصبر .

* هل هناك ثمة خلاف بين مؤسسة الرئاسة وبين القوات المسلحة ممثلة فى وزير الدفاع ؟

- لا يمكن أن يكون هناك خلاف بين الرئاسة والدفاع؛ لأنهما ليسا طرفين، بل طرف واحد، فرئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ووزير الدفاع الفريق عبد الفتاح السيسى رجل مهنى محترف يحب وطنه، والجيش بكل مكوناته وطنى، وهم جميعا إخوانى وأحبائى .

* بم تفسر من يتحدث عن محاولة أخونة الجيش، وأن هناك حالة تذمر بين القوات المسلحة وبين صغار الضباط ؟

- هذا الكلام غير صحيح، ويصدر من أعداء الثورة، ولن يفلحوا فى ذلك على الإطلاق، ولا يوجد مثل هذا الكلام .

* كيف ترى الاتهامات الموجهة لجبهة الإنقاذ ؟

- أرى ضرورة أن يقبل الناس بعضهم بعضا، وعندما يبدى الناس آراءهم للرئيس فيجب أن يعلموا أنها ليست أوامر، بل رأى، ومن يتصور أنها أوامر يكون مخطئا، وفى الغالب الشروط لا تقبل جميعا، وعليهم إدراك أن مصر ستنهض .

* ما القرارات الاقتصادية التى تريد اتخاذها من أجل تحسين أحوال محدودى الدخل ؟

- أريد أن أؤكد أنه سيرتفع حد الإعفاء من الضرائب عن المواطن العادى من ٩ آلاف إلى ١٢ ألفا، أى ٣ آلاف إعفاء جديد، وهو ما يعود بالنفع على ٢,٥ مليون أسرة مصرية، وتم اعتماد ٦٠٠ مليون جنيه لتنمية حوالى ٦٨ منطقة عشوائية فى القاهرة وفى غيرها، وأنا قلت قبل ذلك إن هناك توجهات وإجراءات سوف تتم لضمان وصول الدعم لكل مستحقيه بجد .. واستمرار دعم السلع وبقاء سعرها على ما هو عليه.. واستمرار سعر المواصلات.. وبالنسبة للأسر المعدومة التى تعيش على "الضمان الاجتماعى"، إن شاء الله فى الموازنة الجديدة سيكون هناك زيادة جديدة لكل أسرة بمائة جنيه ليصل المعاش إلى ٤٠٠ جنيه، وما زلت أقول إن هذه المرحلة بها مشاكل، ولكن فى أثناء الانتقال يجب أن تعود الفائدة على المواطن، و٥٠٪ من الضرائب يعود على المواطنين، سواء بتطوير

ناطق عشوائية أو تأمين صحى أو دواء .. لحقيقة كل هذه الإجراءات سنتخذها من أجل خفيف العبء عن المواطنين .

* أهل بورسعيد والقناة متألمين، وفى ضيق بسبب شهدائهم فى أثناء المحاكمة لأخيرة وحظر التجوال، ماذا تقدم لهم ؟

- الحقيقة أحرص دائما على التواصل معهم وأن تحل مشاكلهم، وإذا تحدثنا عن مدن القناة قلنا إن هناك ٤٠٠ مليون جنيه غير الاعتمادات الاستثمارية الحكومية سوف تكون للمدن الثلاث فى العام المقبل للتنمية لخلق فرص ومجالات عمل وخدمات .

أما بالنسبة للذين قتلوا فى أحداث ٢٦ يناير الماضى، آلمنى جدا وأبكانى أن يسيل الدم المصرى بهذه الطريقة العشوائية، سواء الذى أريق فى بور سعيد أو فى السويس أو فى أى مكان آخر، وحريصون جدا على التحقيق فى هذا الأمر، وأهل بور سعيد طلبوا قاضيا للتحقيق وعين بالفعل قاض للتحقيق، وجار تحقيقات جادة لتحديد مرتكب هذا الجرم، وطلبوا أيضا أن تعاد بور سعيد منطقة حرة، فأعطيت تعليماتى للحكومة أن تتقدم بمشروع قانون يعدل القانون القديم بعودة بورسعيد منطقة حرة .

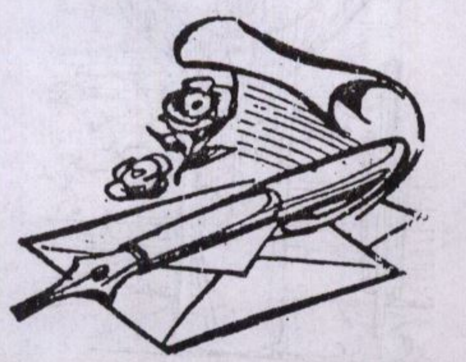

وعندما كنت نائبا بالشعب وقفت فى وجه النظام السابق لأقول بوضوح أنا ضد غلق المنطقة الحرة .. وصرف لكل أسرة حوالى ٣٥ ألف جنيه حتى الآن، وسأضيف ٤٠ ألف جنيه ليصل المبلغ لـ٧٥ ألف جنيه، وأنا مستمر فى الحوار معهم، وقابلت العديد منهم ليتحقق الأمن بمدن القناة والاستقرار، وأنا أتواصل معهم وأحقق لهم ما يريدون، ولا أريد لشعب بور سعيد أن يكون ضحية بعض الخارجين عن القانون؛ لأن هناك من تأثر فعلا وتألم من أهالى هؤلاء الشهداء ومن أهالى المصابين فى الأحداث .. وأنا أتوجه لأهلى وأبنائى وإخوانى والتواصل معهم بكل حب .

* كيف ترى الإعلام فى ضوء ما يتعرض له بعض الإعلاميين والصحفيين الذين ينتقدون الرئيس ؟

- عندما حبس صحفى من إحدى الجرائد احتياطيا أصدرت فى اليوم نفسه تشريع الحبس الاحتياطى للصحفيين بسبب الرأى، لكن هناك بعض وسائل الإعلام وبعض الصحفيين فى بعض وسائل الإعلام وبعض الإعلاميين الذين يسيئون للوطن وللمشهد كله، ويتجاوزن كل الحدود، ويحاولون استغلال ظرف الوطن للتأثير على الوطن سلبا .. أنا أتمنى لهؤلاء أن يقومهم أصحابهم الإعلاميون مثلهم .. أى أن الإعلاميين الجادين الذين يقدرون مصلحة الوطن أن يخلوا مع الآخرين ويكونوا مع بعضهم البعض منظومة عمل وميثاق شرف يتفق عليه لكى يكون الإعلام صاحب رسالة حقيقية تحقق مصلحة الوطن لا الأفراد .. وأنا لا أتحدث عن نقد الأفراد أو الرئيس النقد البناء لكن إساءة الأدب

مرفوضة، عندما ينشر أن إهانة رئيس الدولة واجب وطني .. فهل هذا نقد ؟! وعندما تقال أخبار مكذوبة تؤثر على الأمن العام .. وعندما يكون هناك تحريض على الفتنة وعلى استخدام العنف .. وعندما يخرج البعض ويأتى بأحد ممن يمارسون العنف ويضعه فى برنامج .. فما علاقة الإعلام إذن صاحب الرسالة السامية والإعلاميين أصاب الرسالة السامية بأصحاب هذه التصرفات ؟!!!

*** هل يضيق صدر الرئيس مرسى بالنقد ؟**

- لا، النقد البناء أنا أرحب به جدا .. النقد الذى يجرح الأفراد أنا أرفضه .. ولا أحب لمصر أبدا أن يكون فيها هذا اللون من التجريح، وعرض نقد بهذا الشكل يضر بمصر .

*** المهندسون معروف عنهم أنهم لا يبكون لأنهم يخططون جيدا.. لكن على مدار الـ7 أشهر الماضية كان هناك مشاكل وضغوط ونقد يصل لحد السباب وإضرابات واضطرابات. فهل بكيت فى لحظة من فترة حكمك ؟**

- هناك نوعان من البكاء، بكاء خاص، وهو كثير، فعندما يخلو الإنسان بنفسه بالطبع يبكى، وهو أمر له خصوصية، وأرجو من الله أن يغفر لى ذنوبى .. أنا بحب مصر جدا جدا جدا الحمد لله، لكن البكاء العام قالوا لى "إن طفلا فى أحد التظاهرات فى العنف وجدوا فى جيبه شهادة ميلاد عنده ١٣ سنة" بعد ما تم القبض عليه، سألوه لماذا أتيت إلى هنا، فرد الطفل قائلا: أمى قبضت ٦٠٠ جنيه حتى أنزل أرمى مولوتوف، ووضعت فى جيبى شهادة ميلادى عشان لو مت يتعرفوا عليّ" .. هذا المشهد أبكانى جدا، ولذلك لن أسمح لأحد أن يوظف احتياج الشعب المصرى بهذه الطريقة الرخيصة إن شاء الله .

*** مفيش لحظة مرت عليك سيادة الرئيس وفكرت أن تستقيل ؟**

- مستحيل، أنا مكلف بمسئولية كبيرة جدا دونها رقبتى، أنا ماض بهذا الشوط إلى منتهاه، أنا عندى استحقاق شعبى دستورى أربع سنوات، فأنا ماض فيه إلى منتهاه .. أنا لم أتردد يوما إلا أن أكون فى منتهى القوة بفضل الله وخلفى الشعب المصرى يساندنى، وأنا أرى ذلك فى كل واحد أراه فى الشارع، أرى أن الشعب المصرى يستحق كل خير، وأنا لن أخذله أبدا إن شاء الله .

*** هل صدمت فى أى أحد ممن حولك ؟**

- كلمة "صدمت" كبيرة أوى، لكن أنا لم أر خيانة حتى الآن فيمن حولى .. لكن أرى أخطاء .

*** ما الذى تريد أن تقوله لأقباط مصر ؟**

- كل التحية والمحبة وأحرص على المحبة والتواصل على مدار اليوم، هم منا ونحن منهم .

***

العلمانية : نشأتها ومذاهبها اللادينية

إن العلمانية كما يقول د. محمد عمارة أساسها نزعة فلسفية وسياسية واجتماعية، ترى العالم مكتفيا بذاته، تديره الأسباب الذاتية الكامنة فيه، وأن الإجماع والحياة والدولة ليست فى حاجة إلى مدبر معه خارج هذا العالم ومن وراء الطبيعة والإنسان مكتشف ذاته، يدبر شئونه ويبدع قيمه ونظمه بواسطة العقل والتجربة، وليس فى حاجة إلى شريعة سماوية تحكم هذا التدبير ... ونضيف أن العلمانى هو ما يتعلمه بالحياه الدنيوية المؤقتة، وليست له قداسة مقابل الشئون الكنسية، ومنه الموسيقى الدنيوية مقابل الموسيقى الدينية أو الكنسية، والمدرسة الدنيوية مقابل المدرسة اللاهوتية .. وهنا إذن ثنائية فى المجتمع الأوروبى : هنا دولة ، هنا مدنى ودينى .. هنا حياة دنيوية غير مقدسة، وحياة أخرى كنسية لها قداستها، هنا دولة لها سلطة تريد أن تتوسع فى سلطانها ، وهناك كنيسة لها سلطة كذلك وتريد أن تحافظ على الأقل على سلطتها فى مواجهة سلطة الدولة .. وهناك حياة مدنية ودنيوية تخضع للتطور، وهنا حياة دينية كنسية فى منأى عن التطور .

الاستقلال عن الكنيسة

كانت الكنيسة تكاد تكون صاحبة السلطة المسيطرة طوال القرون الوسطى فى أوروبا .. حتى ابتدأ الإنسان الأوروبى يكتشف مجالا آخر يرى فيه استقلاله عن الكنيسة، وهو مجال البحث الطبيعى، ثم أخذ يشعر بوجود ذاتى يوم أعلن قانون (الجاذبية) وأخذ يعتز بنفسه يوم استخدم قوة البخار فى الصناعة، ثم لما اكتشف قوة أخرى، ابتعد عن الكنيسة وسيطرتها ، بل واتهم الكنيسة .. وزادت اتهاماته بعد أن عرف قوة الكهرباء، وفجر الذرة، وبحث الفضاء .

شكل تنازع السلطة بين الدولة والكنيسة تصورات بعض المفكرين فى ضرورة تقسيم السلطة بين الطرفين : تكون للدولة الشئون السياسية والاقتصادية والتعليمية والتشريعية بما لا يمس الكنيسة، وتكون للكنيسة شئون الأسرة فى مراسم الزواج وطقوس الوفاة ونظام الرهبنة .. وهذا الفصل بتحييد السلطتين يأخذ اسم "العلماني" .. وقد مر فى التفكير الأوروبى بمرحلتين :

المرحلة الأولى : للعلمانية المعتدلة .. وهى مرحلة القرنين السابع عشر والثامن عشر .

المرحلة الثانية : مرحلة العلمانية المتطرفة .. وهى مرحلة القرن التاسع عشر .. وقد بلغت قمتها فى التطرف فى الفكر المادى التاريخى .

وهنا نسوق شرحا للدكتور محمد عمارة يضيف مرجعيته يونانية للعلمانية فيقول : "وكانت الفلسفة اليونانية وخاصة عند أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق .م) والتى رأت الذات الإلهية مجرد المحرك الأول للكون ترك تدبيره ورعايته للأسباب المادية المودعة فيه .. وكانت هذه الملابسات الواقعية والمواريث الفلسفية والدينية فى أوروبا عونا لانتصار العلمانية على الكنيسة وسلطاتها .. (التبيان شوال ١٤٣٣هـ) .

ونضيف أنه فى المرحلة المعتدلة للعلمانية اعتبرت فيها الدين أمرا شخصيا لا شأن للدولة به ؛ فإن على الدولة مع ذلك أن تحمى الكنيسة وبالأخص فى جباية ضرائبها .. وإذ طالب التفكير العلمانى فى هذه المرحلة بتأكيد الفصل بين الدولة والكنيسة، فإنه لا يسلب المسيحية كدين من كل قيمة لها، وإن كان ينكر فيها بعض تعاليمها، ويطالب بإخضاع المسيحية للعقل وإلى مبدئ الطبيعة .. إذن هنا اعتراف بوجود الله (سبحانه) كأصل للعالم، ولكنه ينكر (الإعجاز والوحى وتدخل الله (سبحانه) فى العالم .. ومن أتباع هذا المذهب الفلاسفة الآتى ذكرهم :

- "فولتير" (١٦٩٤ - ١٧٧٨م) فى فرنسا، "شفتسبرى" (١٦٧١ - ١٧١٣م) فى إنجلترا، "ليسنج" (١٨٧٢م) فى ألمانيا، "لوك" (١٦٣٢ -١٧٠٤م) فى إنجلترا، "ليبنز" (١٦٤٦ - ١٧١٦م) فى ألمانيا، "هوبنز" (١٥٨٨- ١٦٧٩م) فى إنجلترا (شعاره : الإنسان عدو لأخيه الإنسان)، "چان چاك روسو" (١٧١٢ - ١٧٧٨م) فى فرنسا، وهو يرى على عكس هوبز "أن الإنسان اجتماعى بطبعه، وأن الإنسان خيِّر .

(ملحوظة : يعتبر "روسو" من أشهر الكتاب العلمانيين الذين وحدّوا الثورة الفرنسية .. والعلمانيون يفتخرون بأن "روسو" صاحب نظرية "العقد الاجتماعى" بين الحكم والمحكومين .. رغم أن الإسلام أول من وضع منذ ١٤٠٠ عام أساس العقد الاجتماعى هذا .

المرحلة الثانية للعلمانية فى القرن ١٩ : وهى مرحلة العصر المادى أو ما يسمى "بالثورة العلمانية"، وهى مدرسة الجناح اليسارى ضد مدرسة "هيجل" فى القرن ١٩ .. وقد ختم مؤرخ الفلسفة K . Louith فى كتابه (من هيجل إلى نيتشه) عام ١٩٥٠، ويؤكد أن "أصحاب العقد المادى والثورة العلمانية بأنهم انحرفوا فى التوجيه، ونقلوا معارفهم الأكاديمية إلى المعارف الصحفية تحت ضغوط الظروف الاجتماعية، وأصبحت وظيفتهم هى وظيفة الكاتب، وكتاباتهم هى بيانات أو ندوات وبرامج وادعاءات، ومظهرهم العلمى أصبح بليغا حماسيا للناس تنطوى على الإثارة

وهم يدعون ادعاءات لا حدود لها مع فقر وسائلهم وأن العالم بعد ١٨٣٠ أصبح قبيحا وفاسدا .. ولو قيس العقل الجديد فى عصر الثورة العلمانية بمقياس تاريخ العقل عند "هيجل" لعد نمطا من تحويل الفكر .. إلى همجية وبربرية .. وأصبح مضمونه الآن : عجرفة .. وميولا فاسدة" .

ومن أهم فلاسفة المرحلة الثانية للعلمانية (الثورة العلمانية)

- "فيرباخ" (١٨٠٤ - ١٨٧٢م) فى ألمانيا ويعتبر من أهم المؤسسين لفكر الثورة العلمانية فى القرن ١٩، وقد بدا واضحا أنه يشلح الإله المسيحى من تاجه، ويطيح بالثنائية بسبب الدين والكنيسة .. وقد سار قدما نحو الإيمان "بالمحسوس"، وأن الإلحاد العلمى هو الرابط بيد الدولة .. ومذهب "فيرباخ" من جانب أتباعه ينقل الإنسان إلى مكان الله (سبحانه) .

"كارل ماركس" (١٨١٨ - ١٨٨٣م) و"فيرباخ" يعتبر معيد الطريقة التى سلكها "ماركس" مع زميله "إنجلز" نحو تأسيس ما يسمى "المادية التاريخية الجدلية" .. وقد اعتاد تلاميذ "ماركس" بأن يلقبوه "بأبى الاشتراكية العلمية" .

ويرى ماركس أن هدم المسيحية ضرورية لنا فهو يريد عالم يكون الإنسان فيه سيد نفسه ! وهو يرفض كل دين، إذ إن الدين يسلب الإنسان حريته ويجعله شقيا فى الوقت الذى يحلم فيه بعالم أفضل، وفى نظر ماركس : الطبقة التى تملك، والأخرى التى تعمل كلتاهما تمثلان وضعا شاذا فى الإنسانية ولكن الرأسمالية كما يرى تحس نفسها بخير فى عدم إنسانيتها .. وهنا تنشأ مهمة الطبقة العاملة وهى : طبقة لا تنخدع بالدين، ولا تتراخى فى الصراع ضد الرأسمالية .. ويجب أن تكون الطبقة العاملة فى تذكر دائم لمأساتها ! ، وتتلخص الماركسية وهى العناية بفلسفة "ماركس" و"إنجلز" فى المادية التاريخية الجدلية، وفى الإلحاد، وصراع الطبقات للوصول إلى مجتمع لا طبقى ..

ولكن هناك جناح آخر للماركسيين فى غرب أوروبا وهو "الجناح المعتدل" وقد يوصفون بالمرتدين من أمثال "فولندر" و"برتشتين" وهذا الجناح ترك فلسفة "ماركس" فى التطبيق لأنها فى نظره تقوم على ادعاءات لا دليل لها .. ثم يعنى بتحسين الوضع الاجتماعى للعمال .. فالحزب الاشتراكى الديمقراطى فى ألمانيا تنازل بصراحة عن "المادية الجدلية" والمنظمات العالمية الاشتراكية فى فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وإنجلترا واسكندنافيا، تعمل على تحسين الوضع العمالى عن مبادئ فلسفية واقتصادية أخرى .

إن دافع العلمانية فى القرن ١٩ أو فيما يسمى : بيد اليسار الثورى أو المتطرف فى مدرسة "هيجل" هو الاستشعار بالسلطة المنفردة التى هى "جماعة العمل" أو "الدولة" أو "الحزب"، وهى حسب تحديد بعض هؤلاء اليساريين المتطرفين .

حسين محمد الديب

عاجل جدا !!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وبعد

إن الناظر فيما حولنا يجد العجب العجاب .. يرى أن الباطل انتفش ريشه وأخذته زهوة بباطله والناس ينظرون إليه ويقولون إنه ظاهر لكن المؤمن ينظر إليه ويقول هو زاهق، يجد أن الحق انكمش وتلجلج فى الدفاع عن نفسه فقال المنافقون هو زاهق والمؤمن يراه ظاهراً .. انقلبت الموازين .. وذلك لأن أصحاب الحق خجولون فى إظهاره .. أما أصحاب الباطل قالوا لسنا آسفين، ولن نخجل عندما تنادى بإسقاط الرئيس .. فهم فى هجوم دائم مرة على الرئيس وأخرى على الإخوان وثالثة على الإسلاميين، والحقيقة أن هذا الهجوم القج الوقح لا يريدون به مرسى لشخصه ولا الإخوان كجماعة أو الإسلاميين عموما لأشخاصهم .. إنما يُراد بهذا الهجوم الوقح هو الإسلام .. الفكر الإسلامى .. الشريعة الإسلامية .. العقيدة الإسلامية .. الحكم الإسلامى فهم لا يريدون الله ورسوله والإسلام، وقولهم نحن مسلمون فقد قالها عبد الله بن سلول وقولهم نحب الشريعة وتنادى بها .. هم كذبة فى ادعائهم ولو أنهم أحبوا الشريعة ما حاربوا أتباعها .. هم يقولون الثورة مستمرة للقصاص للشهداء، هم غير ذلك فهم يريدون كرسى الحكم ليرسخوا لباطلهم فى الأرض .. هم يريدون ثورة تقود بنا مرة أخرى إلى أحضان اليهود والأمريكان .. ليفسدوا فى الأرض (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)، (والله لا يحب المفسدين)، دائما هم يختارون الأسماء الحق ليريدوا بها باطلا .. اختار إخوانهم اسم الحزب الوطنى، وهو الآن جبهة الإنقاذ الوطنى، اسم كبير وعريض ؛ أى هم حُماة الوطن .. هم المدافعون عن الوطن .. والحقيقة أنها جبهة إنقاذ الحزب الوطنى الذى أفسد فى الأرض .. أفسد البلاد وشرد العباد .. وها هم اليوم يريدون أن يعيدوا الكرة مرة أخرى لكن هيهات

حتى تُباد الثُلةُ المؤمنة حتى آخرها .

هم جبهة الخراب الوطنى .. فليس وطنيا من يضع غطاء سياسيًا لمن يحرق الوطن، وليس وطنيا من يتحالف مع أعداء الوطن .. ليس وطنبا من يستضيف البلاك بلوك .. ويصفهم بالأبطال .. زمن غريب .. الجرذان صاروا أبطالاً ..

وأنا فى هذه السطور أعرى إعلام المسيح الدجال .. الذين يصفهم الناس وطنيون .. فلا والله .. هؤلاء لا يحبون الوطن .. هؤلاء ثلة فاسدة جزاؤها الاجتثاث من الأرض لتصلح البلاد ويعيش العباد فى أمان .. الثلة الفاسدة المفسدة نظهرها حتى يظهر الحق بحق ويزهق الباطل .. نقول لهؤلاء فى البداية : من أنتم ؟.. وأين كنتم ؟.. أين كنتم فى عهد الظالم مبارك ؟.. وماذا كنتم تقولون ؟.. وأين أحاديثكم .. أخرجوها لنا إن كنتم صادقين .. من أين أنتم ؟.. من مصر أم من إسرائيل !! وإذا كنتم من مصر فلماذا تعيثون فيها الفساد والخراب ؟.. يا مفسدون فى الأرض .. حسبنا الله فيكم .. هو قادر على إزالتكم .. لكنه سبحانه له حكمة يبقيكم ليوم تكونون فيه عبرة لمن يعتبر !!

من هو محمد مصطفى البرادعى ؟.. هو غنى عن التعريف .. حصل على أعلى المناصب فى العالم .. لكن السؤال الذى أريد أن أسأله :

هل ارتقى البرادعى إلى ذلكم المنصب بشهاداته العلمية أم بماذا ؟..

الحقيقة أن الغرب لا يسير هَمْلاً وسُدَى إن قادة الغرب يسيرون على أجندة حددها لهم سياسيوهم اليهود والمسيحيون الغربيون عشرات السنين .. فهم حجارة على رقعة شطرنج .. محركها شيطانهم اليهودى المسيحى الذى يؤمن بخراب العالم، وقيام الحرب العالمية الثالثة .

إن البرادعى تولى مسئولية فى فترة حرجة لم يكن مسموحاً فيها لأشخاص من الغرب الأوروبى تولى ذلكم المنصب لاعتبارات .. منها أنه لابد أن يتولى هذا المنصب رجل عربى (بطرس غالى) ثم صارت الأمور تأخذ حساسية بأن بطرس غالى نصرانى ويخدم مصالح الغرب من أبناء دينه .. كان لابد من البحث عن بديل ليس نصرانيًا كما يقول المسلمون بل العكس، يتولى المنصب رجل مسلم واسمه على اسم نبى الإسلام وسيقدم خدمات جليلة لا يستطيع القيام بها غيره، ففى عهد البرادعى تم تدمير الجيش الخامس على مستوى العالم والأول على مستوى الشرق الأوسط، وذلك خدمة لليهود فى منطقة الشرق الأوسط .

وفى عهده تم تدمير إمارة إسلامية كانت فى طريقها إلى الوجود بحجة الإرهاب والكباب .. إمارة أفغانستان، وفى عهد البرادعى قامت السلطات اليهودية بتغيير معالم فلسطين وتشريد أهلها واعتقال من يأبى الخروج من بيته بل

وقتله إن أراد الدفاع عن نفسه .. كل ذلك تم تحت بصر وسمع البرادعى الخبيث .

فالذين يحكمون العالم هم .. والذى يجلس فى عصبة الأمم هيئة الرمم هو تلميذهم المبجل، وهكذا صارت الأمور على ما يرام وفق ما يريدون هم .. فلما انتهوا من مخططهم فلا حاجة للبرادعى إذن !..

لكن إذا كانوا هم لا يحتاجونه فى هيئة الأمم فإنهم يحتاجونه فى أماكن أخرى مهمة أيضا بالنسبة لهم .. التلميذ سار أستاذا وهو يعرف كيف يخرب ويدمر .. لكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ..

رشحوه فى الانتخابات .. فلما علموا أن الشعب يلفظه طلبوا منه الانسحاب بأقصى سرعة .. كان من المقرر أن يتولى السلطة فى مصر .. واحد من صبيانهم قلما خاب مكرهم وبار جُن جنونهم وطارت عقولهم .. لقد جاءت الثورة بما لا تشتهى أوروبا وأميركا .. التيار الإسلامى أمسك بزمام الأمور فى مصر فكان لابد من إفشال المشروع الإسلامى بكل الطرق، وكفروا بالديمقراطية التى ينادون بها حتى إن أحدهم قال "طز فى الديمقراطية" حينما تأتى بالتيار الإسلامى .. وتحالفوا فى الخارج على ضرب الاقتصاد المصرى .. أولا تعقيد الأمور فلن ترجع الأموال المهربة بسهولة .. ثانيا ضغطوا على الدول العربية ؛ أى لا تعطى مصر الأموال التى تحتاجها .. أما فى الداخل .. فقد أعطوا الأوامر لتلميذهم النجيب البرادعى بأن يكون جبهة ويختار لها اسمًا وطنيًا، وذلك للعب بعقول الناس .

وكان الاختيار فى محله عمرو موسى وهو يعطى من يدفع له أكثر من المناصب والتلميع والتمجيد .. حمدين صباحى والتيار الناصرى معروف بعدائه للحركة الإسلامية وخصوصا الإخوان المسلمون .. وبدءوا تخريب البلاد وقتل العباد .. فالبلطجى عندهم ثورجى، ومرسى عندهم ليس له شرعية، والإخوان عندهم بلطجية والتيار الإسلامى لا يعرف السياسة .. والأولى به الرجوع إلى المسجد مرة أخرى فلا دخل للسياسة فى الدين .. يمكرون ويخربون ويدفعون الأموال فيدفعونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون .

وأخيرا رسائل مهمة جدا

● إلى الرئيس مرسى :

اتقى الله واحزم أمرك، فاللين ليس وقته الآن .. نعم هناك لين وطيبة .. لكن ذلك يكون عندما يكون مجتمعا ديمقراطيًا يعرف حقوقه وواجباته أما الآن فلا مجال إلا للقوة والحزم، وذلك إذا أردت الحفاظ على أمن مصر القومى .. واعلموا أن الدماء التى تخاف منها قد أريقت وليعشْ الناس فى أمان خيرُ مما نحن فيه الآن .. كن حازما فطنا وإلا دفعت - والأمة معك - ثمنًا كبيراً .

• إلى الحركة الإسلامية :

أهل الباطل اتحدوا .. فهل أنتم معتصمون بحبل الله المتين .. لقد نحوا أفكارهم جانبا واتحدوا وأعلنوا حربهم على الحق .. فهل أنتم منحون خلافاتكم جانبا ومستعدون لحربهم .. وإلا فالسجون فى انتظاركم .

• إلى جبهة الخراب :

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

إلى الحركات الثورية : حفاظكم على ثورتكم هو تطهير البلاد والفساد والمفسدين، ولا تسيروا وراء جبهة الخراب فأنتم أمل الأمة وقوتها وعليكم تقوم ركيزة البلاد .

• إلى الشعب المصرى :

أيها الشعب المصرى المطحون .. قوموا وثوروا على جبهة الخراب التى تريد تدميركم وخراب بيوتكم وقتل أولادكم .. فهم يشجعون المجرمين ويمدونهم بالمال والسلاح .. فهل أنتم مدافعون عن بلدكم وإلا الذل إلى الأبد .

وأخيرا : اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل قول أو عمل يقربنا إلى حبك .. آمين .

القارئ / صابر عبد العظيم

الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه

للشهيد عبد القادر عودة

نحو
وعى
سياسى

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

ألم على ألم .. لكنه لا يقتل الأمل

الألم كثير ..
والوجع يأتي على الوجع ..
لكن الأمل في الله أكبر من كل هذا ..
لقد بدأ الطوفان ..

والطوفان حين يبدأ يجرف في تياره الهادر ما أمامه دون نظام .. ثم يجري في مسارب عديدة .. ثم ينتظم في النهاية في مسارات محدودة .. هذا هو ما يحدث الآن .. بدأ طوفان الإسلام .. ولا خوف من تعدد مساراته .. ليس هذا تشرذما - وإن حمل بعض عوارضه - وإنما هو بداية انتظام الطوفان في مسارب متعددة سوف تتحد شيئا فشيئا .. ولا تنس أنك تتكلم عن مسارات التاريخ وهي مسارات تبدو فيها السنوات لحظات قصيرة .. وربما بعد مائة عام عندما يراجع الناس تلك الفترة يعجبون من سرعة اتحاد التيارات الإسلامية .

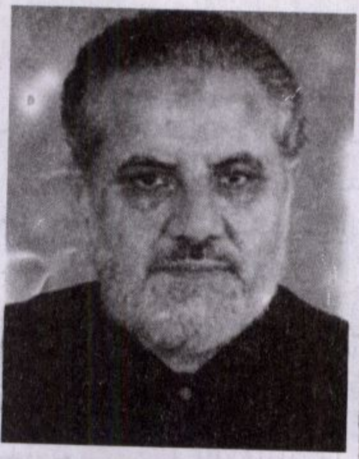

د. محمد عباس

أما بالنسبة للبرلمان القادم فلا أتوقع أن تقل نسبة الإسلاميين فيه عن ٧٠٪ وقد تزيد .. لكن صرحاء .. خمسة في المائة فقط هم الذين سيرفضون الفكر الإسلامي وهم جل النصاري واليساريين والقوميين والفوضويين والحداثيين وكل تلك الأسماء المتباينة لمعنى واحد ..

***

يسألني القراء عن موقفي من حزب الراية .. وأعلن أنني معه بكل قلبي .. لكنني اعتذرت لشيخنا الجليل الشيخ حازم عن رئاسته أو حتى عضويته لسببين : أن الشيخ الجليل وحده يستطيع أن يمنح الحزب قوة هائلة .. والثاني أن عمرى ومجهودي قاصرين .. وما تبقى لي أدخره لمشروع صحوة المساجد ..

ولقد لخص أحد المتحدثين الرسميين لحزب الراية - وهو الأستاذ الدكتور سعيد كريم: الأستاذ بجامعة الأزهر- صحيح وغير صحيح في نفس الوقت .. وأضاف أنه يحق لحزب الراية أن يتباهى ويفخر فرجال الأحزاب جميعا يتنافسون تنافسا شديدا على المناصب في الأحزاب لكن الأمر في حزب الراية على العكس .. فالشيخ حازم أبو إسماعيل مصر على أن يكون الدكتور محمد عباس رئيسا للحزب لكن الدكتور محمد عباس مصر على أن يكون الشيخ حازم أبو إسماعيل هو الرئيس .

أسألكم الدعاء في مشروع صحوة المساجد ... فأنا عبد مذعور من لقاء ربه .. عبد يود أن يلقى الله لا له ولا عليه .. عبد لا يكف عن التأوه والصراخ والتحيب دون صوت : وا سوأتاه وإن غفرت .. ثم إنني بعد هذا كله دون كبرياء مرذول أو تواضع مخذول أقول لكم إنني أقل من خادم للشريعة لكنني أكبر من رئيس للجمهورية في نفس الوقت ..

أقول لكم ذلك .. وأنبهكم ألا تأخذوا أخباركم من فضائياتكم .. خذوها من سماوية المصطفى صلى الله عليه وسلم :

"تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ،ثم سكت" .

قال الشيخ الألباني :

رواه أحمد (٢٧٣/٤) ومن طريق أحمد رواه الحافظ العراقي في "محجة القرب إلى محبة العرب" (٢/١٧) وقال :

"هذا حديث صحيح، وإبراهيم بن داود الواسطي وثقه أبو داود الطيالسي وابن حبان، و باقي رجاله محتج بهم في الصحيح" ؛ يعني "صحيح مسلم" .

نحو وعي سياسي

نعم .. أتحدث عن مشروع صحوة المساجد .

أترك ما سواه فهو عرض زائل وأدعوك إلى هذا المشروع : شاهد حلقاتي على قناة الناس والخليجية على موقعي هذا ..

...

كبر سني ووهن عظمي واشتعل مني ما تبقى من الشعر شيبا ..

أرى في الأفق مقاومة لمشروع صحوة المساجد كما قاوم ملوك الطوائف الاتحاد فهلكوا جميعا ..

...

أخشى أننا سنقابل من بعض شيوخنا المقاومة لا المعاونة ..

ولن ينجح هذا المشروع بي .. بل ينجح بكم أنتم .. عندما يعتبر كل واحد منكم المشروع مشروعه هو .. مشروع حياة أو موت وكرامة أو مذلة .. وجنة أو نار

وهذه وصيتي لكم ..

أرجوكم ..

من أجل لا إله إلا الله محمد رسول الله .

من أجل جنة عرضها السماوات ولأرض .

أرجوكم .. لا تعتمدوا عليّ ..

اعتمدوا على أنفسكم .. ثم اكتبوا إليّ :

لقد كونّا أول عشرية .. أول مئوية..أول ألفية .. بجهدكم أنتم سينجح المشروع أو يفشل ..

اكتبوا إليّ على بريدي الإليكتروني :

mohamadab47@yahoo.co

وليكتب كل منكم نبذة عن نفسه حتى لو كان قد كتب لي قبل ذلك ولا يعتمد على ذاكرة تخونني كما يخونني كثير من الناس، وكما يخوننا علماؤنا وولاة أمورنا .. وعند الله نحتسب فساد بعض علمائنا وجل ولاة أمورنا .. صبرا على لأوائه لا إله سواه ..

هاتفي هو ١٢٢٣١٨٤٥٧٢ . ..

أتصدق به في سبيل الله فالله يعلم أنني أبغض استعماله وأنه يرهقني في سماع من يتحدث .. ثم في تذكر ما قال .. وأنشدكم الله ألا تستعملوه إلا في الضرورة .. بل في الضرورة القصوى وفي البريد كفاية .. ثم إن البريد مرجع ثابت أما الهاتف فكلام يتبخر !

تذكروا .. مجد الدنيا وعز الآخرة ..

أم خزي الدنيا وعذاب الآخرة ..

وجنة أبدا .. أو نار أبدا

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

***

حاشية ١

الشهداء .

كل الشهداء نزيف في قلبي ..

وكل واحد منهم ابن لي ..

لو عرفتم عدد أبنائي الذين استشهدوا لذهلتم ولتساءلتم كيف يستطيع الاستمرار في هذه الحياة يوما واحدا ..

مئات الآلاف .. وربما ملايين ..

يخبئون عددهم عني .. وقد شاركوا في قتلهم ..

لكن ما حز في قلبي أكثر من الآخرين هو استشهاد مجموعتين .. لأنهم استشهدوا بالغدر والخسة لا بمجرد الإجرام والقسوة ..

أقصد ..

يا قلبي المفجوع ..

يا كبدي المصدوع ..
يا بحر الدموع :
شهداء العباسية ..
وشهداء الاتحادية ..
فاللهم العن من قتلتهم وافضحهم في الدنيا والآخرة ..
يا اللــه

***

حاشية٢

طفح المجاري
مررت اليوم بمحنة أليمة حينما انفجرت حولي عدة أنابيب للمجاري ..
كانت كل واحدة منها تنافس الأخرى في عفونتها ..
...
إحداها كانت من قناة السي بي سي .. كان المذيع يتغوط من فمه .. وكنت مشدوها .. كيف يردد الإنسان هذا الكذب بكل هذه الوقاحة ودونما خجل .. وعندما جاء الدور – في الهجوم على كل ما يمت للإسلام – على الانتخابات النيابية القادمة زعم عبد مسيلمة أن هناك تعمدا لتهميش النصاري – بسبب المواعيد – مما سيحرم الكتلة التصويتية للنصارى وقدرها ستة ملايين صوت من الانتخاب ..
يا فاجر ..
الكتلة التصويتية ستة ملايين .. ويؤيدك في هذا نصراني ..
إذن فعدد النصارى في مصر ثلاثين مليونا ..
مثلك يا فاجر يتمنى أن تكون مصر لليهود والنصارى وأن يتبخر المسلمون فيها .
في بركة المجاري العفنة الأخرى زعم المذيع الكذاب أنه ينقل اجتماعا للقضاة.
وكان هناك حمار ينهق قائلا بالنص :
إن أي قاض مهما بلغت أخطاؤه بل خطاياه هو أشرف من أي واحد في البلاد ..
وأنه يرد على من يتجرءون على أسيادهم- يعني القضاة - ..
لا يا ياقاضي ..
القاضي المجرم مجرم واللص لص والقاتل قاتل والمزور مزور ..
أما من كان مثلك فهو حمار ..
يا حمار ..
أنت أنتن من جيفة ..
وفي بلاد كثيرة فيها مناكيد أنجاس مثلك درج المجتمع على تقاليد منها ألا يزوج الناس بناتهم من القضاة أو الشرطة..لأنهم ليسوا أسياد الناس .. بل أسافلهم ..
...
في بركة مجاري أخرى كان الكلب ينبح عن اعتصام وعصيان مدني يقوده البلاطجة بالسواطير والنبابيت ..
أعجب عصيان مدني في التاريخ ..
قلت للمذيع أن البلاطجة كلاب مثلك لكنهم أقل عفونة ..
...
في بركة مجاري أخرى كنت أقف مشدوها .. فهذه الصحيفة لم تكن ربة الصون والعفاف لكنها أيضا لم تكن عاهرة ..
فوجئت بها وسط بركة المجارى تمارس الدعارة ..
وكانت يدها تقبض على شيك بنصف مليون جنيه .. من زعيم جبهة الخراب ..
...
كان الرجل يحادثني من أوروبا ساردا

نحو وعى سياسى

علي ذكرياته الشخصية مع أحد قيادات جبهة الخراب في أوروبا .. حين كانوا يحملونه ثملا إلى غرفته كل مساء ..

أيتها الخنازير المأجورة والكلاب المسعورة.

ثمـة كلب هارب من كـلاب النار ذهب ليعتمر في الإمارات وسيحج في واشنطن ويدفن في إسرائيل .. هذا الكلب يؤكد كل يوم لكم أنكم - يا كلاب مبارك - عائدون على جثة الإسلام ..

ولقد صدقتموه ففرطتم في كل شيء على أمل نفاذ الوعد ..

خسرتم كل شيء ..

وأنتم الآن تقامرون مقامرة من لم يعد يخشى خسارة لأنه خسر كل شيء ..

مستقبله وحاضره وماضيه .. وربما الآخرة أيضا : إن كان يؤمن بها ..

...

أيها المذيع الفاجر الذي يتمنى نظاما يأتي ليغطي على أكاذيبه ..

أيها القاضي اللص الذي يتمنى نظاما يستأجره لكي يغطي كل واحد منهم على لصوصية الآخر ويحكم للمجرم بالبراءة وللعالم بالإدانة ....

أيها الرئيس السكير في جبهة الخراب ..

خسرتم كل شيء ..

خسرتم كل شيء ..

خسرتم كل شيء ..

***

حاشية٢

المحنة :

﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ .. (المائدة : ٢٨) .

...

المائدة أيضا شيبتني ..

إذ أتلوها يسيطر علي إحساس أن قلبي انتزع من بين ضلوعي .. وأنه مزق مزقا .. وأنه يشوى على الجمر أمامي ..

شيبتني المائدة كما يشيبني وخلافات أبنائي وأهلي ..

ماذا أفعل إذا ما امتدت يمناي تريد أن تبتر يسراي ..

وماذا أفعل إن بادلتها اليسرى العداء تريد أن أبترها ..

ماذا أفعل بقلب كقلب الأم يستبد بها الغضب فتدعو على أبنائها بالهلاك فإذا أصابتهم شوكة هلكت حزنا من أجلهم ..

ماذا أفعل ..

وهل أقول ما أعلم .. هل أقوله كله .. أم بعضه .. فأكون كالذي ذهب ليصلح بين زوجين فلم ينصرف إلا بعد أن أوصلهما إلى الطلاق ..

وكيف إن بدت الأشياء بعد تعريتها قبيحة .. والوجوه إذا كشفتها عورة ..

هل يحق لي أن أخفي كل ما أعلمه أو حتى أتوجس منه بحجة عدم تفرقة الجماعة ؟.

أنا لست عضوا هنا ولا هناك .. فهل تلزمني طاعة ؟!

هل أخفي بعض الحقيقة كي أوحدهم أم أقول كل شيء فأفرقهم ..

هل أنا جزء من الصورة ..

أم أنني حكم بينهما ..
وهل أشمت بنا الأعداء ..
رغم أن أخطاء أصحابنا تدور في إطار الصغائر واللمم وأخطاؤهم تدور في رحى الجرائم والكبائر ..
أصمت أم أتكلم أم ألزم خاصة بيتي ..
يوما بعد يوم يصبح الذهاب إلى الفضائيات محنة .. بل وكذلك مواجهتكم والكتابة إليكم يا قرائي ..
لا أطيق أن أقول غير ما أعتقد .. ولا أن أخفي جزءا منه .. لا أستسيغ ما يسمونه كياسة حتى لو كان لب السياسة .. يسيطر علي إحساس دائم أن ملك الموت يحوم حول رأسي .. فإن أخفيت جزءا من الحقيقة وقبضني كتبت من الكاذبين ..
ماذا أفعل ماذا أفعل ماذا أفعل ؟
فلا إله إلا الله ..
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

***

حاشية ٤
ATROPHIC RHINITIS !!

كنت أريد عقد مقارنة بين رقى الإسلاميين في ميدان نهضة مصر وبشاعة الهمج الهامج وعصابات المجرمين المأجورين القتلة عند الاتحادية والذين وصفهم والد الشهيد أنس بأنهم حيوانات (الجزيرة على الهواء مباشرة) ..
لكنني فضلت أن أعطيكم درسا في الطب وهو عنوان هذا التعليق !!..
لا تتعجلوا .. وواصلوا القراءة ..
مرض الـ ATROPHIC RHINITIS عبارة عن ضمور والتهاب في الغشاء المخاطي للأنف يترتب عليه رائحة كريهة تجعل حياة المصاب به لا تطاق .. فهو أنى ذهب يشم هذه الرائحة .. ويظل فترة طويلة جدا يظن أن هذه الرائحة تأتي من الآخرين فيجتنبهم .. وتتحطم علاقاته الأسرية والاجتماعية .. ولا يقتنع معظم المرضى بأنهم هم بأنفسهم مصدر هذه الرائحة حتى بعد أن يصارحهم البعض بذلك .
في المرحلة الأخيرة من المرض تزداد بشاعة الرائحة إلى حد لا يتصور .. لكن المريض بعد ذلك يفقد حاسة الشم تماما فيظن أنه شفي !.. وإزاء رائحته التي لا تطاق يجتنبه الناس جميعا .. فينفي - حتى بينه وبين نفسه - أنه هو السبب .. وفي آلية دفاع نفسية يلجأ إلى الإنكار والإسقاط والنكوص والتبرير والتكوين العكسي ولكنه لا يعترف بالحقيقة أبدا ..
...
تندهشون .. ؟!
أليس كذلك ؟!
ما علاقتنا بكل هذا ؟ ألا تسألون هذا السؤال الآن ..
أقول لكم ..
تذكرت هذا المرض وأنا أتقلب على الفضائيات في الأسبوع الماضي ..
كان يوسف الحسيني أول من فجر الفكرة في رأسي ..
وددت أن أصرخ فيه .. ألا تشم رائحتك يا يوسف .. ؟!
لكنها رائحة المعنى لا المبنى ..
رائحة الضمير الذي تعفن ..
رائحة الكذب ..
رائحة جثة الحقيقة التي اختفت خلف أكوام من الدود ..

نحو وعي سياسي

رائحة أخلاق ماتت وتركت في العراء تنتفخ ويعلوها الدود ..

زحف الدود زحف الدود زحف الدود ..

غطى على الوجوه جميعا ..

ما عدت أميز وجه الحسيني من الأبراشي من ريم من منى من عيسى من فودة من خرسا من سعد ..

وتلك الوجوه التي كلما عرفت أسماءها نسيتها على الفور فكأنما ذاكرتي تأنف من التقاط أكوام الدود والعفن تلك ..

دود دود دود دود ..

ورائحة لا تطاق ..

ربما تحتاج مصر مائة عام لكي تتطهر من الدنس الذي سببته تلك الجثث النتنة التي لا تزال تتحرك وتنفث العفن والدود من مدينة الإنتاج الإعلامي ..

وربما تحتاج ألف عام كي تختفي الرائحة النتنة العطنة القذرة ..

نعم .. أنتم ..

الرائحة منكم أنتم وليس من سواكم ..

ليست من الشعب الذي تحتقرونه ..

ولا من الأمة التي تكذبون عليها ..

ولا من الإسلاميين الذين تحولون نسبة دودكم وعفنكم إليهم ..

أنتم مصدر الدود والعفن ..

أنتم ..

أنتم ..

سيظل الدود يغطى على وجوهكم أبدا ..

وستظل سلاسل من الديدان تتهاطل من أفواهكم .. بديلا عن الكلمات ..

فيا للإشمئزاز والغثيان والقرف !! منكم .. منكم .. منكم ..

...

ألم تعلم بعد يا إعلام الدود والعفن والعطن أن الرائحة القذرة تنبع منك أنت ..

تماما كمريض الـ ATROPHIC RHINITIS.. بينما هو يتخيلها من الآخرين ..

ألم تعلم - يا كومة الدود - أن الناس ينفضون عنكم يوما بعد يوم .. فرائحتكم لا تطاق .. رائحتكم لا تطاق .. رائحتكم لا تطاق ..

هل ما زلتم في المرحلة قبل الأخيرة من المرض .. تظنون الرائحة تنبع من غيركم ..

لا ..

بل تنبع منكم ..

تنبع منكم ..

تنبع منكم

***

حاشية ٥

أحتاج على الفور إلى مهندس كمبيوتر حاذق يحل مشكلة خطيرة قد تتسبب في أن تأمر النيابة بضبطي وإحضاري .. وأمتثل .. فلست مسنودا من أمريكا وإسرائيل ولا حتى من مدينة الإنتاج الإعلامي وماسبيرو .. وكلاهما خبير في تحويل البطل إلى مجرم والمجرم إلى بطل .. كما أنني وهذا هو الأخطر مسلم .. في بلد درج على أن المسلم الوحيد الطيب هو المسلم الذي مات .. (نفس موقف إسرائيل .. ومباحث أمن الدولة) .. كما أنني أعترف بولاية النائب العام ولست كالسادة

الذين لا يعترفون إلا بعبد المجيد محمود .. وهم لا يعترفون بالنائب العام الجديد كما لا يعترفون بشرع الله .. بل ولا بالله نفسه - أستغفر الله العظيم - .. أقول أمتثل لأمر الضبط والإحضار فتحيلني النيابة إلى محكمة لا تفرج عني كما أفرجت عن فتحي سرور وعن صفوت الشريف وكما ستفرج بعد شهرين عن مبارك ..

أما المشكلة التي قد تتسبب في كل ذلك والتي تحتاج إلى مهندس كمبيوتر حاذق فهي أنني فوجئت في ملفاتي ومذكراتي بشيء غريب .. إذ كلما كتبت شيئا عن وائل الإبراشي وجدت الكمبيوتر يحولها إلى مسيلمة الإبراشي .. وهكذا مع مسيلمة فودة ومسيلمة رمضان ومسيلمة الشيطان أديب والمسيلمة يوسف و... و... وحدث نفس الشيء مع سجاح الشاذلي وسجاح ماجد وسجاح مصطفى وسجاح خرسا ..

وأيضا ..

كلما كتبت حمدين صباحي كتب حمزة البسيوني .. وكلما كتبت البرادعي كتب بورقيبة .. وكلما كتبت عمرو موسى كتب لورانس .. وكلما كتبت سامح كتب أبي رغال

ولم يتوقف الأمر على ذلك ..

كنت أكتب موضوعا عن حرب ٧٣ وتهديد السادات لإسرائيل : العمق بالعمق .. والنابالم بالنابالم .. وجدت الكمبيوتر يكتب بالرغم مني وأنا أحاول إيقافه فلا أستطيع .. فيكتب : قصر الاتحادية بمدينة الإنتاج والمجمع بماسبيرو .. وأحاول أن أمنع الكمبيوتر فيكتب وحده: قصر الاتحادية هو مصر .. ومدينة الإنتاج الإعلامي هي إسرائيل .. مبنى المجمع مصري .. وماسبيرو مقابل المجمع .. حصار الاتحادية مقابله حصار مدينة الإنتاج الإعلامي .. كل زجاجة مولوتوف هنا مقابلها زجاجة مولوتوف هناك..إغلاق المجمع يقابله إغلاق ماسبيرو (للأميين الذين يطالب علاء الأسواني بمنعهم من التصويت وللإسلاميين أيضا أقول إن ماسبيرو محطات إرسال تليفزيونية أمريكية وإسرائيلية تتنكر في ثوب مصري ألبسها إياه جمال عبد الناصر وأتباعه عليهم من الله ما يستحقون) ..

ثم كتب الكمبيوتر وحده كلمات كثيرة عقوبتها الإعدام على مقاصل الفضائيات لكنني سارعت بمحوها .. لكنه كلما محوت كتب .. كلما محوت كتب .. كلما محوت كتب ..

فهل من مهندس كمبيوتر حاذق يدركني قبل أن يدركني أمر الضبط والإحضار ..

النجدة ..

مهندس كمبيوتر حاذق ..

مهندس كمبيوتر حاذق ..

مهندس كمبيوتر حاذق ..

...

ملحوظة : تضحكني سذاجة وغباء الميلشيات الإليكترونية في تعليقاتهم على ما أكتب .. فما إن تدخل على الواجد منهم إلا وتجده قد أنشأ موقعه منذ نصف ساعة .. أو تجده عضوا في حزب الدستور (ولا مؤاخذه) أو يعلق على موقعه صليبا أو صورا عارية مشينة بينما رمزه عبارة عن لحية كثة ضخمة يعلوها وجه صغير .. أحدهم كتب عشر رسائل متتالية في نصف ساعة بدا فيها أنه الأحرص على الدين منا وأننا مفرطون ..متسيبون .. المسكين لا يعرف حتى كيف يكتب لفظ الجلالة .. فكتب عشرات المرات :

(الهم) .. وهو يقصد (اللهم) - أستغفر الله العظيم - ..

دعوت الله ألا يتركه الهم ..!!

***

حاشية٦

أعلم من زمن .. لكنني أخفي ..

الشرخ في صفوف المسلمين عميق .. ولقد آليت على نفسي ألا أخوض في هذه الخلافات إلا مناصحة في السر..إلا إذا طم الخطب وفاض السيل وطفح الكيل .. عندئذ أتحدث في أمر لم يعد خفيا .. وسر افتضح وصار جليا .. ولا مناص ..

بادي ذي بدء .. أنا سلفي والحمد لله .. ورغم ذلك لم أجد من السلفيين من أحبه كما أحببت الشهيد سيد قطب والإمام حسن البنا .. إلا سلفي واحد .. هو الشيخ أسامة بن لادن رضي الله عنه وأعز من والاه وخذل من عاداه .

...

فسروا مبادرة حزب النور الأخيرة كما تشاءون .. لا أريد الدخول في التفاصيل رغم أنني أدينها بجماع قلبي..لكنني أنفذ إلى تفصيل أهم وأخطر .. ذلك أن بعض شبابنا السلفي يستمع لرأي شيوخه كما يستمع المريد الصوفي إلى شيخه .. فيعطل عقله (رغم أن المنهج السلفي ضد هذا على طول الخط) ..

ولقد شق قلبي أن بعض شبابنا السلفي واجهوني بأنهم يرون جبهة الإنقاذ والقوميين والعلمانيين أقرب إليهم من الإخوان المسلمين فالإخوان -من وجهة نظرهم- سلموا البلاد إلى أمريكا أما الآخرون فلا يزال يجمعنا بهم الانتماء للوطن ..

صرخت فيمن قال لي ذلك قلها رغم الولاء والبراء وقابل بها الله يوم القيامة .. اختلف كما شئت مع الدكتور محمد مرسي والدكتور محمد بديع وخيرت الشاطر .. لكن هل ترى أحدا من الجانب الآخر يضاهيهم ولا أقول أفضل منهم (ومجرد المقارنة مهينة وظالمة كمن يقارن بهيمة من الأنعام بإنسان) .. وفوجئ الشباب بموقفي !

الشرخ أعمق مما نظن وأعمق مما نظن وإحن النفوس حالقة والأمر لا يتعلق يالدين بل بأمراض القلوب وأحقاد النفوس ووساوس الشياطين .. وعداوة لا تشرف بين أشخاص تؤدلج وتمذهب لتفرض ظلها الثقيل على الجماعات والمذاهب .. والأخطر .. وما يزيد في تدميرها أنها كالنار الحارقة .. لكن الحريق يتأجج داخل النفوس فلا يبدو في خارجها نار ولا دخان .. ويأتي المسترسل فيحسب أحقاد النفوس مذهبا وشريعة !!..

...

لا أبرئ الإخوان من مثل ذلك لكنني أشهد بأنه أقل .. كما أنهم أذكى في المناورة وفي إخفاء ما في النفوس ..

أخشى أن يتحول الصراع بين الإخوان والسلفيين الأكثر عددا والأضخم كتلة والأقل تنظيما إلى صراع كصراع القط والفأر في الميكي ماوس .. حيث ينتصر الفأر دائما رغم صغر حجمه ..

أحيي سلفية القاهرة التي لم تقع في هذا

الخطأ كثيرا ..

وأناشد أساتذتي وشيوخي في سلفية الإسكندرية وعلى رأسهم الدكتور محمد إسماعيل المقدم والدكتور أحمد حطيبة والشيخ أحمد فريد أن يسدوا الشرخ ويرأبوا الصدع .. فإنه لا يليق .. وهو حالق ..

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

***

حاشية ٧

ينفطر القلب ..

ينفطر ..

...

أبدو أحيانا كمن يصرخ ويستنجد ويئن لأن كلبا مسعورا عقره .. أو أن حية رقطاء لدغته .. وإذا بالنجدة تجيئه بعكس مرامه .. حين تأتي على شكل ديناصور يهرسه بفكيه .. أو حوت يلتقمه ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

المجرمون يقذفون قصر الاتحادية بالمولوتوف .. والجريمة معلن عنها من الصباح .. ورجال الشرطة جناة ومجني عليهم .. أتمنى تنفيذ القانون المتدرج الذي ينتهي بإطلاق الرصاص على الأقدام .. وقد كان أهون من سحل مواطن بعد تعريته .. وتلك حادثة سيستغلها عبدة الشيطان المجرمون الخونة .. الذين لم تهتز لهم شعرة لاغتصاب ١٨ فتاة .. ومن المؤكد أن الاغتصاب صاحبة تعرية وسحل .. يا كلاب يا خنازير .. لكنكم ديوثون لا عرض لكم ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

لماذا يبدو الإخوان بهذا الضعف والاستكانة وقلة الحيلة ..

لماذا يستسلم الإخوان هكذا .

هل ثمة كوابح تمنع ؟ أو تهديدات تردع ؟ أو اتفاقات وتعهدات لا يجوز الخروج عليها ؟ أستغيث وأستنجد ..

يمضى الكلب المسعور يعوي وتنسحب الحية الرقطاء تفح ..

ثم يأتي الديناصور ..

يهرسني بفكيه ..

أتابع يونس مخيون الذي لم أعرفه من قبل .. ونادر بكار الذي أحببته كابني .. بنيت عليه آمالا كثيرة ..

دعوت الله ألا يورطه حزبه في الدفاع عن قضايا خاسرة .. كما فعلوا مع عبد المنعم الشحات .. الذي أطفأ حزبه توهجه وبريقه ..

أحببتك يا نادر ..

قلبي الأعمى أحب محمد أبو حامد ذات يوم .. قبل أن يصبح مسخا ألعنه صباح مساء ..

يشمت بي أحدهم ملوحا وملمحا بأن مباحث أمن الدولة استعادت كفاءتها وأصدقاءها ورسمها لسياسات الداخل والخارج ...

أنهره ..

أجبني يا نادر .. أطفئ نيران قلبي ..

سوف أصدقك حتى دون أن تحلف ..

ما مدى صحة وساطة في الأسبوع الماضي قام بها عبد من عباد الشيطان وهو الشيوعي عدو الإسلام عبد الرحيم علي بين حزب النور وبين شفيق .. وما مدى صحة الأخبار عن لقاء بينك أنت ومخيون في فندق موفينبيك الهرم مع بعض مسئولي الاتحاد الأوروبي .. ثم

نحو وعى سياسى

أعقب ذلك لقاء مع مسئولين أمريكيين بعضهم مسئولون في السفارة ..

والله ..إن أنكرت لأصدقنك ..

إياك يا نادر ..

إياك أن تكونوا قد استدرجتم إلى وعد أمريكي بأن تتولوا الحكم بدلا من الإخوان .. فعلوها مع عبد الناصر .. أعطوا له حكم مصر مقابل تخليه عن السودان .. كان منشورا منذ عامين أن أمريكا تريد إزاحة الإخوان في خضم صراع مع السلفيين لكي يتولوا الحكم خمسة أعوام عجاف يتم محاصرتهم فيها حتى تفشل كل خططهم ويصلوا بالبلاد إلى الانهيار التام ... ولكي يكره الشعب والأمة الإسلاميين جميعا بعدها.

أنكر يا نادر وسوف أنسى الأمر كله بعد أن ألعن من نقل الخبر إليّ .. فربما يكون الأمر انتقاما من خطوتكم الخرقاء بلقاء جبهة الإنقاذ التي كانت أشبه بمنح شهادة حسن سير وسلوك لداعرة أو شهادة براءة لمجرم .. كانت قبلة حياة وهم في طريقهم للموت للسقوط النهائي والفشل التام ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

إنها مؤامرة لاستدراجكم عن طريق الغواية يا نادر .. وهي جنة المسيخ من دخلها هلك ... فلا تدخلوها يا نادر ..

لا تدخلوها يا بني ..

لا تدخلوها وإلا فلا عاصم لكم ..

ينفطر القلب ..

العظيم الوقور أحمد مكي يصرح بمعرفته لمن يمول أطفال الشوارع للتظاهر (والتخريب بالطبع) ويدفع لهم المزيد إن جرحوا .. ويصرح الوزير الشجاع العظيم الذي أحترمه كثيرا : إنه ممدوح حمزة..ثم لا شيء ..

...

المريض مشلول ..

الكلاب تنهشه ..

يرى .. يسمع .. يحس ..

لكنه لا يتحرك ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

...

ثم يأتي الحوت ..

أتوه في بطن الحوت ..

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

...

نعم ..

مريض مشلول ..

تبدو الدولة كمريض أصيب بالشلل فتعجز عن الحركة مهما كانت الاستفزازات .. ومهما كان الخطر .. حتى لو تكالبت الذئاب والكلاب تنهش لحمه .. إنه يسمع ويرى .. دون أي قدرة على الحركة ليقاوم ..

إنه يتألم ..

كما أتألم ..

...

لك العتبى حتى ترضى .

د. محمد عباس

مع الباعة والمكتبات ودور النشر

خصم ٢٠٪ لقراء المختار الإسلامى وللجملة سعر خاص

اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر
مكتبة أحمد ديدات (٨ أجزاء) - الجزء	أحمد ديدات	١٥,٠٠
كلمتنا فى الرد على أولاد حارتنا	عبد الحميد كشك	٢٠,٠٠
قصة أيامى - مذكرات الشيخ كشك	عبد الحميد كشك	١٧,٠٠
فتاوى الشيخ كشك (٧ أجزاء) - الجزء	عبد الحميد كشك	١٥,٠٠
آيات الرحمن فى خلق جلد الإنسان	د. محمد زكريا	٦,٠٠
علم اليقين قى خلق الجنين	د. محمد زكريا	٧,٠٠
آيات الرحمن فى خلق قلب الإنسان	د. محمد زكريا	١٠,٠٠
آيات الرحمن فى خلق عين الإنسان	د. محمد زكريا	١٠,٠٠
آيات الرحمن فى خلق سمع الإنسان	د. محمد زكريا	١٠,٠٠
سيد قطب بين معارضيه ومؤيديه	أحمد عبد المجيد	١٥,٠٠
عقيدة الشهيد المفترى عليها	ولاء حامد	٥,٠٠
محاولة فاشلة لتنصير طالب أزهرى	د. عبد الودود شلبى	٥,٠٠
القابضون على الجمر	محمد أنور رياض	١٢,٠٠
مختصر السيرة النبوية	د. صلاح عدس	٤,٠٠
قصص القرآن للأطفال (١٥جزء) - جزء	عماد الدين شرف	٣,٠٠
قصص الحيوان المصورة بالألوان	عاطف سعودي	٤,٠٠
الإسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه	عبد القادر عودة	٣,٠٠
المال والحكم فى الإسلام	عبد القادر عودة	٥,٠٠
الإسلام وأوضاعنا السياسية	عبد القادر عودة	١٠,٠٠
الإسلام وأوضاعنا القانونية	عبد القادر عودة	٥,٠٠

ومقرنا : ٣ حارة الجمل - السيدة زينب - تليفون وفاكس ٢٣٩٢٢١٥١

ألم على ألم .. لكنه لا يقتل الأمل !!

وهم الأخونة .. وحجة الفاسد والبليد

الحروب الصليبية لم تتوقف قط

الإرهاب العلمانى .. وأكذوبة التوافق !

جريمة أن يحكم دين الله دنيا الناس !!

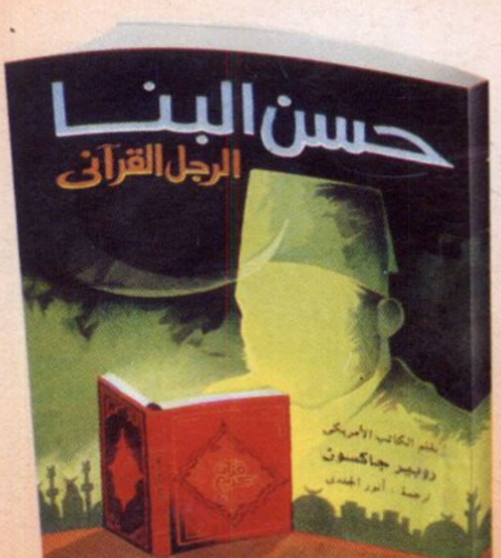

حسن البنا فى مرآة
الكاتب الأمـريكى
روبيــر جاكســون